LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

* «سحر مجرب» صفحة أخرى من أيام الصبا للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
* رسالة العراق لمراسلنا الخاص في بغداد
* سياسة الأسبوع
* الصحافة في أسبوع
* «رامسيس الثاني» أول وأكبر وزارة مصرية ... للأستاذ محمود ...

في السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

الهند تفوز ببطولة العالم في لعبة الهوكي: مندوبنا الخاص في الالعاب الاولمبية

مشروع دارز وقضية السلام: هل تفلح المساعي التي تبذل لتنقيح المشروع؟

مكيافللي أكبر جبابرة العقل السياسي للأستاذ محمد ...

أسبوع الشطرنج

— ٩١ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض تسع: شاه ، وزير ، رخ ، فيل ، فرسان ، ثلاثة بيادق

قطع الاسود ثمان: شاه ، فرسان ، فيل ، اربعة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٩١

لعب في مدينة موسكو

من حل الدكتور فرانكوي

	الابيض بوجارتوك	الاسود نودل
١	ب — ٤ م	ب — ٣ م
٢	و — ٢ م	ب — ٤ فو
٣	ب — ٣حم	ح — ٣ فو
٤	ح — ٣ فم	ف — ٢ م
٥	ف — ٢حم	ب — ٤ و
٦	ب — ٣ و	ح — ٣ فم
٧	ت	ت
٨	ح — ٣ فو	و — ٣ حو
٩	ر — ١حو	و — ٣ رو
١٠	ف — ٥حم	ب ق ب
١١	ح ق ب	و ق ب رو
١٢	ح ق ح +	ف ق ح
١٣	ف ق ف	ب ق ف
١٤	ح — ٢ و	ب — ٤ فم
١٥	ف ق ح	ب ق ف
١٦	ح — ٤ فو	و — ٥ رو
١٧	ر — ١ رو	و — ٥ حو
١٨	ر — ٥ رو	ب — ٣ فم
١٩	ب — ٤ فم	و — ٢ حو
٢٠	ر ق ب فو	ب — ٤ رو
٢١	و — ٣ م	ب — ٥ رو
٢٢	م — ٢ فم	و — ٢ فو
٢٣	ر — ١حم	م — ١ رم

السياسة في الخارج

حصلنا على بيع «السياستين» لدى الباعة المتجولين في أنحاء العالم العربي ورأينا أن نجيب طلب الكثيرين الذين رأوا عرضها في المكتبات المذكورة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية بالمكتبة الانكليزية والأجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W

والثمن سبنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

«أمام كافيه دي لابي» باريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها ام درمان ، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الحريري السنجقدار بالشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراي لصاحبها عبد الحميد افندي زاهد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

في البصره والخليج الفارسي وجنوب ايران

بمكتب الصحافة العربية ...

في تونس

وفي صفاقس

في البرازيل

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الأسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندي حلمي

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في الادب الجاهلي

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الأدب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية، وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الأدب وتاريخه وهو على كل حال خلاصة ما ألقي على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

أكبر دائرة معارف تاريخية أدبية عن العصور الاسلامية

عصر المأمون

مطبوع بالمطبعة الأميرية ... ثلاثة مجلدات كبيرة نحو الالف ومائتي ... ثلاثة قروش مع خصم عشرين قرشا ... للطلبة

تأليف الدكتور احمد فريد رفاعي

يبحث من تاريخ أزهى العصور ... وفيه ترجمات مستفيضة عن ... البارزة كافة من شعراء وكتاب و...

ويطلب من مصطفى أفندي ... المكتبة التجارية بشارع محمد علي ... وبمكتبة بنك مصر بالدواوين ... الهلال وسركيس «الأب» ولبنان والخانجي وعصا... لبنان ، ... ومهندية والمنار وجملة من مؤلفه.

السنة الثامنة العدد ١٣٠

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٩٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

10, Rue Dahtadnyou - Le Caire

Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ٢٩ يوليه سنة ١٩٢٨

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

تليفونات نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

العاب كرة الهوكى

فى الالعاب الاولمبية

الهند تفوز ببطولة العالم

زاندفورت هولاندا فى ٧ يوليو سنة ١٩٢٨ لمندوبنا الخاص

لم يقتصر الامر على انتزاع امريكا الجنوبية لبطولة كرة القدم الاولمبية من ممالك اوروبا بل تعدى الامر ذلك فلقد انتزعت ايضاً (فرقة الهند البريطانية لكرة الهوكى) بطولة هذه اللعبة الاولمبية بعد ان ابدت مهارة سواء فى الفن او فى الخلق الرياضى مما اطلق السنة الكتاب الرياضيين بالمدح المتوالى :

الممالك المشتركة

واشترك فى هذه المباراة تسع ممالك كانت من ممالك اوروبا الاهم الا الهند البريطانية من آسيا وهى كالآتى : الهند البريطانية — دنمارك — بلجيكا — النمسا — سويسرا — المانيا — هولاندا — فرانسا — اسبانيا .

وجرى اللعب بالطريقة الدورية بان قسمت الممالك بالقرعة الى قسمين وتقابل فريق كل مملكة فى كل قسم ضد ممالك قسمه مرة واحدة والفائز فى كل قسم هو الذى يحرز اكثر النقط فى النهاية ويتقابل الفائزان فى كل قسم ضد بعضهما لاخراج بطل العالم الاول والثانى . اما بطل العالم الثالث فيخرج من بين الفائز الثانى فى كل قسم من القسمين وقد كانت نتائج كل قسم كما يلى :

القسم الاول

المملكة	الهند	دنماركا	بلجيكا	النمسا	سويسرا	مجموع نقط الفوز	مجموع الاهداف له	مجموع الاهداف عليه
الهند		٠—٥	٠—٩	٠—٦	٠—٩	٨	٢٦	٠
دنماركا	٥—٠		٢—٠	١—٣	١—٢	٤	٥	٧
بلجيكا	٩—٠	٠—١		٠—٤	٠—٣	٦	٨	٩
النمسا	٦—٠	٣—١	٤—٠		١—٠	صفر	١	١٤
سويسرا	٦—٠	٢—١	٣—٠	٠—١		٢	٢	١١

وعليه ففريق الهند فائز بتفوق عظيم ويليه فى التفوق فريق بلجيكا

القسم الثانى

المملكة	المانيا	هولاندا	فرنسا	اسبانيا	مجموع نقط الفوز	مجموع الاهداف له	مجموع الاهداف عليه
المانيا		٢—١	٠—٢	١—٥	٤	٨	٣
هولاندا	١—٢		٠—٥	١—١	٥	٨	٢
فرنسا	٢—٠	٥—٠		١—٢	٢	٢	٨
اسبانيا	٥—١	١—١	٢—١		١	٣	٨

وعليه فهولاندة الفائزة فى هذا القسم والمانيا الثانية .

الهند البريطانية — هولاندا

وكان فريقيا الفائزان فى كل قسم [illegible] فرقة الهند البريطانية [illegible] الهولاندية وكانت مباراة [illegible] [illegible] الكرة [illegible]

[illegible]

وبالرغم من هزيمة هولاندا هذا لم يطرق آذان الناس كلمات التشجيع للفريق الهولاندى وكانت الجماهير تصفق تصفيقاً متتالياً وكان لهذا التشجيع أثره الطيب [illegible] الفريق

وانتهت المباراة [illegible] الهند البريطانية [illegible] الموسيقى [illegible] الاهلى [illegible] [illegible]

[illegible]

وسرورهم لما كان يبديه الفريق الثانى من مهارة فنية أو لعب محكم .

وهذه ظاهرة لا نراها بين المصريين — بكل أسف — فلا ينجو من السخط أى لاعب من لاعبيهم مهما كان له من احترام شخصى فى النفوس ... وقد نسمع فى بعض الاحايين من الالفاظ البذيئة التى تصيب اللاعبين ما يجعلنا نعطف عليهم للمهمة الشاقة التى يؤدونها بين هذا الوسط المصرى العجيب .

البطولات الاولمبية

وهكذا انتزعت مملكة أسيوية بطولة من بطولات الالعاب الرياضية مما يدل على بدء الشرقيين بالعناية بالالعاب الرياضية ، كما انتزعت مملكتان من ممالك أمريكا الجنوبية بطولة العاب كرة القدم

ولا ندرى ما الذى تخبئه الايام فى الالعاب القادمة من انتزاع بطولات أخرى ، وظهور فرق متفوقة من غير ممالك أوربا

المباراة الفنية الاولمبية

فى التصوير والزخرفة والعمارة والنحت والاداب والموسيقى

لم يقتصر برنامج الالعاب الاولمبية على مختلف الالعاب الرياضية فحسب . بل كان من ضمن البرنامج مباراة فنية كبرى بين ممالك العالم فى التصوير والزخرفة والعمارة والنحت والاداب والموسيقى

وليست هذه المسابقة مطلقة اطلاقاً عاماً بل ان المقطوعات والتحف التى تقدم يجب أن تمثل حالة من الحالات الرياضية يتبين فيها روح المملكة نحو الالعاب وما تلهم به هذه الروح من ثورة فى النفس تخرج تحفاً فنية تبقى أبد الدهر خير ناطق على حالة عصر من العصور عنيت فيه الدول بالالعاب الرياضية واحلتها المكان الاول من سياستها الانشائية .

ومن الشروط التى اشترطتها اللجنة الاولمبية أن تكون التحف جديدة لم يسبق تقديمها فى أولمبية من الاولمبيات السابقة .

واشتركت الممالك الآتية فى مسابقة الاداب وهى قطع نثرية أو شعرية تمثل حالة من الحالات الرياضية :

المملكة	قطع خيالية	دراما	نظم	نظم حماسى
المانيا	٣	—	٣	٣
النمسا	٣	—	٣	٣
بلجيكا	٤	—	١	١
دنماركا	٣	—	١	١
فرانسا	٢	١	—	—
[illegible]	—	٣	[illegible]	٣
ايطاليا	١	—	—	—
هولاندا	١	٣	—	—
[illegible]	٣	—	—	—
[illegible]	٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

قيمة التحف

ولكى يتبين القارىء قيمة هذه التحف اذ فيما يلى أثمنها أغلى ثمن موضوع على تحفة واحدة من تحف الممالك المشتركة مملكة مملكة ووصف هذه التحفة باختصار :

المملكة	الثمن بالفلورين ٨ قروش صاغاً	نوع التحفة
المانيا	٣١٠٠	حفر عن أولاد يتصارعون
النمسا	٤٣٠٠	حفر عن شاب رياضى
بلجيكا	١٧٥٠	حفر نحو النصر
دنماركا	٥٨٥٠	حفر عداء سباق (المراثون) وهو عبارة عن ٤٢ كيلو وكسور
الولايات المتحدة	١٦٢٥٠	صور مختلفة عن مباريات المياه
فرانسا	١٠٠٠	صورة زيتية لحارس [illegible] لعداء ١٥٠٠ متر
بريطانيا العظمى	١٢١٧٠	صورة لاعب كرة زيتية
المجر	٢٠٠٠	تصميم لملعب ومضمار وحمام للسباحة
ايرلاندا	٧٢٠	تمثال من البرونز عن [illegible] حامى
ايطاليا	١٤٠٠٠	تمثال من البرونز لا [illegible]
لتوانيا	٧٠٠	صورة تمثل الصياد [illegible] الصيد
لكسمبرج	٤٠٠٠	صورة تمثل مباراة [illegible] القدم للبطولة
المكسيك	٣٥٠٠	صورة عن مبيدة [illegible] مرمى كرة القدم
هولاندا	٢٠٢٠	صورة تمثل تلقيم الفرس فى العيد
بولاندا	٢٠٢٠	صورة تمثل [illegible] الحاجز
سويسرا	٢٥٩٠	حفر على حجر [illegible] (الذى عثر) [illegible] العالم [illegible]

فى هذه القيمة البسيطة [illegible] هذه التحف الفنية [illegible] من الناحية الفنية وما ترمى [illegible] اذا كانت كل هزلة [illegible] الاحلى لاستخدام الذى [illegible] تشترون [illegible] وكثيرون [illegible]

[illegible]

اخلاق الامــــــة

بين السياسة والصحافة

لم تبلغ لغة الصحافة فى مصر من الانحطاط مابلغته هذه الآونة . ذلك ماتسمعه الآن من كل مرب غيور على سمعة وطنه وكرامته . وكل آسف على ماتدهورت اليه لهجتنا الصحفية حتى أصبحت خطراً يهدد الامة فى أعز ماتملك وفى أخص مظهر من مظاهر شخصيتها ، فى أخلاقها . وحسبك ذلك لتعرف أى خطر يحدق بنا .

الخصومة الحزبية والنزاع بين الهيئات البرلمانية فى كل أمة دستورية حالة لابد من وقوعها وعرض محتوم أن يشتد حسب تطور الظروف وسير الحوادث .

ومصر الآن ، وقد دب دبيب الخلاف بين احزابها المؤتلفة بالامس المختصمة اليوم ، قد تحمست صحافتها الحزبية لهذه الخصومة تحمساً افقدها الحكمة الصحيحة ، حتى انك لاتتناول بعض تلك الصحف وتتلو فيها ماتستطيع أن تتلو حتى تشعر أنك قد اشمأزت نفسك اشمئزازاً عنيفاً وألقيت نفسك فى حالة من الجزع والرعب : جزع أشبه بجزع الاب على ولده يراه فريسة لخطر مداهم ، ورعب الام على وحيدها وقف شبح الموت وراءه مادا اليه يده لانتزاعه .

أليست الصحافة مدرسة الشعب العامة ، التى يتطلع اليها كل فرد فى الامة كبير وصغير ، رجل وامرأة ، وفتى وفتاة ، وناشىء وناشئة . فماذا يكتب الآن لاولئك كلهم ، بعض الذين يتصدرون للكتابة فى صحافة مصر على اختلاف أنواعها ؟

لقد رأينا خصومة الاحزاب السياسية فى كثير من أمم العالم الراقية وكتبت صحف أحزابها ماشاءت أن تكتب فى خلافات تلك الاحزاب ، ولكنا ماسمعنا ألفاظاً كالتى نسمعها الآن ونحن نقرأ بعض الصحف المصرية ولا وقعت أعيننا على مثل ماتقع عليه فيها من كلمات [illegible] النفس المهذبة ويستحيى منها الذوق [illegible]

[illegible] بعض الذين يسمحون لانفسهم بتسويد [illegible] الابيض بذلك المداد المسموم الذى [illegible] فتاكة فى حملاتهم على خصومهم ، [illegible] انهم قاضون عليهم ومبيدوهم ومفنوهم حتى [illegible] لكن ذلك وهم وخطأ كبيران

[illegible] انا لا أستطيع أن أهدم خصمى بالشتم والسباب ، ولا يمكننى أن أنال منه ما أريد ان [illegible] بالقذف والرمى بالكلمات ، بل بالحجة [illegible] والوثيقة الدامغة وبالدليل الواقع أستطيع أن [illegible] من خصمى الى ما أريد الوصول اليه . وقد [illegible] شديداً حازماً صارماً فى محاسبى والبيانات [illegible] ، ولكن أن ينزل الصحفى الحزبى فى كتابته [illegible] الى سب الصحفى فى الطرف الآخر [illegible] ما يستطيع ان يسب به الشوقة [illegible] فليس ذلك من شىء فى براعة التحرير [illegible] بالمنطق المقنع الذى يكسبك رأى الجمهور

المتنور وتعضيده .

لقد أنزل هؤلاء الكتاب شرف الصحافة المصرية الى الحضيض ، وذلك فى الوقت الذى يقام فيه للصحافة فى « كولون » الالمانية أكبر معرض عرفته الصحافة فى تاريخها لاظهار ماوصلت اليه حتى اليوم من التطور والكمال والجد فى خدمة البشرية جميعها واسداء أجل الخدم وأسماها لرقى هذه البشرية ، وفى الوقت الذى يوشك أن يعقد فيه مؤتمر الصحافة كى يبحث الصحفيون من انحاء الارض قاطبة ماوصلوا اليه فى مهنتهم هذه ، وفيما عسى أن يكون ناقصاً من أسباب رقى الصحافة حتى تصل الى حد الكمال فى مهنتها

فماذا يكون أيها القارىء لو وقف أولئك السادة البررة على حقيقة تلك الروح الخبيثة الشريرة التى تعصف بالصحافة فى مصر وتهبط بها الى الحضيض فى مصر أثناء عصر النهضة المصرية وعصر البعث والتجديد ؟

ان هؤلاء النفر من الكتاب فى مصر ليعبثون بالصحافة العالمية جميعها عبثاً اذا هم أدركوا أثره وفهموا مغبته ارتعدت فرائصهم وخارت نفوسهم من هول ما يرتكبون من اثم وضلال .

***

ولسنا نريد أن نعرض هنا الى الخصومة الحزبية القائمة فى مصر الآن بين الاحزاب المصرية بعد انهيار صرح الائتلاف من جراء تعنت بعض الاشخاص وشططهم فى الاستبداد وامعانهم فى ركوب متن اهوائهم وأغراضهم النفعية ، فليس ذلك ما نقصده من مقالنا هذا ، ولا هو بالموضوع الذى يجب أن نعرض له .

انما نبغى أن نقول فى هذه الكلمات القليلة ان لغة الصحافة فى مصر ذات خطر شديد وان أثر ذلك فى الاخلاق العامة لفى منتهى القسوة والشناعة .

وليس من شىء يهدد الشعب فى حياته ووجوده اكثر من أن تكون أخلاقه عرضة لمعاول الهدم والافساد .

فلتبق الخصومة السياسية والخلافات الحزبية ما شاءت لها الظروف أن تبقى ، وليتطاحن رجال السياسة فى مصر كما يتطاحنون فى كل أمم العالم الراقية المتحضرة ؛ ولكن يجب أن تبقى الاخلاق مصونة لايتطرق اليها الفساد .

انك اذ تقف فى حديقة « هايد بارك » فى لندن تجد أمامك عشرات الخطباء وحول كل منهم جمع غفير ، يخطب كل منهم فيما يشاء ، هذا يبين فضائل الامبراطورية ، وذلك يدعو الى الشيوعية ، وآخر يروج لحزب العمال ويطعن فى سياسة الحكومة القائمة وهكذا ، خطب متباينة وهجمات مختلفة ، لكن هيهات أن تسمع كلمة سباب أو طعن قذر بذىء مما تقرؤه فى اعمدة بعض الصحف فى مصر اليوم ، ذلك لان القوم هنالك يقدرون الاخلاق ويعلمون أنها أساس بناء الدولة .

محمد شوقى

مشروع داوز وقضية السلام

هل تقع المساعى التى تبذل لتنقيح المشروع

الرخاء اساس السلام

يعلم القراء أن مشروع داوز الذى تم الاتفاق عليه بين المانيا وحلفائها السابقين لدفع غرامة الحرب والتعويضات التى نصت عليها معاهدة فرساى قد وضع بعد درس حالة المانيا المالية والاقتصادية وتعهدت المانيا بان تقوم بتنفيذه بكل دقة واخلاص . وفى الواقع أنها شرعت فى تنفيذه مع ما اعترضه من العقبات التى يظهر أن واضعيه لم يحسبوا لها حساباً . وقد بدأ رجال السياسة فى أوربا وأميركا يشعرون بما فى ذلك المشروع من الحيف ويفكرون فى تنقيحه ، ليس لمصلحة المانيا فقط بل لمصلحة أوربا كلها لان حالة هذه الاقتصادية تقتضى ذلك . وقد جاء فى تقرير المستر جلبرت (مراقب تسديد التعويضات الالمانية) ان مشروع داوز قد أعاد الثقة المالية وأعان المانيا على اصلاح أحوالها ، بل اعان أوربا كلها على اصلاح شؤونها الاقتصادية . ولعل جانباً كبيراً من الفضل فى ذلك يعود الى الهر ستريسمان وزير خارجية المانيا وزملائه الذين تعاونوا باخلاص على ترميم أوربا واعادة الثقة المالية الى بلادهم .

ومما يجدر بالذكر ان المستر جلبرت المشار اليه كان قد وضع سابقاً تقريراً عن أحوال المانيا المالية وجه به أقسى عبارات التوبيخ الى الشعب الالمانى بسبب ما بدا له من الرغبة فى البذخ والاسراف مع الميل الى أعمال المضاربات الجريئة واشار باتخاذ الاجراءات لوضع حد لتلك الاعمال ولمنع المانيا من عقد القروض فى الداخل أو فى الخارج . ومع ان المستر جلبرت لا يزال يشير بما أشار به فى تقريره السابق الا أنه يقول اليوم بان فى وسع المانيا أن تقوم بتسديد الاقساط التى ينص عليها مشروع داوز من دون اخلال بميزانية الدولة أو بحالتها المالية . وقد دفعت حتى الآن الاقساط المطلوبة منها بكل دقة ، وسيبلغ مجموع ما تسدده من تلك الاقساط فى آخر أغسطس القادم بليوناً وثلاثة أرباع البليون من الماركات ، وستدفع فى السنة القادمة بليونين ونصف بليون .

وقد نشرت مجلة « الفورتنيتلى » الانجليزية مقالة فى هذا الموضوع بامضاء (اوجون) وأوجون هذا اسم مستعار يظن أنه لرجل من أعظم رجال السياسة فى أوربا وله فى جميع ما ينشره فى مجلة « الفورتنيتلى » اراء تدل على حكمة وحصافة عظيمتين . وقد جاء فى مقالته المذكورة أن من يطالع تقارير المستر جلبرت السنوية والتقارير التى يصدرها كل ثلاثة أشهر يرى ان المستر جلبرت لا ينظر الى مشروع داوز كأنه « شريعة مادى وفارس » التى لا تتغير بل هو يعتقد بوجوب تنقيح ذلك المشروع ليكون أكثر انطباقاً على حالة أوربا والمانيا الاقتصادية . فالمشروع وضع كما لا يخفى فى سنة ١٩٢٤ ليكون منهاجاً تدفع

المانيا بموجبه غرامة الحرب التى نصت عليها معاهدة فرساى . ولم يبد حتى الآن ما يدل على ان الاقساط التى يفرضها ذلك المشروع على ألمانيا هى فوق طاقتها . والاعتقاد العام هو أن المانيا ستسعى لتنفيذ ما تعهدت به بكل أمانة واخلاص أما فى المستقبل فاذا ظهر ما يدعو الى تنقيح المشروع فستنظر اوربا فى المسألة فى حينها .

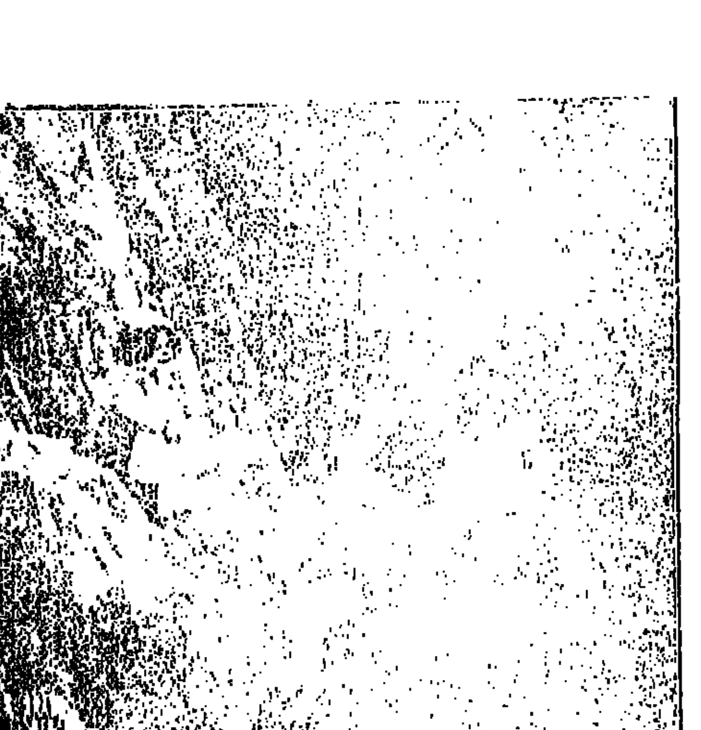
لقد كانت معاهدة فرساى فى خلال العشرة الاعوام الماضية أساس الحالة الاقتصادية والسياسية فى أوربا وهى تنقسم الى ثلاثة اقسام فالقسم الاول خاص بتسوية شؤون الحرب . والقسم الثانى خاص بوضع المانيا تحت مراقبة الدول مدة من الزمن لا تكون المانيا فى أثنائها مالكة أمر نفسها . والقسم الثالث خاص بعهد جمعية الامم الذى يجعل دول أوربا أشبه باسرة من الامم يعيش أعضاؤها على قدم المساواة . وفى الواقع ان المانيا لم تدخل جمعية الامم الا على قدم المساواة التامة مع غيرها من الدول . ودخولها تلك الجمعية دليل على ان الطور الذى يتناوله القسم الثانى من معاهدة فرساى (اى الطور الذى تكون المانيا تحت مراقبة الدول) قد انتهى فاصبحت المانيا مالكة أمر نفسها تستطيع أن تتصرف بشؤونها الداخلية بكل حرية واستقلال .

على ان كاتب مقالة « الفورتنيتلى » التى أشرنا اليها يقول ان مشروع داوز لا يتفق مع القسم الثالث من معاهدة فرساى لانه يفرض على المانيا رقابة مالية تنافى ذلك القسم وتمتد الى عدد من السنين لا يعلم نهايتها الا الله . ولا شك أن من أوجه الاسباب الداعية الى تنقيح مشروع داوز المبدأ الاقتصادى الذى يقول ان الاقساط التى تمتد الى أعوام كثيرة بفائدة معينة ليست افضل من اقساط تمتد الى اعوام قليلة ولو بفائدة أعلى ، ولهذا يجدر تنقيح مشروع داوز بموجب هذا المبدأ .

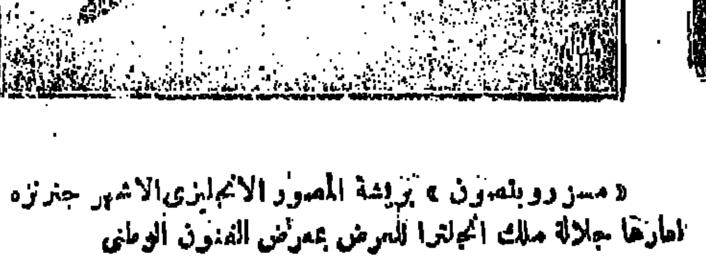
على أن تنقيح هذا المشروع مرتبط أشد الارتباط بمسألة الديون التى على الدول للولايات المتحدة . وقد سعت الدول مراراً لالغاء تلك الديون أو تخفيفها فلم يلقوا من الولايات المتحدة الا كل اصرار وامتناع . وزاد الطين بلة أن بريطانيا العظمى اتفقت مع أميركا على تسديد ديونها بموجب مشروع بلدوين فاضطرت بقية الدول المدينة لاميركا أن تتفق هى أيضاً على برامج معينة لتسديد ديونها فبطلت بذلك حجة الدول التى كانت تنتظر أن تتنزل أميركا عن شىء من الديون . وفى الواقع ان أميركا قد صرحت غير مرة بأنها لا يسعها أن تتنازل عن درهم واحد منها تكن أحوال أوربا وصعوباتها . وليس ثمة أقل أمل فى حملها على تغيير موقفها بهذا الاعتبار ، الا على [illegible]



« آنّ دوقة كمبرلند » بريشة جنزبره اعارها جلالة ملك انجلترا للعرض بمعرض الفنون الوطنى



منظر مألوف عند شاطىء البحر
بعض فتيات الانجليزيات عند مصيف أكيل اوفتمان



« مسز روبنصون » بريشة المصور الانجليزى الاشهر جنزبره اعارها جلالة ملك انجلترا للعرض بمعرض الفنون الوطنى

فتاتان انجليزيتان يشتغلان بالزراعة وتربية الاغنام فى الريف [illegible] الصيفية



اهدى جلالة ملك انجلترا هذه الصورة ايضا من تصوير جنزبره للعرض بالمعرض الوطنى



فتيات قرويات هولنديات يجمعن أزهار الدافوديل الجميلة التى تنبت فى الصيف

الاقل ليس ثمة أمل فى ذلك فى القريب العاجل. وعليه فاذا أريد تنقيح مشروع داوز فلابد من السعى لذلك من دون سعى لالغاء الديون التى على الدول لاميركا أو لتخفيفها. وهذا يجعل موقف بريطانيا العظمى صعبا جدا لان نصيبها من التعويضات الالمانية لايزيد على خمسة وعشرين فى المائة حالة أن نصيب فرنسا يزيد على خمسين فى المائة.

ثم إن موقف فرنسا يمتاز عن موقف غيرها من الدول التى تستحق شيئا من التعويضات فقد اتفقت على أن يكون نصيبها من أقساط التعويضات أكثر من أقساط الدين الذى عليها لاميركا لكى يبقى لها — بعد تسديد القسط لاميركا — ماتنفقه على اصلاح الولايات التى خربتها الحرب الماضية. وبناء عليه فمن مصلحة فرنسا أن تسدد لها المانيا ماتطلبه منها بالسرعة ولو اقتضت التسوية أن تتنازل فرنسا عن شىء من مطالبها.

وتختلف حالة البلجيك عن حالة انكلترا وفرنسا وبريطانيا العظمى. ذلك لان الاتفاق الحالى لايلزم البلجيك أن تدفع من أقساط دينها لاميركا الا بنسبة ما تناله من أقساط التعويضات الالمانية بحسب مشروع داوز. وقد تم الاتفاق مع البلجيك على هذا الوجه بناء على ما أصاب جميع بلادها من الخراب والدمار أثناء الحرب العظمى الماضية. لان جيوش الالمان اجتاحتها وخربت أكثرها. فالبلجيك والحالة هذه تحتاج الى التعويضات المالية لترميم المقاطعات الخربة ولاعادة الحالة الصناعية والاقتصادية الى ما كانت عليه.

***

ان مشروع داوز لم يمر عليه أربع سنوات ومع ذلك فقد بدأت جميع الدول تشعر بأن الذين وضعوه لم يمدوا أبصارهم الى المستقبل البعيد وأنه مهما أظهرت المانيا من الاخلاص وحسن النية فى تنفيذه فان العقبات التى ينطوى عليها ستوجد أمام أوربا مشاكل لاقبل لها بالتغلب عليها. وفى الواقع أن المانيا بعملها ووفاء واخلاص قد كسبت عطف جميع الدول، ولا سيما عطف الولايات المتحدة. فلا يبعد اذن أن تنظر أميركا فى تخفيف اعبائها المالية بوجه من الوجوه.

ان سلام أوربا هو بوجه الاجمال أساس سلام العالم كله. وأساس سلام أوربا يقوم على حسن الحالة المالية والاقتصادية فيها. والتاريخ أعدل شاهد على أن مرجع الحروب والثورات الكبيرة هو الى سوء الحالة الاقتصادية. فاذا أريد ازالة أسباب التذمر والشكوى فلا بد من اقامة الحالة المالية على أساس متين. وعقلاء أوربا يعلمون اليوم أن الحالة الاقتصادية ليست على مايرام وانه اذا أريد تقريرها على أساس متين فلابد من اعادة النظر فى مسألة الديون الاهلية والاجنبية التى على كل دولة من الدول. والا فان عوامل شتى ومن جملتها عوامل الشيوعية [illegible] التذمر والاستياء فى صدور الناس. وعلى دعاة الشيوعية فى المانيا بل فى فرنسا واميركا وسائر الدول ينادون بسقوط مشروع داوز أو على الاقل بتنقيحه تنقيحا يكون أكثر انطباقا على ماتتطلبه مصلحة أوربا بل مصلحة العالم [illegible] لايخفى ان الحكومات انما تسدد ما عليها من الديون بأخذها ما تستطيع أخذه من الافراد واذا غالت فى ماتطلبه منهم أدت مغالاتها الى استفزاز عوامل التذمر والاستياء.

ولا ننس أن مشروع داوز وضع فى اليوم الذى كانت الافكار فيه لاتزال ثائرة على ألمانيا بسبب الحرب العظمى الماضية. والمشاريع والمعاهدات التى توضع فى مثل هذه الاحوال لاتخلو من عوامل الغضب والاندفاع والحكمة تقضى بتنقيحها متى هدأت سورة الغضب. ولهذا يرجى عقلاء الساسة ان تتفق الدول على تنقيح مشروع داوز — بل على تنقيح جميع الاتفاقات التى من هذا القبيل — بما ينطبق على مقتضيات الحالة الحاضرة، ليس رأفة بحالة دولة معينة من الدول بل دفاعا عن مصلحة السلام العام.

على أن هنالك اعتبارات لايجوز اغفالها اذا أريد تنقيح مشروع داوز ومشروع تسديد الديون التى تطلبها الولايات المتحدة من دول أوربا. ومن ذلك أن التنقيح يجب أن لايكون مساعدا لاية دولة من الدول على انفاق المال فى سبيل الاستزادة من السلاح لان ذلك انما يزيد الطين بلة ويجعل اوربا فى حالة قلق مستمر. ولعل هذا ماحدا اميركا الى ارسال الدعوة الى الدول لتحريم الحرب. ولعلها متى وثقت من اخلاص الدول من هذا الوجه تعمد الى تخفيف شىء من الديون التى تطالب بها.

الحالة التعليمية
فى فلسطين
وواجب مصر نحو جاراتها العربية الدنيا

لكن بالاعراد [illegible] مقبلات حياة جديدة [illegible] ومن مصادرها الثائرة [illegible] العلم اذا لم [illegible] يأخذون [illegible] ويقدرون له [illegible] أن أقول ان فلسطين اليوم [illegible] لا تجد الا [illegible] الى الوراء الى حيث [illegible]

لم [illegible] الى أمة [illegible] لان تكون هذا أمة [illegible] القرن العشرين ولم [illegible] من وسيلة الى ذلك [illegible] العلم [illegible] رجال هذا العصر [illegible] والمعاهد والمدارس ليكونوا [illegible] الامة التى تصبو [illegible] وأصبحت درجة كل أمة فى هذا العصر برجالها العلماء والعاملين وأصبحت الزعامة للامة التى تضم بين أفرادها أكبر عدد من قادة الفكر ورجال العمل

ان فلسطين تتطلع الى مصر كأخت كبيرة سبقتها فى الحياة بمراحل وبلغت حالة من الرقى تغبطها عليها كل اخواتها العربيات، ومن الطبيعى أن تحل مصر من اخواتها أولاء منزلة القدوة، فواجبها اذن أن تعطف عليهن وتمد لهن يدها لتسير بهن الى الطريق التى سلكته وتمدهن من خيراتها، وبالتالى تفسح لهن صدر جامعتها ومعاهدها ومدارسها، اذ بهذا يقضى واجب الاخوة العربية والجوار

ولقد أثار هذا الموضوع على صفحات هذه الجريدة الغراء الاستاذ الدكتور محمود عزمى وأفاض فيه وأشبع كل مناحيه بحثا وأخرج لنا من ثمرات فكره الوقاد مالو أخذ به عمليا لأتى بالغاية المتوخاة.

ولكنى أعرض لاخواننا المصريين الان الطريق العملى الذى به يتحقق مقصد الدكتور عزمى ويحقق أمل جارة مصر العربية الدنيا بها، وأريد أن أطرق الموضوع من وجهته التعليمية أو التثقيفية فقط لان عليها قوام الحياة الجديدة وبها يتحقق كل مقصد آخر مبدئيا

لايسع العليم بحالة فلسطين الان يقربان الحالة التعليمية فيها الآن تعلو كثيرا عما كانت عليه ولكنه مع ذلك لايرى فى جوها الحاضر مايبشر بالخير المرجو فى المستقبل، وتتجلى هذه الحقيقة تماما اذا قارن بين فلسطين وغيرها من البلاد التى كانت تستوى معها علما وارتقاء، بل التى كانت دونها فى ذلك، بينما نجد فلسطين تسير بغاية البطء وبمنتهى السكون نرى تلك البلاد تسير بخطوات واسعة وبأقصى جهدها من السرعة والنشاط، بينما نجد بعثات الطلبة تتدفق من تلك البلاد الى أوروبا ترتاد كل أنواع العلم والصناعة نرى أفرادا قليلين جدا يخرجون من فلسطين لهذا الغرض هم أبناء المثرين — وقليل ماهم فى فلسطين، بينما نجد الكليات الكبيرة ومدارس الفنون العالية تشاد فى تلك البلاد لايلقى هنا الا بضع مدارس ثانوية بتراء ومدرسة معلمين ابتدائية واحدة، هذا اذا استثنينا مدارس الارساليات التبشيرية وبعض مدارس فنية [illegible] أما المدارس الاهلية

العربية فقد تعد على الاصابع وهى مع ذلك [illegible] عن مدارس الحكومة نقصا وعجزا عن [illegible] البلاد، ان هذه الحالة المزرية [illegible] ترجع الى عاملين كبيرين: فقر البلاد الى [illegible] وقيام حكومة استعمارية على رأسها [illegible] الاول امام نفوس الاهلين وهذان [illegible] اشد عقبة تقوم فى وجه رواد الحياة الجديدة وأذكى نكبة نزلت بها البلاد.

لقد عالجت السياسة الاسبوعية الغراء قبول طلاب جارات مصر العربية فى جامعتها [illegible] ان [illegible] هذه البلاد اساعد مصر العلمية [illegible] لاولى الامر القواعد التى يحسن أن تتبع [illegible] الامر، ثم [illegible] هذا البحث طويل ولم نعلم [illegible] ذلك، أن وزارة المعارف عالجت هذا الموضوع أو قررت القواعد التى تتبعها فيه مما يدل [illegible] لم تدع بعد فتح باب العلم للشباب الذى [illegible] باسم مصر وينبض قلبه لذكرها.

أيتها الاخت العزيزة: ان فلسطين فى [illegible] درجات الحاجة لمساعدتك، ان فلسطين الظامئة للعلم، فلسطين الفقيرة، فلسطين التى [illegible] أيتها الاخت الكريمة، المحبة والاحترام [illegible] يدها [illegible] فخذى بها.

انت ايها المنار القائم على شاطىء بحر [illegible] دعنا نقتبس من نورك، لاتحجب [illegible] الفياضة ولتكن صلتك بهذه النفوس التى [illegible] عنك السياسة ولم يبنها اللسان والدين و[illegible] والعادات.

***

أرجو بعد هذا أن تعاود السياسة [illegible] فى هذا الشأن الخطير ولنا عظيم الامل فى [illegible] لمعارف الجديد أن يمنحه عنايته ويعزز [illegible] السعى بين جاراتها العربية. فهى أحوج [illegible] للارتباط بها، وأى رابطة أوثق من رابطة [illegible] والافكار.

نابلس

حسين حلمى الادريسى

التعقيم
حسب طريقة باستور

سيبقى اسم باستور مقرونا بكل [illegible] الصحية والاعتراف بالجميل لهذا العالم الذى [illegible] الانسانية أكبر خدمة، سيبقى الى الان [illegible] نحن بعيدون من الاخطار التى لاتحصى [illegible] اخترعها تعوق الامراض من مشروباتنا [illegible] رأينا الآلات الخاصة بعملية التعقيم فى [illegible] بيرة الاهرام والابراهيمية حيث شاهدنا [illegible] عملها، ان وجوب حفظ البيرة بنظام [illegible] خالية من جميع الجراثيم المضرة [illegible] جهازات خاصة حيث توجد الحرارة [illegible] لابادة كل الجراثيم، وهذه العملية فى [illegible] وتتطلب اختصاصيين بارعين، ففى [illegible] الاهرام والابراهيمية تجرى هذه العملية [illegible] دقة، فاذا أردنا أن نشرب بيرة [illegible] كل مامل مضر فيجب علينا أن [illegible] الاهرام لاننا نكون متأكدين [illegible] طريقة باستور.

مكيافللي

أكبر عباقرة العقل السياسي

[illegible]

راستقسو ولي » وظهرت منهم ثلاثة في (ميلانو) وأخرى في (نابولي) وأخرى في (روما) وظهر أديب فاضل من طائفة أولئك الفحول الذين وضعوا أساس الثقافات التي تفخر بها الأمم بنورها العظيم ارتقى الى ذروة القرن الثالث عشر في شخص (أيفيا سيلفيو بيكولوميني) وأسمه الاكليريكي (بيوس الثاني) عام ١٤٦٤ وهكذا ظهرت في سماء الآداب كواكب الافق ثم أنتجت تاركة للانسانية ميراثا عظيما وتراثا خالدا تتناقله العصور خلفا عن سلف. ولو أردنا أن نتحدث عنهم بأسمائهم منذ ... (فلورنس) ووضعه فيها الفلسفة الافلاطونية التي حث على إظهارها « كوزيمو دي مديتشي » والتي تطورت في عهد حفيده « لورنزو » فصارت ما نسميه بالاكاديمي الافلاطوني ، ومنذ ظهر الاثر القصصي في ثوبه القشيب عندما عملت على إظهاره أسرة (أراجوزين) القصيرة الامد في مدينة (نابولي) وظهر قصصي الكاتب « ماسوكسيو سالرنيتانو » الذي قفا في كتابته أثر « بوكاشيو » بيد أنه كان أكثر حصافة في اختيار صيغ مآسيه ، الى ان ظهر « ماكيافللي » صاحب كتاب (الامير) الذي هو في الحقيقة انجيل سياسي ليس له مثيل ، لاحتجنا الى مل مجلدات كبيرة ، ولكنا نتكلم بشكل ايجاز لنصور للقارىء صورة من عهد النهضة الى أن ظهر « ماكيافللي » الذي نحن في صدده اليوم .

ومما لا جدال فيه أن (ايطاليا) كانت مشرقا سطعت منه شمس العرفان في العصر الوسيط . وفي القرن السادس ظهرت ثلاثة كواكب الافق في سماء الادب الايطالي منهم ، بل قطب الدائرة فيهم « نيقولو ماكيافللي » الذي عاش بين عامي ١٤٦٩ و ١٥٢٧ والذي يعتبر بلا جدال النظري الاسامي ، الذي كان ابن ايطاليا الحديثة ، بل هو نديم الملوك وجليس الامراء ، الذي استطاع أن يعطي روح العصر مثله الاجتماعي الاعلى ، وهو أول مؤرخ عرفه التاريخ في الامة الايطالية .

كان « ماكيافللي » سكرتيرا لمجلس العشرة في « فلورنس » وكتب كتاب الامير في سنة ١٥١٣ حيث أودع ملحوظاته وتأملاته في حياة عهده السياسية ، ومذاكراته للتاريخ القديم في تصوره لذلك الامير ، وكانت الظروف الشاذة التي تحف بايطاليا في ذلك العصر تقتضي أن يذهب الى ...

[illegible]

... الناس ويصدرونهم الى الخارج بالجملة ، كما لو كانوا بعض صنوف المتاجر ، وكانوا يبيعونهم الاسواق بيع السلع البائرة ، وكانوا يسحقون ... أعداءهم تحت أرجلهم ، ويوطدون دعائم الود مع ... أصدقائهم بمبادلة الهدايا النفيسة ، ولقد كانوا ... مقيمين لا يعرفون ملقا ولا مواربة ، وكانوا ... وكان هو أيضا وطنيا متطرفا . وكتب ... يقول : « اني أحب بلادي حبي لجمامة ... الخافق بالحياة ، وأحبها حبي لحدقة عيني ... » ولذلك كان مشبعا بالعلوم والفنون ... الحكمة الرومانية ، تلك التي كانت أساسا ... عليه صرح الامبراطورية العظيمة ، حتى انه ... أن تعين في وظيفة حكومية بجمهورية (فلورنس) ... يكتب اللغة الايطالية مختلطة باللغة اللاتينية ... في موقفه هذا شبيها برجل من رجال البحر ... على اديم الارض في ذكرى الازرق الرجراج ... بأمواجه !

وهكذا أحب (ماكيا فللي) الرومان لصفاتهم ... ذكرناها وأراد أن يبث في نفوس مواطنيه ... جيله صفات الرومان ، ولقد اشتغل ... الارستقراطية التي فاق ذكران الجيل فيها ذكران ...

الجيل المثلى للامراء !

قذيفة تنطلق من فوهة مدفع ! معاهدات تمزق ويضرب بها عرض الحائط ! عهود تنكث ! كل ذلك كان مبررا للوصول الى غاية سامية ، ألا وهي المجد الوطني ، في نظر ذلك المفكر السياسي العظيم ، الذي لم تعرف الدنيا له مثيلا منذ « ارسطوطاليس » !

وعاش « ماكيا فللي » حياته منكود الحظ ومات كما يموت سائر العباقرة ، غير معترف بعظمته التي لا تدانى — ذلك ان مثله الاعلى في الحكم « بورجيا » قد طرح من (ايطاليا) مدحورا ومات مغمورا في (اسبانيا) — ومات « ماكيا فللي » نفسه ، كما يقول السيد المسيح عليه السلام ، حزينة حتى الموت ، لأن روح العصر لم تقو على تحمل آرائه السياسية العنيفة ، بيد انه مات وترك للدنيا ميراثا عظيما ينحدر في صلب الدهور جيلا بعد جيل ، مات وترك خير كتاب في فن (السياسة العملية) دبجه يراع فيلسوف عرفه التاريخ .

محمد علي زوبك

بكالوريوس آداب من امريكا

بحث نفسي اجتماعي

كيف ينشأ المجرمون

للاستاذ محمد بك جمال الدين مساعد مدير تحقيق الشخصية

الاجرام مرض له أعراض كباقي الامراض ، تختلف ظواهرها بحسب طبيعة المرض وما يؤثر فيه من العوامل المحيطة به . فمن الامراض ماهو ظاهر ملموس تقوى يد الطبيب على التغلب عليه وحصر دائرته وعدم تفشيه الى الغير ، ومنها ماهو كامن خبيث يفتك بالمريض وهو غير شاعر بمعاول الهدم والفناء تدب في جسمه فتقضي على حياته .

كذلك الاجرام فهو اما عنيف أي ظاهر واما هادىء أي جلي . وقد جرى علماء الاجرام في ايطاليا على هذا التقسيم وهم يقسمون بلادهم الى منطقتين ايطاليا الجنوبية ويطلقون عليها ايطاليا العنيفة ، وايطاليا الشمالية يعتبرونها مهد الفن وبلاد النعومة والحيلة .

لم يكن لتقدم المدنية وارتقاء الحضارة وانتشار العمران أدنى تأثير في تقليل الاجرام انما كان أثرها مقصورا على تعديل أسلوب الجريمة تعديلا يتمشى مع القواعد العلمية الحديثة .

ففي الاوساط الريفية تكثر السرقات المصحوبة بالعنف والتعدي المسلح بينما في المدن والجهات الآهلة بالسكان تكثر جرائم التزوير والنصب وتزييف النقود .

هذا التطور في أساليب الجريمة يقابله تطور في نظام البوليس ، وقد كان أسهل عملا لرجاله مكافحة الجرائم العنيفة ومقابلة هجمات اللصوص وقطاع الطرق باسلحتهم الظاهرة ووسائلهم البسيطة بدلا من تعقبهم للمجرمين الفنيين وعلى رأسهم المزورون والمزيفون والنصابون واللصوص الذين زودتهم المدنية وتقدم العلوم بابتكارات حديثة تسهل لهم عبثهم بالامن واعتداءهم على القانون . فاصبحت الجريمة في هذه الايام جريمة فنية ترتكز على دعائم قوية من العلم وأسس متينة من النظام والاتقان .

نسمع كل يوم في أوربا وأمريكا عن مجرم يستعمل الترميت لاذابة معادن الخزائن وفتحها والشالمو اوكسيا ستلنيك لكسرها واستعمال الطرق الكريبتوكرافيكية للتخاطب واستعمال النار كوتيك للتغلب على فريسته وبعمل عجائن الورق لتزييف أوراق البنوك .

ولكن يجب أن نتساءل هل يوجد بين المجرمين علماء بمعنى الكلمة وفنانون حقيقيون ؟ يتداولون ان أطباء استعملوا معرفتهم العلمية في قتل أقرباء لهم من ذوي اليسار بحقنهم بميكروب التيفوئيد أو الكوليرا للاستيلاء على أموالهم بطريق الميراث . ويقولون أيضا ان كيمائيين أمكنهم أن يضعوا السم لاعدائهم بمقدار كاف لاماتتهم ولكنه لا يترك أثرا يدل على ارتكاب الجريمة . هذه حوادث لم يقم الدليل على صحتها ولكنها ليست في حيز المستحيل . ومما لاشك فيه ان كثيرا من الناس المهذبين فضلوا الانغماس في مساوئ الجريمة والتعرض لاخطارها مع أن في مقدورهم كسب معيشتهم عن سعة بطرق شريفة ; قد يكون للوراثة دخل كبير في توجيه ميول أمثال هؤلاء الناس نحو الجريمة كما أنه لا يغيب عنا ما تعمله الغيرة والحب الشهواني والنهم والجشع لاقتناص المال والرغبة في التشفي والانتقام في اغراء النفوس التي لا ضابط لها ولا مسيطر عليها على ارتكاب الجرائم .

وبجانب المجرمين بالمصادفة يوجد في كل بلد مجرمون محترفون يكونون طبقة قائمة بذاتها كالمتشردين بباريس الذين يطلق عليهم كلمة « اباش » « والهوليجانز » في لندن « والنرف » في رسيليا والصيعية في مصر :

سأبين كيف ان أساس انغماس هؤلاء في الجريمة هو الطفولة المهملة من جهة وفساد النظام الاجتماعي من جهة أخرى .

يخرج المجرم بالمصادفة من السجن بعد انقضاء مدة عقوبته فيصبح متشردا . ماذا يصنع ؟ يبحث عن عمل ليقوم بأود حياته ولكن أرباب العمل لا يقبلونه الا اذا كانت صحيفته نقية لاغبار عليها فتصبح المدن الكبيرة التي لا يمكنه أن يعيش الا منزويا في جنباتها الفسيحة مقفلة أمامه ، فاذا يمم وجهه شطر الريف فسرعان ما يقف الناس على حقيقته فيلفظونه لفظ النواة فيرجع خائب المسعى يجر أذيال الفشل ويكاد الجوع يقتله فتضطره المعيشة الى البحث عن رفاقه في السجن للعمل معهم والانضمام الى بيئتهم المجرمة وينغمس في السرقة والنصب وما شاكلها من الجرائم فيقبض عليه ويقضي مدة عقوبته في احد السجون ثم يخرج ويعاود الكرة وهكذا يكون أمره بين الجريمة والسجن يعيش مجرما ويموت مجرما .

يتكلمون كثيرا عن تأثير الصحافة في المجرمين ولكني لا اعتقد أن النشر وسيلة فعالة لاغراء رجل شريف على التورط في مهاوي الجريمة . ولكن يظهر أن اهتمام الصحف بالجرائم الكبرى كقضية لندرو وقضية سوليبار وقضية لندرو مارساليا التي اكتشفت وقائعها حديثا وغيرها من القضايا المعروفة أعطت المجرمين فكرة عالية عن انفسهم . وقد ذكر الدكتور ادمون لوكار « ١ » بعض حوادث مسلية تبين مقدار تفاخر المجرمين باعمالهم فذكر ان قاتلا يوما لاحد القتلة بأن الجرائد نشرت تاريخ حياته وصورته الفوتغرافية فرد عليه القاتل قائلا أن هذا يشرفه ويضطره الى الحصول على اعداد الصحف والاحتفاظ بها حتى صعوده الى منصة الاعدام . وذكر الدكتور حادثة أخرى عن مجرم صار يحيي الجمهور وهو صاعد الى المشنقة قائلا لاحدى السيدات وهي تحاول التزاحم لمشاهدته ما نصه : « من الجهة اليمنى يا سيدتي تتمكنين من مشاهدتي بشكل أوضح »

هل هذه الفكرة العالية التي يعطونها لانفسهم والتفخر باعمالهم نسبها الى الثبات ورباطة الجأش التي تظهر على بعض المجرمين الى آخر لحظة أم الى ما يعتقدونه في انفسهم من الجرأة والبسالة وفي مكانتهم من الشهرة ولو أنها شهرة سيئة ؟ هذا ما نترك الاجابة عليه لعلماء النفس والطبائع البشرية .

أني اعتقد بتأثير الصور المتحركة في النفوس المجرمة ، فان عددا عديدا من المجرمين يتخذون مايعرض أمامهم مثالا يحتذونه . وكثيرا ما وجد البوليس في فرنسا سرقات وغيرها من الجرائم حصلت بوسائل عرضت أمثالها في مناظر على لوحة السينما لايام أو اسابيع قليلة قبل حدوثها .

أعيد وأكرر أن الطفولة المهملة من اكبر العوامل في نشأة المجرمين . ولا يوجد سبب لذلك الا تشرد الاطفال . ففي العصر الذي نعيش فيه وبالاخص إبان الحرب العالمية سواء في بلد محايد كمصر أو بلاد متقاتلة كأوروبا وامريكا اذ كان الآباء ملتحقين بفرق العمال أو مجندين في ساحة القتال ، والامهات يشتغلن في الحقول أو المصانع أو المنازل ، ترك الاطفال وشأنهم وأهملت العناية بهم فاعتادوا على المعيشة في الازقة والشوارع يتسولون ويعدون الايدي للشحاذة أو يجمعون اعقاب السجائر .

ما أحرى الاباء بمطالعة ماخطه يراع الاستاذ « روزني » في مؤلفه الفريد « في الشوارع » فلم يكتب في علم الاجرام ما هو اكثر الماما بالواقع وانطباقا على الحقيقة في كيفية صيرورة الطفل مجرما كما جاء في هذا المؤلف . وحبذا لو كان هذا الكتاب في متناول يد كل أب ليفهم مقدار ما عليه من المسئولية وأي درجة من العناية يجب بذلها في ملاحظة أطفاله ومراقبتهم وعدم تركهم في مهب رياح الرذيلة وتحت رحمة القدر القاسي .

أن الطفل الذي لا عمل له ولا رقابة عليه يبحث في الطرق والشوارع عن رفاق له من سنه ليلعبوا ويلهوا . وفي أثناء لعبهم يمرون أمام وجهات المخازن والدكاكين ويرون أشياء تغريهم بالحصول عليها ، ولكن من أين لهم المال ونقودهم المحدودة لا تبيح لهم الاستحواذ على ما يقع تحت نظرهم من المعروضات كالفاكهة والحلاوى . ولما كان الاغراء قويا للحصول على ما يشتهونه يسرقونه ، ولا تتعدى سرقاتهم أكثر من تفاحة أو قطعة من الفطير أو الحلوى ثم يلوذون بالفرار .

واذا تصادف أن وجد بين هذه الجماعة شخص اكثر جرأة وأصلب عودا اتخذوه رئيسا وزعيما لهم ومتى تعين رئيسا للعصابة يبدأ بتنظيمها وتجتمع في أوقات لترتيب اعمالها ويتشاور اعضاؤها فيما بينهم في تعيين المحال التي يسطون عليها والطرق والساعات التي يسلكونها ويوزعون العمل على انفسهم : بعضهم لمباشرة السرقة والبعض للاحظة الطريق والاخرون الاقوياء للتشاجر اذا لزم الحال . وفي هذه الدفعة تسرق العصابة أشياء أكثر قيمة بقدر ما تسمح به الظروف . وأخيرا يطمعون في أشياء لا يجدونها في المحال التي يسطون عليها فتتجه فكرتهم الى الحصول على المال لانه أسهل الوسائل لاستيلائهم على ما يشتهونه من لذات المدنية . ولكن من أين لهم بالنقود وأهلهم غير قادرين على منحهم اياها وليس في مقدورهم اكتسابها بعمل شريف ؟ ولكن لماذا لا يكتسبونها من طريق العمل ؟ أليس أسهل لهم الحصول عليها كما حصلوا على قطع الحلاوى والفاكهة ؟ فيتفننون في الحصول على النقود بطرق مختلفة : منها أنهم يعملون ضجة أمام المحل المنوي سرقته فيخرج من في الدكان لرؤية ما يجري في الخارج وفي هذه الاثناء يتسرب أحد أفراد العصابة خلسة الى المحل ويسرق بقدر ما يستطيع من درج النقود ثم يخرج كما دخل ويختفي في وسط الجمهور .

عملية خطيرة وهي أول خطوة جريئة للترقي في سلك اللصوصية . ومن هذا اليوم لا تصبح هذه الجماعة عصابة أحداث متشردين ولكنها تصير نواة لجمعية من المجرمين واللصوص الخطرين وهم يستفيدون من أجسامهم الصغيرة وعضلاتهم المرنة أثناء ارتكاب الجرائم وخصوصا ما يحتاج منها للقفز والوثب كالسطو على المنازل .

أشخاص لهم هذه المزايا لماذا لا يدخلون الى حجرة عجوز مشهورة بالبخل لسرقة دراهمها أثناء نومها فاذا استيقظت واستغاثت لاذوا بالفرار ، ولكن اذا قاومهم أحد أثناء هروبهم دافعوا عن أنفسهم . وهنا لاول مرة يجري الدم ساخنا أمام أعينهم . وهذه هي الخطوة الاخيرة في تكوينهم الاجرامي ، فعند سطوهم على أحد المنازل في الدفعة التالية يحملون أسلحة للدفاع عن أنفسهم وقتل من يعترضهم .

فتصور أطفالا في سن الثانية عشرة والخامسة عشرة اباؤهم عمال يعيشون بوسائل شريفة ولكن أطفالهم صاروا متشردين ثم لصوصا ثم قتلة وذلك نتيجة لاهمالهم وعدم العناية بهم .

وقد ذكر الدكتور أدمون لوكار في كتابه « الجرائم والمجرمين » أن متوسط سن المجرمين آخذ في النقص خصوصا في المدن الكبرى وقال أن الجرائم وحوادث القتل الجريئة كان أبطالها من الاحداث الصغيرين ، وأيد أقواله بذكر عدد وافر من القضايا الخطيرة . وقال الدكتور انه عرف صبيا في ليون لا تزيد سنه عن الثانية عشرة سنة كان رئيسا لعصابة من فتيان أكبر منه سنا وارتكبت هذه العصابة حوادث سرقات جريئة . وقال أن لصوص المنازل هم في أغلب الاحيان صبيان صغار ، وأنه يشاهد من وقت لآخر في المعمل الجنائي للبوليس في ليون أحداثا في سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة كانوا أعضاء في عصابات لم يكن رؤساؤها أكبر اعضائها سنا .

محمد جمال الدين

مساعد مدير تحقيق الشخصية

« ١ » مدير المعمل الجنائي للبوليس في مدينة ليون بفرنسا — كتاب الجرائم والمجرمين — صفحة

القسم النسوي الاجتماعي

امرأة تخضع الجـــو

المس ارهارت تجتاز الاتلانتيك بطيارتها

مستقبل الطيران فوق الاتلانتيك

مس اميليا ارهارت

ليس لهمة المرأة الغربية حد ولا لمطامعها نهاية . فهي كثيرة الطموح تنافس الرجل في جميع ميادين الحياة وتسخر بكل ما يعترضها من العقبات . واذا كان للاميركيين أن يفخروا بالندبرغ لانه أول شاب عبر الاتلانتيك على متن الرياح ، فلهم كذلك أن يفخروا باميليا ارهارت لانها أول فتاة عبرت ذلك المحيط بطيارتها فنجحت حيث فشل غيرها وخلدت لنفسها ذكرا سوف يبقى على ممر الايام .

طارت المس ارهارت بالطيارة « فرندشب » في ١٧ يونيو الماضي من ميناء تريباسي بجزيرة نيوفوندلند فوصلت في صباح اليوم التالي الى ميناء بوري بسواحل ويلس وذلك بعد أن طارت اثنين وعشرين ساعة قطعت في خلالها اكثر من ألفي ميل أي بمعدل نحو أربعة وثمانين ميلا في الساعة . وكان معها رفيقان هما ويلمر ستولتز ولويس جوردون . ومع أن الفضل الاكبر في ايصال الطيارة الى ميناء ويلس بسلام يرجع اليهما الا أنهما تراجعا الى الوراء واحتجبا عن الانظار لكي تظهر المس ارهارت . وفي الواقع أن المس ارهارت هي أول سيدة اخضعت الجو وسخرت باهواله . فلم تقعدها الرعود والبروق والامطار والغيوم عن الطيران فوق الاتلانتيك لتثبت للعالم أن همة المرأة ليس لها حد وان مطامعها قد تمتد الى ابعد مما تمتد اليه مطامع الرجل .

والطيران المس ارهارت مغزى اخر وهو أن الانسان قد اخضع الجو اخضاعا تاما وان اجتياز الاتلانتيك على متن الريح ليس من الامور المتعذرة كما كان البعض يعتقدون حتى عهد قريب . وقد كانت الطيارة « فرندشب » مجهزة بشبه أرماث تستطيع أن تعوم عليها اذا سقطت في الاتلانتيك وكان لها ثلاثة محركات على سبيل الاحتياط حتى اذا أصيب أحدها بعطب استعيض عنه بغيره .

ومما قالته المس ارهارت في حديث جرى لها مع مندوب جريدة « نيويورك تيمس » أن من جملة الاغراض التي كنت أرمي اليها بتحليقي أن أثبت بقابلية الطيارة « فرندشب » على كل طارئ [illegible]

والبحر في آن واحد ولها عدة محركات احتياطية .

وتعتقد المس ارهارت أن طيرانها فوق الاتلانتيك سيستفز حماسة غيرها من الجنس اللطيف فيربح فن الطيران بذلك ربحا عظيما ويسير نحو الاتقان بخطوات واسعة . ولا شك انه اذا اهتمت النساء بهذا الفن واكثرن من ركوب متن الريح فلن يطول الوقت حتى يصبح الطيران شائعا في جميع أنحاء العالم . والسفر في الطيارات مريحا من كل وجه . والنساء كما لا يخفى يتممن راحتهن أبدا في الحل والترحال .

وقد كانت المس ارهارت تنوي أن تقود الطيارة « فرندشب » بنفسها جانبا من الوقت . ولكن كثافة الضباب الذي كان يملأ الجو حالت دون ذلك فلم يكن للمس ارهارت بد من ترك قيادة الطيارة لرفيقيها اللذين كانا ماهرين اكثر منها في الاعتماد على الابرة المغناطيسية . وفي الواقع أن ستولتز وجوردون أظهرا مهارة فائقة جدا فانهما مع كثافة الضباب وكثرة الغيوم والامطار لم يضلا سبيلهما بل سارا في خط مستقيم لا يحيدان يمنة ولا يسرة وهبطا على بعد ميل واحد فقط من النقطة التي كانا يسيران نحوها .

على أن ترحيب الجمهور الانجليزي في ميناء بوري وفي سوثمبتون ولندرة كان موجها الى المس ارهارت الى اكثر منه الى رفيقيها . وقد أظهر هذان دقة نفس كبيرة اذ تواريا عن الانظار لكي ينال احترام الجمهور واعجابه موجهين الى رفيقتهما . ومما قالته هذه في رسالة بعثت بها الى « نيويورك تيمس » ما يأتي : —

« انني اسفة لان ترحيب الجمهور كان موجها الى اكثر منه الى الرفيقين الفاضلين اللذين صحباني في سفرتي . وما اختصني الجمهور بذلك الترحاب الا لكوني امرأة » .

على أن ستولتز كتب الى جريدة « النيويورك ورلد » يقول : —

« ان الجمهور يتوقع أمثال هذه الرحلة من الرجال لا من النساء . ومع ذلك فقد أظهرت المس هارت من الثبات ورباطة الجأش ما يندر أن ترى مثله في الرجال . فقد كان عزمها مدهشا وشجاعتها تستفز الاعجاب . وفضلا عن ذلك كانت يقظة متنبهة لكل ما تراه حولها ولكل ما يحيط بها من أتفه الامور الى أعظمها . وهذه أول الصفات التي يجب أن تتوافر في الطيار الحقيقي . وفي الواقع ان المس ارهارت كانت كلها عيونا وآذانا حتى عند ما كان الضباب الاسود الكثيف يكتنفنا فنطير في حالك من الظلمات ونحن واجمون لا ينطق أحدنا ببنت شفة . ومع ذلك أظهرت المس ارهارت رباطة جأش مدهشة ولم يبد عليها أقل أثر للقلق والانزعاج لا من ثقتها بنفسها وبنا وبالطيارة كانت عظيمة جدا . ولما لاحت لنا سواحل ويلس في الافق وعلمنا أننا قد أصبحنا في أمان كان فرح المس ارهارت لا يوصف » .

وكتبت المس ارهارت الى بعض الصحف الاميركية تقول : —

[illegible]

الاطلاق . وعلى كل فان الخوف لم يعرف الى نفسي سبيلا .

ونشرت جريدة « النيويورك ورلد » لمحة من سيرة المس ارهارت يؤخذ منها أنها في الثلاثين من عمرها وعلى جانب عظيم من العلم وحسن التربية . وهي أديبة شاعرة وعلى جانب من الثروة تمكنها من العيشة الهنيئة ومع ذلك فانها تكره الكسل والبطالة ولا تضيع ساعة من وقتها الا بالانهماك في عمل من الاعمال . ولها من الاخلاق والاداب وجمال الوجه والعينين والشعر ما يجعل لها مكانة ممتازة في نفوس جميع الذين يعرفونها .

ولدت هذه الفتاة في مدينة اتشيسون بولاية كنساس الا أنها نشأت في كاليفورنيا وتلقت مبادئ العلوم في لوس انجليس ثم في احدى مدارس فيلادلفيا ثم في جامعة كاليفورنيا وأتمت علومها في جامعتي هارفارد وكولمبيا .

وتلقت مبادئ الطيران الاولية في لوس انجليس وسان دييجو في سنة ١٩١٨ ومن غريب ما يروى عنها أنها بعد درس عشر ساعات استطاعت أن تطير بطيارة وحدها فنالت « رخصة طيار » رسمية . وبعد سنتين — أي في سنة ١٩٢٠ — حلقت بطيارتها في الجو فبلغت أعلى ارتفاع بلغته أية « امرأة » طيارة في العالم إذ وصلت الى علو أربعة عشر ألف قدم . وفي سنة ١٩٢١ نالت « رخصة » نادي الطيران الدولي ولم ينل هذه الرخصة حتى الآن سوى سبعة عشر طيارا في العالم .

وفي سنة ١٩٢٦ ذهبت الى بوسطن لتبحث لها عن عمل تقوم به — ليس لانها في حاجة الى كسب رزقها بل لانها تكره البطالة — وقصدت الى احدى المدارس التي تعلم الطيران وقابلت مديرة المدرسة واتفقت معها على العمل في تلك المدرسة . وما هي إلا بضعة أيام حتى عرف الجميع أن المس ارهارت من شهيرات الطيارات ومن أحسن سائقات الاوتوموبيل في العالم . وفي السنة الماضية عينت مديرة لمطار « دنيسون » بولاية مساتشوستس بأميركا ومعلمة لفن الطيران و « الملاحة » في ذلك المطار . وفي تلك السنة أيضا عينت نائبة مدير اتحاد الطيران الدولي بمدينة بوسطن بأميركا .

وفي الواقع أن أميركا يحق لها أن تفخر بالمس ارهارت ولاشك أنها أعظم امرأة طيارة في العالم وقد جمعت في شخصها جميع الصفات التي تجعلها محبوبة عند الناس . فهي جميلة الخلق والخلق أديبة مهذبة شجاعة تحتقر الخطر وتحب المخاطرات ولا يعرف الخوف الى قلبها سبيلا . وقد كتبت عنها احدى الصحف الاميركية الكبرى تقول : « ان المس ارهارت هي خير أنموذج للمرأة الاميركية لانها تمثلها في أحسن صفاتها من قوة العقل وصلابة العزم والاعتماد على النفس فضلا عن غزارة العلم والادب الجم . وهي شديدة الذكاء هادئة الطبع تملك عواطفها وليس للانانية فيها أثر على الاطلاق . ومما يدل على صلابة عزمها أنها صممت على الطيران فوق الاتلانتيك مع علمها بما أصاب جميع الذين حاولوا ذلك قبلها ، وهذا ما يجعل لنجاحها قيمة أعظم » .

أضف الى ذلك أن نجاح المس ارهارت ينعش الآمال بامكان جعل الطيران فوق الاتلانتيك من المشروعات التجارية ولاسيما الطيران من جزيرة نيوفوندلند (في الشمال الشرقي من كندا) الى سواحل [illegible]

[illegible]

تلك المسافة في أقل من ذلك بكثير . [illegible] وتقصر المسافات ويصبح في وسع [illegible] يتغدى في أميركا ويتعشى في أوربا [illegible] يصبح الطيران أمرا مألوفا فيركب الناس [illegible] كما يركبون الآن القطرات الحديدية .

وأذاعت جريدة « واشنطون بوست » [illegible] جاء فيه ما يأتي : —

« ان نجاح الطيارة فرندشب في [illegible] الاتلانتيك قد شدد عزائم الذين يرو[illegible] خط جوي تجاري فوق الاوقيانوس [illegible] الطيارة فرندشب نفسها لا تصلح [illegible] مثل ذلك الخط (لانها أنشئت على [illegible] ولكن من الممكن ادخال عدة تحسينات [illegible] لتكون صالحة للعمل . وقد ثبت الآن [illegible] ذات المحركات المتعددة (الاحتياطية) [illegible] من الطيارة ذات المحرك الواحد . وأهم [illegible] على ذلك ان أربع طيارات من ذوات [illegible] المتعددة حاولت اجتياز الاتلانتيك [illegible] بينهما حالة أن سبعا في المائة فقط [illegible] ذات المحرك الواحد نجحت في اجتياز [illegible]

وعلى كل حال فان المس ارهارت [illegible] وفي الاوقيانوس قد خلدت لنفسها [illegible] التاريخ لانها أول امرأة قامت بمثل هذه [illegible] الشاقة » .

المرأة والوان الو[illegible]

هل للرجل حق التدخل [illegible]

هل دهن الشفتين بالمادة الحمراء [illegible] الى فن الخطورة ؟ [illegible] فلقد [illegible] احدى محاكم لندن قضية فتاة تطالب [illegible] بتعويض من أجل فضها خطوبتها [illegible] اشفتيها بالمادة الملونة الحمراء واستعمالها [illegible] الاخرى في وجهها . ولقد قال القاضي [illegible] أن للرجل الحق في أن يقول لخطيبته [illegible] على وجهها المساحيق والالوان ، لكنه [illegible] يقول لها ذلك بعد الزواج ...

وقد علقت الصحيفة الانجليزية [illegible] عنها هذا الخبر بقولها : —

من العجب ان تكون مادة تحمير [illegible] سببا من الاسباب الداعية الى فض [illegible] وذمتها ، ان هذا هراء وكلام فارغ [illegible] الحصيفة تعرف حتما مقدار ما يلزم [illegible] « البودرة » وغيرها من الوان الاحمرار [illegible] والقلة .

وأن محاولة الرجل الاولى [illegible] والتزين لهو شيء غريب شاذ [illegible] لقد انقضت أيام الظلم والتحكم [illegible] التافهة الصغيرة التي يكون التعسف [illegible] وأشد ايلاما للنفوس من التعسف في [illegible] الكبيرة .

ومحال أن يكون هنالك وئام [illegible] بين الزوجين مادام هنالك بين الرجل [illegible] في أمور مثل الوان الوجه وادهانه [illegible] ان وجه المرأة ملك [illegible] شؤونها الخاصة [illegible]

[illegible]

تشـــبه المرأة بالرجـــل

تيارات من التفاؤل والتشاؤم

اقوال الكاتبات والكتاب

منذ وضعت الحرب الاوروبية الكبرى أوزارها أخذت تنتاب العالم ثورات سخط كان يضطرم بها جوفه ، وكانت ثورات بعيدة المدى تهجمت على أعز ما حرص الناس عليه من تقاليد وتغلغلت في أثمن ما كان يعتبر طابع الحياة الخاص وما كان له عند الناس منزلة التقديس ، ذلك أنها كانت صدمة عنيفة قلبت أصول الحياة من أساسها ، واجتاحت ما تواضع عليه الناس من نظم ، واخترمت شرورها هدوء العقول وتوازن التفكير فانبثت الدعوات الجريئة ، وشاعت النظريات الخطرة ، وتملك العالم كله روح استهتار وروح تمرد عنيف . وكان طبيعيا أن تكون المرأة موضعا من مواضع هذا الانقلاب بل كانت أخطر هذه المواضع ، فخطت في السنوات التسع التي أعقبت الحرب أجرأ الخطوات وأوسعها ، وشغل تاريخ نهضتها وتطورها أبهى صفحات العالم وأشأمها ، وتراءت المرأة في هذه النهضة مخلوقا غريبا غامضا خلع عنه رقة الدعة ، ودعابة الاستسلام وبدا جريئا مغامرا ، جبار الفكر والقلب والعمل .

وقد شغلت هذه النهضة كما قلنا أبهى صفحات العالم وأشأمها . ذلك أن فريقا نظر اليها فرحا متفائلا وقال انما خير كثير يرجى من معاونة نصف الانسانية ، وان المجد البشري في حاجة الى عمال مجد كثيرين ، وليس أرق ولا أعذب من أيدي النساء وأنفاسهن تعطر الاعمال والاجواء . وأخذ هذا الفريق يحلم بالمرأة وحيا جميلا يتنزل قطرات سعادة ويجود غيث إيمان وسكون على النفوس والآمال : أخذ يتخيل يديها الناعمتين تزاول الاعمال طراء ورأسها الجميل الصغير يرتفع بجانب رؤوس الرجال في كل ميادين النشاط والانتاج . وكانت لهذا الفريق حجة منطقية لا أكثر ولا أقل : لماذا تريدون أن تحتجزوا المرأة عن العمل وقد أبدت رغبتها فيه ومقدرتها عليه ؟ انكم اذن تسيئون الى المدنية وتقفون في سبيل تقدم العالم حجر عثرة ، انكم تريدون أن تبعدوا عن ميادينه عمال خير يتقدمون الى العمل والمشاركة في بناء المجد الانساني : يتقدمون بنفوس مؤمنة واثقة ، وصدور مفعمة راجية .

واجترفت نهضة المرأة في سبيلها كل اعتراض وكل مقاومة ، وأخفتت بجرأتها أصوات التذمر الضئيلة ، وبهرت بنجاحها وقوتها أبصار معارضيها ومؤيديها ، وذهبت في خطواتها الجريئة صماء عما عن أصوات العقل والحكمة ، وذهبت ، ولا زالت تذهب ، الى غاية لا زالت في غيب القدر محجوبا .

وساء فريقا من الناس والمفكرين أن ينقلب ذلك المخلوق الوديع عمرا جريئا تتطاول اليه الشرور ومع وعلاة ضد ذاته وكل ما تمثل به صدور الناس من سخينة ونقمة وضعة وتحايل ، بكل الصفات التي تدفع اليها طبيعة النزاع في الحياة والانسياق في تيارها . ساءهم أن تنقلب المرأة وقد خلقت سلاما ودعة ولؤلؤة ، ساءهم أن تنقلب ورقة وضعفا الا وظلاما . فأخذوا يتنبأون من النهضة وهذه الخطوات الجريئة بأشأم المواقف وأخسر النتائج وقالوا ان أكرم ضحاياها سيكون سعادة الاسرة ونظام الزواج ، ولو وادوا هذا على وبيلات الانتحار نحو المرأة كل ما خلقت لها من الهدوء والسكون المقيم ، وذهبوا في تحذيرهم وتشاؤمهم حدا كبيرا ، وقوي هذا الشعور عندهم ما كان من دعوات الاباحية الجريئة ، وما كان من شذوذ بعض الجماعات والهيئات في تنظيم شؤون العائلة والزواج .

***

على أن هذا الخطر الذي بدأت تتنبه اليه الافكار في أوربا وأميركا لم يكن خافيا على بعض العقول الحكيمة منذ زمن بعيد فقد قال « صموئيل سميلز » وهو كاتب اخلاقي مفكر : « ان اشتغال النساء باعمال الرجال عبلية للخراب والدمار » . وقال « إلن جرانت » : « ان اشتغال المرأة باعمال الرجل لا يكون الا في وقت الزواج والولادة فكأنها تترك وظيفتها الطبيعية لوظائف لم تخلق لها » . غير أن هذا الذي كان يبدو خطرا أمام العقول الفاحصة الحكيمة وكان يبدو نبوءة قد يجوز عليها التحقيق كما لا يجوز أصبح ، ازاء هذا الهوس الذي أصاب المرأة ، أمرا واقعا ولاح في الافق شبحا مخيفا يهدد نظام الاسرة ويهدد نظام العمران .

ومن الخطل والتسرع في الرأي أن يتبادر الى الذهن ان المرأة فيما نالته من حقوق وفيما أحرزته من مكانة أصبحت معها تساوي الرجل بل تكاد تتفوق عليه ، ومن الخطل والتسرع ان نظنها في هذا المركز الجديد أسعد حالا وأنعم عيشا وقد حرمت سعادة الزواج وسعادة الاسرة . بل لتكاد المرأة الحديثة تحس في أعماق نفسها بما أصاب حياتها من صدمة ، تكاد تحس بهذه الخيبة حين تبدد أملها هباء وحين عرفت أن هذا السبيل الذي اخترقته بجرأة ودون مبالاة لم يصل بها الى ما دار في خلدها من سعادة والى ما رسمته لنفسها من هناء وراحة وطمأنينة !

وقد كتبت مس « ايثل مانين » الروائية المشهورة فصلا ممتعا نشرته جريدة « سانداي اكسبرس » عرضت فيه لهذا الموضوع ومما جاء فيه قولها : « والآن أكره باخلاص هذا الصنف من النساء الذي يجاهر بأنه يكره بنات جنسه ويود جاهدا لو كان رجلا ، هذا الصنف الذي يكاد يأكل نفسه بأمل كاذب حين يحاول أن يقلد الرجل في كل شيء ، أكره هؤلاء اللائي يكدن يملأن حربا ويحاولن من وقت لآخر على ما يسمينه ظلم الرجال ويحرصن دائما على أن يرينه ماذا تستطيع المرأة أن تعمل ؟

ان النساء ليسن أنبل ولا ألطف من الرجال وليس الرجال أنبل ولا ألطف من النساء ، كلاهما لطيف نبيل ولكن فيما خلق له ، هناك أشياء يستطيع الرجال أن يحذقوها دون النساء كشؤون الحكم وتدبير أمور البلاد ، وهناك أشياء تستطيع النساء أن يحذقنها أكثر من الرجال كتدبير المنزل .

« والآن اذا استعدت تاريخ [illegible] التاريخ والاعمال البارزة فيه ، فلن يبرز [illegible] بأخذ بصرك الا أعمال الرجال . وهنا لابد أن توقع أصوات المستطلعات من النساء يذكرن اسم « الملكة اليزابث » ويقولن عنها انها كانت ملكة عظيمة ، كانت امرأة ولكن لها مقدرة الرجل ونشاطه . ولكن اليهن هن أن يذكرن أيضا أن عصرها لم ينتج غيرها من النساء بينما كان حافلا بكثيرين من عظماء الرجال ، كان حافلا بكثيرين من الافذاذ في مساحة واسعة [illegible] كثير من العظماء تلمع عظمة واحدة ! وفي عصر « الاحياء العلمي » الذي كان جهادا صارما عنيفا ليس المرأة فيه نصيب أو نخر .

« واليوم لدى المرأة كل الفرص وأمامها الباب مفتوحا لتظهر ماذا تستطيع عمله ، أمامها كل الميادين كي تبدي نشاطها أينما شاءت وأرادت ، فهل يعتقد الجنس اللطيف حقا : هل تعتقد النساء بامانة وصدق ان في استطاعتهن أن يكون من بينهن من ينافس « بيفربروك » و « نورثكليف » و « روزرمير » و « بركنهد » ، اذن لينزلن في الميدان ولنر ما اذا كان في مقدورهن أن ينتجن مدنية أكثر ازدهارا ونورا مما نحن فيه ولنا أن ننتظر صحافة أرقى من صحافتنا وحكومات أكثر نظاما واحكاما وقوانين أكثر عدلا ودقة . دعهن يعملن ما يستطعن وما الحياة الا جهاد يعيش فيها الاصلح !

« منذ أيام قلائل أنصت لامرأة كانت تحاضر جماعة من صديقاتها وكانت تتحدث بحماسة وقوة عن اصدار جريدة يومية نسوية يديرها النساء ولا تمنى الا بشؤونهن يكون رأس مالها مليونا من الجنيهات يشترك فيها مليون من السيدات . أما غرض الجريدة فان تكون لسان حال النساء تتكلم عن « وجهة نظرهن » فاما أن تنشأ المرأة مدنية كمدنية الرجل ، أما أن تنتج صحفا وحكومات وتنشئ طرقا حديدية وغيرها من ميزات العمران ومظاهر سلطان الرجل ، أما أن تفعل ذلك كله بمقدرة وكفاية كما فعلها الرجل وكما ابتدعها وقام بها من أجيال بعيدة ، إما ان تساوي الرجل أو تسقط !

« أما هذه الجريدة فلم تصدر بعد ، واذا كن على اعتقاد بفائدتها فماذا يمنعهن أن يعملن ؟ الا إن السنين القادمة ستظهر نتائج كبيرة وستكون تجربتها قاسية .

« ومن هذا الغرور وحده تتبين حماقة النساء وجهلهن قد يكن قادرات على محاكاة الرجل ومنافسته في كل ما يعمل والتشبه به في عاداته وخلاله وطرق تفكيره ، ولكنهن مهما حاولن فليس لديهن غريزته ولا مقدرته الطبيعية ، وليس لديهن عقليته ولا قوة تفكيره » .

***

ومثل هذا الرأي الذي تبديه « مس ايثل » يبديه كثيرات من النساء بصراحة ، ومثله أيضا يبديه كثيرون من المفكرين الذين لم تأخذ أبصارهم ظواهر المدنية الحالية .

والواقع أن مركز المرأة الآن داع الى شيء كثير من التفكير ، ويخيل الينا أن العالم كله قادم على أزمة خطيرة مبعثها تلك الخطوات الجريئة المستهترة التي تخطوها المرأة والتي تقود بها العالم الى غاية لا يمكن معرفة مداها .

ان المرأة شطر الرجل ، وما كان لاحد الشطرين أن يقضي شطره يريد أن يقهره ويظهر عليه ، انما الوضع الطبيعي أن يكمل أحدهما ما ينقص الآخر ، وان يتعاون الشطران ويتحدا لخيرهما وصالحهما . وكل محاولة تخالف هذا الوضع الطبيعي مقضي عليها بالفشل حتما . وما أظن تلك الثورات التي انتابت العالم عقب الحرب الكبرى الا ثورات غير طبيعية سيعيدها طبيعة الحال شيء من الهدوء والرزانة ، وان هذا الذي نرى من تطور المرأة السريع ان يستمر في طريقه الى النهاية ، وانما لابد أن يقف عند غاية ولابد أن يخضع أخيرا لناموس التطور العادي ، التطور القائم على الضرورات الاجتماعية العادية ، لا التطور السريع الجائر الذي يقوم على ظروف خاصة والذي تؤدي اليه الحوادث العظيمة في تاريخ العالم كما أدت الحرب الكبرى الى هذا التطور بمعناه المادي .

محمد زكي عبد القادر
ليسانسيه في الحقوق

شهداء العلم

الابطال الذين جازفوا بحياتهم لنفع البشر وخاطروا بانفسهم في سبيل العلم



الدكتور هيديو نوجوشي

ليس بين سير الابطال ما هو ادعى الى الاعجاب من سير اولئك الافاضل الذين جازفوا بحياتهم في سبيل نفع الانسانية وتخفيف الامها. والمجال لا يتسع لذكر جميع الذين ضحوا بانفسهم ليكتشفوا جراثيم الامراض القتالة وليقفوا على بعض الحقائق المجهولة. ومهما بالغنا في ذكر اعمالهم فان مفاخرهم تضيق بها الصفحات وأخبار ماثرهم تملأ المجلدات.

منذ عهد قريب توفى الدكتور هيديو نوجوشي اليابانى وكان من أكبر علماء البكتريا في هذا العصر. وقد حدثت وفاته في أحوال تجعله من أعظم شهداء العلم وتسوغ له أنفر أكاليل المجد. فقد توفى في أحدى مواني ساحل الذهب الافريقية وهو يبحث عن جرثومة الحمى الصفراء التى هى من أفتك امراض تلك الانحاء. ومما زيد في الاسف على وفاته انه أجرى في نفسه تجارب ليراقب مجرى ذلك الداء ويكتشف جرثومته الحقيقية. وقد اتيح له نيل بغيته فعرف سبب الحمى الصفراء الافريقية ولكن بعد أن دفع ثمن ذلك ثمنا باهظا هو حياته.

ووفاة هذا الرجل الفاضل تذكرنا بسلسلة حوادث ضحى فيها بعض أبطال الانسانية بانفسهم أو جازفوا بحياتهم في سبيل نفع البشر. ولا نزال نذكر خبرا بعثنا قرأناه منذ بضعة اسابيع في احدى الصحف الانجليزية وهو بالحرف الواحد «توفى الدكتور [illegible] مختنقا بالغاز». والذين عرفوا تفاصيل اختناق هذا الطبيب لم [illegible] الا الاعجاب [illegible] الى العلم. وكان من أشهر جراحى العالم ومن اكبر الثقات في فن العقاقير [illegible] وهو يحاول اكتشاف [illegible] [illegible]

ومع ذلك فقد روت الصحف خبر وفاته كما تروى أتفه الاخبار. ولم يعلم باسباب الوفاة الا نفر قليل من الذين كانت لهم صلة بذلك الجراحى

***

ومما يذكر من هذا القبيل ان المستر هيانز الاميركى الثقة في علم طبائع الاسماك ابحر أخيرا الى مياه جزائر بهاما المشهورة بكثرة ما فيها من كلاب البحر ليعرض نفسه لتلك الحيوانات الشرسة ويرى هل هى تفترس الانسان. ولا يخفى ان بعض علماء الحيوان يعتقدون ان كلاب البحر لا تأكل لحم الانسان. لذلك عزم المستر هيانز على تعريض نفسه للموت وهو لا يحمل بيده الا مدية ليدافع بها عن نفسه اذا أحدق به الخطر. وفي اعتقاده أن نوعا واحدا فقط من كلاب البحر يفترس الانسان.

***

وقد روت الصحف الاميركية ان الدكتور بويد أحد اساتذة كلية الطب بمدينة نيويورك اراد أن يختبر فعل بعض السموم في الانسان وهى سموم تقتل الحشرات. فتقدم اليه خمسون من تلاميذه وعرضوا عليه انفسهم لاعمام تجاربه. ثم أخذ يبتلع كل منهم جرعة من سموم العناكب والنحل وغيرها على مدى ستة اشهر. ولحسن الحظ لم يصب أحد منهم بأذى وكانت نتيجة تلك التجارب ذات قيمة لا تقدر للعلم

***

وفي زمن الحرب اشتهرت المس مارى دايفز من أهالى ويلز بخدماتها العظيمة للعلم وكانت من مشاهير علماء البكتيريا في العالم وقد قضت عدة سنوات في فرنسا وتوفيت فيها منذ عهد قريب وهى تقوم ببعض التجارب العلمية اذ حقنت نفسها بجراثيم غنغرينا الغاز التى قتلت الوفا من الجنود في اثناء الحرب العظمى الماضية ولاسيا في أوائل تلك الحرب

***

ومن أدعى الانباء الى الاسف ان المستر هنرى هايند الذى هو من أشهر اطباء العالم ومن اكبر الثقات في المرض المعروف «بداء باركنسون» هو الان في أحد مستشفيات لندن يموت موتا بطيئا بمحض اختياره لانه عرض نفسه لهذا المرض القتال ليدرس تأثيره في جسمه ويحاول اكتشاف العلاج الناجع له. وفي الواقع انه عرض نفسه لهذا الداء فقد وقف على حقائق ومعلومات كثيرة أفادت الاطباء.

ومرض باركنسون هذا هو نوع من الشلل أو الفالج المصحوب بالرعشة وهو من الامراض القتالة المستعصية على الاطباء [illegible] [illegible]

***

وفي الانباء القديمة [illegible]

وانكشف به اعضاء جسم الانسان الداخلية.

ويروى عن سبالانزانى الايطالى الذى عاش في القرن الثامن عشر انه جازف بحياته ليبين كيف تتم عملية الهضم في جسم الانسان. ذلك انه ابتلع امام جمهور من الناس اكياسا صغيرة من نسيج الكتان فيها قطع من الخبز. فوقف الناس يرتقبون متوقعين ان يصاب سبالانزانى بالاذى. ولكنه هضم الخبز الذى داخل الاكياس ولم يهضم الاكياس نفسها

وقام سبالانزانى بتجربة أخرى وهى انه ابتلع انابيب صغيرة من الخشب فيها قطع من اللحم والعظام المرضوضة والغضاريف. فوقف الناس مدهوشين يراقبونه ويترقبون موته. ولكنه هضم اللحم من خلال مسام الانابيب الصغيرة وقذف سائر المواد

***

ومنذ بضعة اشهر قام ستفانسون الرحالة الكندى بتجربة ليختبر تأثير اللحم الطازج في الجسم وهل الاكثار منه يسبب داء الاسكربوط. فاصطحب طبيبه الخاص الدكتور ديبوا ودخل مستشفى بيلفو بمدينة نيويورك حيث انقطع عن كل شيء ما عدا اللحم الطازج وكان الاطباء يفحصون دمه كل يوم ليروا هل فيه آثار داء الاسكربوط

***

وجازف المستر باتريك مانسون بحياته منذ بضعة اشهر ليبرهن ان حمى الملاريا ليست خاصة باقليم دون اخر بل هى تفتك بالناس في كل آن ومكان. فجاء معه طائفة من ناموس الملاريا من افريقيا وعرض نفسه للسعها. فاصيب باشد أنواع الملاريا ولكنه شفى لحسن حظه

***

ولعل بين القراء من يعرفون قصة الدكتور لازيار الاميركى الذى جازف بحياته منذ ثلاثين سنة ليثبت ان الحمى الصفراء انما تعدى بواسطة لسعة بعوضة معينة. فعرض نفسه للسعة تلك البعوضة فاصيب بالحمى الصفراء ومات بعد بضعة أيام. وبفضل استشهاده في سبيل نفع البشر وقف الاطباء على معلومات وحقائق دقيقة عن ذلك الداء الوبيل.

وقد أشير الى استشهاده هذا في حفلة عقدها «المجمع الاميركى لتقدم علم الطب» منذ عهد قريب اذ وقف رئيس المجمع ليقلد احد الجنود الاميركيين (واسمه كسنجر) وساما ذهبيا اعترافا بفضله على العلم. ذلك ان كسنجر هذا قدم نفسه للاطباء لاجراء تجارب شبيهة بتجربة الدكتور لازيار. وكانت بعثة ولتر ريد العلمية الاميركية تقوم بمباحث واسعة النطاق في داء الحمى الصفراء. فعرض كسنجر نفسه للسعات خمس بعوضات من حاملات جراثيم الحمى الصفراء. وبعد ثلاثة أيام أصيب بتلك الحمى اصابة شديدة ووقع في بحران عظيم. وقضى بضعة أسابيع وهو ادنى الى الموت منه الى الحياة. ولحسن حظه نجا من الموت ولكنه لم يسترجع قط صحته. لذلك قرر المجمع الاميركى لتقدم علم الطب منحه وساما ذهبيا اعترافا بفضله العظيم.

***

ومما يذكر من اعمال شهداء العلم ان الدكتور [illegible] [illegible]

مستر ج. ب. هالدين

من اشهر العلماء الاحياء في انجلترا الذى [illegible] جسمه للتشريح لمساعدة الجراحين في [illegible] الى معالجة البول السكرى

ويروى عن الدكتور روبرت [illegible] الالمانى الشهير انه عرض نفسه لمرض [illegible] سببه وسيره. وكان يعتقد أن هذا [illegible] عن فطر فحقن به نفسه وثبتت نظريته [illegible] حظه تمكن فيما بعد من شفاء نفسه

***

وكان لويس باستور العالم الفرنسوى يعتقد أن في وسعه الشفاء من داء الكلب شديد الثقة بنظريته حتى انه عزم [illegible] بجرثومة ذلك الداء ليبرهن للعالم على صحة [illegible] أن يفعل ذلك جيء اليه بشاب من اهالى [illegible] يدعى جوزيف مستر وقد عضه كلب [illegible] باستور وشفاه واستغنى عن الجرثومة [illegible] نظريته

***

وأراد همفرى داقى مخترع «مصباح [illegible]» الذى يستعمله المشتغلون في المناجم [illegible] اوكسيد النتريك (ويسمى أيضا الغاز [illegible]) لا يذهب بشعور الانسان ولا يسبب [illegible] فجربه في نفسه مرارا كثيرة واثبت [illegible] الغاز في طب الاسنان وفي العمليات [illegible] الصغيرة.

***

ولم يكن الاطباء يجرؤون قديما على [illegible] الكلوروفورم قبل ان [illegible] أن في الامكان استعماله للعمليات [illegible] دون تعريض النفس لاى خطر [illegible] ذلك الخدر في نفسه وفي [illegible]

***

ومن الذين خلدوا لانفسهم [illegible] هلداين وهو من اكبر العلماء [illegible] جسمه نحو الجراحين [illegible] مرض السكر وكيفية معالجته

المستوصف [illegible]
للامراض [illegible]
[illegible]
للدكتور [illegible]

الثورة التشريعية في تركيا

مبادئها، تاريخها، نتائجها، وحالتها الحاضرة

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٠ يوليه سنة ١٩٢٨

يشتاق كل انسان متنور لان يلم بحقيقة الثورة التركية وأن يستقصى أسبابها وعواملها ونتائجها جهد المستطاع ليكون على بينة من حادثة عصرية كبيرة لاشك أنها بعيدة المدى، جليلة التأثير. ونشتاق نحن على الاخص أن نفهم تلك الثورة فهما جيدا لانها تقع في شعب لا تربطنا به روابط الدين أو روابط القرابة التاريخية فحسب، بل تربطنا به رابطة أعم وأشمل، تلك هى الرابطة التى تستند الى أن الشعبين عاشا قرونا عديدة خاضعين لاحكام واحدة ومعاهد متشابهة وعقليات متماثلة. وبعبارة قصيرة، عاش الشعبان عيشة واحدة تقومها مبادىء واحدة، ثم تطورت الحياة بعد ذلك وخطا الشعبان خطوات جديدة في ساحات جديدة وتقدما نحو حياة جديدة تختلف كل الاختلاف عن حياة الامس. بل قد انفرد الشعب التركى خلال الاعوام الاخيرة فخطا خطوات متسارعة اعتبرها فريق من المفكرين شذوذا وشططا واعتبرها فريق منهم خير اصلاح وخير توفيق.

ولا يزال الناس مختلفين في الحكم على تلك الخطوات التجديدية فمنهم مقبح لها ومنهم مستحسن وكل طرف خاضع لعقليته وخاضع لمشاعره، خضوعا غير مبنى على تحقيق دقيق يوضح الواقع بتاريخه وأسبابه وعوامله.

فالباب مفتوح على مصراعيه حول هذا الموضوع، الذى يتطلب درسا عميقا وبحثا مستفيضا، انما لا يبرز أولئك الفرسان الذين يكشفون اللثام عن وجه الحقيقة ويوضحون الحوادث ايضاحا شافيا الا فيما ندر، ولذلك تظل الحقيقة مكتومة أو شبه مكتومة.

بيد أننا نرى أن البحث قد اتصل بهذا الموضوع من هذه الوجهة: وجهة البحث العلمى الخالص من التعصب، بل لعل المحاضرات التى ألقاها الاستاذ الكونت (استروروغ) المستشار الحقوقى سابقا في حكومة الباب العالى، على طلاب الحقوق في جامعة لندن، هى أول ما وضع في هذا السبيل لايضاح الثورة التركية من الوجهة التشريعية، أهم الوجهات في الحياة. فلقد بحث الاستاذ تاريخ التشريع التركى وجذور الثورة التركية وعواملها بحثا جديرا بكل عناية وبكل اعجاب. ولما أتم القاء محاضراته [illegible] في كتاب يليق بنا أن نلم به المساما لانه [illegible] لنا شيئا كثيرا مما نشتاق استقصاءه.

ينحصر كتاب الكونت (استروروغ) في ثلاث محاضرات، موضوع الاولى أصول الشريعة الاسلامية، وموضوع الثانية نفسية الشعب التركى، وموضوع الثالثة التجديد التركى.

أما الموضوع الاول فلا نستطيع ايضاحه طويلا من حيث انه يتصل [illegible] التشريع التركى [illegible] ملاحظة دقيقة في هذه النقطة [illegible] [illegible]

الشرع كقواعد يضعها الناس ليراعيها الناس في معاشرتهم اذا قبلها جمهورهم. وهؤلاء العرب وهم الصنف الثانى يرون غير ذلك، يرون ان الشرع تنزيل الهى يعلم الناس ما هو الحسن وما هو القبيح تعليما يقينيا وقد كان اخر ما أنزله الله في ذلك السبيل، هو القرآن الكريم، الذى تتلوه سنة الرسول. انما لا تزيد أحكام القران الكريم عن خمسمائة ولا تزيد الاحكام التى تنص عليها الاحاديث عن الف، ولذلك جاء مؤسسو المذاهب الاسلامية فوضعوا أصول التشريع الاسلامى ووسعوا الاحكام وما انفكوا يستخرجون الاحكام الى أن سدوا باب الاجتهاد. وكل ذلك هو من اثار النفسية العربية التى ترى كل شيء بعين الالهية والازلية قبل كل شيء. أما النفسية التركية فعلى نقيض ذلك. فمثلا يعتقد العرب أن الناس عباد الله ويبنون على هذا الاعتقاد استقلال الانسان ازاء الانسان استقلالا متطرفا يصل بهم الى درجة الفوضى والتشتت السياسى. أما التركى فيعتقد أن الناس كالجنود والضباط، ويبنى على هذا الاعتقاد نظاما سناده التعاضد والانتظام ودعامته الشهامة العسكرية. ولذلك استطاع التركى أن يؤسس دولة عاشت أكثر من الدولة العربية عاشت سبعة قرون متمتعة باستقلالها ولا تنفك تعيش اليوم فتية، قوية. خذ مثلا اخر، يسمى العرب من يتمتع فيهم بالسلطة العليا «اماما»، أما الاتراك فقد حافظوا على كلمتهم التورانية بعد الاسلام وهى كلمة (خان) أى رئيس قبيلة عادية.

وليس معنى هذا أن الاتراك استخفوا بتعاليم الاسلام عند تأسيس دولتهم أو أنهم طرحوا أحكام الشرع جانبا كلا فان الامر على نقيض ذلك بل انهم أوجدوا من علماء الدين نظاما عسكريا وأطاعوا علماءهم كما يطيعون قوادهم دون ان يتوغلوا في الكتب الكلامية المكتوبة بلغة غريبة لا يفهمونها. وبما ان الاسلام يحض على النظافة والشجاعة فقد وافق الاسلام مزاج الاتراك، وعاشوا مع علماء دينهم مغتبطين بهم، لاسيما أن علماء الدين بين الاتراك كانوا من الاتراك وكانوا خاضعين لتأثير النفسية التركية، التى أظهرت لمساق عالم التشريع.

فمثلا لا يستحل تاريخ من تواريخ العرب ان أميرا من امرائهم أو خليفة من خلفائهم قد شرع للناس تشريعا. لان العرب ظلوا يعتقدون ان الشارع هو الله وان الخليفة هو منفذ الشرع. وكانت نتيجة ذلك اننا لا نجد في التاريخ الاسلامى العربى أى قانون أو تشريع قد سن واعلن بين الناس ليراعوه. أما في الترك فليس الامر على هذا النحو، حيث يرى ان كل (خان) يرى في نفسه قدرة التشريع والنشر القوانين التى يراعى لانه يكتب عليها بخطه «ليعمل بموجبه» أو لانه يطبع طغراءه عليها.

ولذلك ظهرت في التشريع الاسلامى عادة جديدة مهمة، وهى وضع القوانين التى لا تستند الى الوحى الالهى وان تستند الى قرار الانسان، واطلقت على هذه العادة التشريعية كلمة «القانون»، لا بمعنى الشرع الالهى، بل بمعنى الاوامر والقواعد التى يضعها الخان التركى. والنا نعلم جميعا ان السلطان سليمان الذى يقولون عنه في أوربا «سليمان العظيم» هو مذكور في التاريخ التركى باسم «سليمان القانونى» وهذا العنوان لا نعثر على مثله في التاريخ العربى لان

النفسية العربية لن تتصور تشريعا عدا التشريع الالهى.

لم تتعارض هذه النفسية التشريعية التركية باحكام الشريعة الاسلامية في مبدأ الامر، لان الفقهاء الحنفيين على الاخص كانوا يسايرون السلاطين في سياستهم ماداموا لا يجنحون الى الضلال وكانوا لا يترددون في صبغ الاوامر السلطانية صبغة فقهية لانها كانت لا تعارض صريح الاحكام القرآنية. وكانت نتيجة ذلك ان القضاة كانوا يعملون بالاوامر السلطانية ويتخذونها مدارا لتوزيع العدل.

انما لم يقف سلاطين تركيا عند ذلك الحد حد الاحتراز من معارضة الكتاب والسنة مع اصدار القوانين اللازمة في تلك الدائرة، بل أنهم تجاوزوا تلك الدائرة فوضع السلطان سليمان القانونى قانونا جديدا للعقوبات عدل فيه عقاب السرقة وهو قطع اليد أى العقاب المنصوص عليه في القران. وقد كان السلطان سليمان القانونى في عمله هذا خاضعا للنفسية التركية التى كان يخضع لها شيوخ الاسلام أيضا فلم يعارضه أحد في ذلك.

واننا لنرى منذ عهد السلطان سليمان حركتين تشريعيتين في تركيا: حركة تشريعية مبنية على الوحى الالهى، أى حركة تشريعية عربية الاصل سامية الروح، وحركة تشريعية قانونية يؤيدها الخان التركى ويبنيها على ما تقتضيه السياسة والظروف.

لم تتنازع هاتان الحركتان تنازعا شديدا في أول الامر، اللهم الا أن علماء الاسلام كانوا يحتجون على هذه الحركة بسطور وقلائل في رسائلهم العربية، التى كان لا يفهمها أحد من الجمهور. وقد استمرت الحركة التشريعية القانونية تتقدم وتتقدم الى أن تكونت منها احكام كثيرة وتكون حولها عدد كبير من الحكام والحامين. لاسيما أن سلاطين تركيا في القرن التاسع عشر لم يترددوا مطلقا في اصدار القوانين البشرية المماثلة للقوانين الغربية، والمعارضة لنصوص الكتاب والسنة. فمثلا كان قانون التجارة يبيح الربا وهو ما تمنعه الشريعة الاسلامية، وكان قانون العقوبات يترك رجم الزانى وجلد الشارب وغير ذلك من العقوبات ويضع مكانها عقوبات جديدة مبنية على احكام عصرية تصدر من محاكم نظامية يتقدم اليها المسلم وغير المسلم على السواء.

ولم يقابل تقدم الحركة التشريعية القانونية على هذا النحو باى اعتراض من جانب الفقهاء أو من جانب الجمهور، حيث رأى العلماء أن مقتضيات السياسة هى التى أملت قوانين التجارة وقوانين العقوبات الجديدة، واكتفوا بأن تبقى الاحوال الشخصية قائمة على احكام الشرع المنزل.

استمرت الحالة على هذا النحو الى حين اعلان الدستور التركى سنة ١٩٠٨ حيث قامت الحياة البرلمانية. انما كان لا يزال السلطان عبد الحميد الثانى في ذلك الوقت سلطانا للعثمانيين وخليفة للمسلمين، وكان شيخ الاسلام ومفتى الانام يجلس بجانب الصدر الاعظم في الباب العالى ورأس جميع المفتين والقضاة الشرعيين وجميع المدارس الدينية الى علم الشرع، بقى كل ذلك على حاله الى أن الغى بأكمله في عهد الجمهورية التركية التى أعلنت يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٢٣ فالغيت الخلافة يوم ٣ مارس سنة ١٩٢٤ والغيت المحاكم الشرعية يوم ٨ ابريل سنة ١٩٢٤ والغيت المدارس الدينية يوم ٣ مارس سنة ١٩٢٤ والغيت الطرق والتكايا يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٥ والغيت وزارة الشرعية مع مدارسها الدينية كذلك.

وحيث ان أهم شيء في كل هذا يتعلق بالتشريع الخاص بالاحوال الشخصية فقد وجب علينا استقصاء هذه الناحية.

لناخذ مسألة العائلة أولا. لا ينكر أحد أن الشريعة الاسلامية لا تعامل المرأة معاملة سيئة. بل ان الاحكام الشرعية الاسلامية ترى ان المرأة جانية، بل أن المرأة المسلمة تتمتع بكامل حقوقها التصرفية سواء كانت متزوجة أو عازبة. وتعاقب الاحكام الاسلامية كل من يقذف النساء أشد عقاب. والنساء بين المسلمين محترمات اعظم احترام لكن الشريعة الاسلامية شريعة عربية تجيز تعدد الزوجات، وتجيز الطلاق بسهولة. ويكفى أن ينطق الزوج بكلمات لان تنفصم عرى الزوجية. وكل ما هو موضوع من الموانع في وجه الزوج ليخيفه من الطلاق ألا تحل له زوجته اذا طلقها ثلاثا الا اذا تزوجت بغيره وتطلقت منه

لقد باتت هذه النظريات القديمة كما باتت عادة تعدد الزوجات واصبحت الاحكام الشرعية الخاصة بالاحوال الشخصية كذلك لا توافق مقتضيات الزمان.

وكما أن الامر على هذا النحو في موضوع الزواج والطلاق، فهو على ذلك النحو في موضوع الميراث.

القاعدة الاسلامية في موضوع الميراث سهلة تقضى بان يجهز الميت ويدفن وتدفع ديونه ثم يقسم بعد ذلك ما تركه بين وارثيه. انما تبتدأ الصعوبات بعد ذلك عند تعيين الوارثين وتعيين حصصهم في الميراث. انفرض ان رجلا ترك زوجة وولدا وبنتا، فهنالك تقسم تركته على هذا النحو: يعطى للزوجة ٣ من ٢٤ وللبنت ٧ من ٢٤ وللولد ١٤ من ٢٤. وقد تقوم بعض المسائل التى تؤدى الى ان يعطى من الميراث ٦٣٠ من ٣١٥ و ٤٨٠ من ١٤٠ و ٢١٠ من ٥٠٤٠. بل هناك حوادث ينتهى فيها التقسيم الى مشكلة رياضية لا تحل. فمثلا اذا ماتت امرأة وتركت زوجا واختين، فيكون للزوج نصف ما تركت الزوجة، انما تقول الاحكام الشرعية كذلك ان للاختين الثلثين، اذن تكون النتيجة على هذا النحو:

٣ من ٦ زائد ٤ من ٦ يساوى ٧ من ٦ أى أكثر من التركة

فهلا يتطلب كل ذلك اصلاحا موافقا لمقتضيات العصر ولعقلية العصر ونفسية العصر؟ وقد كان، حيث تم وضع القانون المدنى التركى المقتبس من القانون السويسرى، وبذلك خرجت جميع الاحوال الشخصية كذلك من يد الشريعة الاسلامية وتم الفوز للحركة التشريعية القانونية التركية وانفصلت جميع المعاملات الشرعية أتم انفصال عن الدين وعم القانون جميع نواحى الحياة.

فماذا بقى من الاسلام بعد ذلك؟..

يجيب الكونت استروروغ في محاضراته على هذا السؤال قائلا: «ما بقى من الاسلام في تركيا هو الاسلام، فان كل ما وقع في تركيا وقع في تاريخ الغرب بعينه، انما تقادم عليه العهد فنسى الا لدى الاخصائيين. والواقع أن الغرب مرت عليه الادوار التى كان يقوم خلالها الروحانيون بتنفيذ الاحكام الدينية في المحاكم الدينية، ثم تنازعت القوانين المدنية مع القوانين الروحانية فأيد الملوك القوانين المدنية كما أيد سلاطين تركيا تلك القوانين، رغما من أن الاولين كانوا مسيحيين مخلصين، والاخرين كانوا مسلمين مخلصين ولم يكن الداعى لذلك هدم العقائد الدينية وانما اخراج الدين من ساحة المنازعات الدنيوية لاعلائه الى مقام الوجدان، ليعيش هنالك مبتهجا بسلامه ونزاهته»

انما هل يسمح الاسلام بفصل الشرع من الدين؟ تلك مسألة دقيقة بل انه كل عالم باصول [illegible]

(البقية على صفحة ١٦)

رسالة لندن

لمراسلنا الخاص

وبين شرطة لندن — مؤتمر العمال الامبراطورى — احتضار الدرامة الانجليزية — استقالة

لندن فى ٣ يوليو — ليدرك عجوز [illegible] وقواه دمعة حارة على الدرامة الانجليزية . فقد دخلت طور النزع وباتت روحها فى التراقى، واليوم [illegible] لو قدرة تسمع حشرجتها الخافتة من خلال [illegible] ضاعة و [illegible] الجاز باند، وشر أعلام السينما الخلاعية [illegible] الامساكى الجوى ، أو هذا على الاقل هو اعتقاد كتاب الانجليز المسرحيين ، وهو اعتقاد تؤيده الدلائل الحسية . فقد هجر الجمهور الدرامة فى الايام الاخيرة وانصرف عنها الى التمثيل الخليع [illegible] والغنائى ، والجونى . فهبطت سوق المسرح الجدى ، وهبطت معه [illegible] المألوفة . فاتسام هنرى ارفنخ [illegible] المسرح الكوميدى ، كما ماتت اهتمام النظارة [illegible] واسكار [illegible] وجيرار موريه ، وغيرهم من أقطاب التمثيل التراجيدى والدراماتيكى . وكان على مخرجى الروايات التمثيلية وأصحاب المسارح ان يجاروا الجمهور فى نزعته ويتزلفوا الى رضاه . فاستعاض بعضهم عن الدرامة المسرحية بمناظر السينما والكوميديات الموسيقية [illegible]

تعيين الميكونت بينج رئيس شرطة لوندرة خلفاً للسير ولم هورود الذى سيعتزل الخدمة فى نوفمبر المقبل . وكانت الصحافة قد أثارت على السير هورود أخيراً حملة شعواء ، وانبرت تعلقه بالسنة حداد ، بسبب تعدد حوادث القبض التى قام بها البوليس فى حديقة هايدبارك بتهمة انتهاك حرمة الاداب، والطرق غير المشروعة التى انتهجها البوليس فى هذه القضايا . وكان بين المقبوض عليهم بعض أصحاب الحيثيات والنفوذ مثل السير فترجرلد سكرتير المجلس الملكى الخاص ، والسير باسيل طومسون وكيل ادارة الامن العام بلوندرة ، وهذا أدانته المحكمة وغرمته خمسة جنيهات والسير مانى العضو بمجلس العموم وأحد الاقطاب الاقتصاديين وغيرهم ممن برأتهم المحكمة مما دعا الصحافة الى الشكوى من أن هايدبارك لم تعد بالمكان الذى يأمن الشريف فيه على نفسه من غائلة رجال البوليس وتخرصاتهم ، وأدى الى تأليف لجنة حكومية لبحث الحالة وتقديم تقرير عنها .

لهذا كان من الطبيعى أن يتبادر الاعتقاد لاول وهلة فى أن لاستقالة السير هورود علاقة بحوادث [illegible]

[illegible]

العـــــراق

لمكاتب السياسة «الاسبوعية» الخاص

بغداد فى ١٤ تموز «يوليو» سنة ١٩٢٨

فى المجلس النيابى

كانت جلسة السبت الماضى فى المجلس النيابى جلسة خطيرة لان المجلس ناقش فى المرسوم ٢٤ الذى ينص على الغاء المرسومين ١٢ و ١٦ المعاوين اللذين أصدرتهما الحكومة على أثر حوادث المظاهرات فى استقبال الفريد موند .

فانبرى نواب المعارضة وهجموا على الحكومة هجمة قوية من هذه المراسيم وما كان لاصدارها من تأثير سيء فى النفوس وصدى استهجان فى الصحافة العالمية كما قال النائب محمود صبحى الدفترى الذى بحث عن المظاهرة الماضية لدى تشييع جنازة الشيخ ضارى المتهم بقتل الكولونيل لجمن وأبان أن حماسة الوطنيين ظهرت فى تشييع جنازته نظراً الى ما [illegible] وهو فى حالة النزع حيث توفى ساعة يوم الحكم . وأرجع سبب مظاهرة موند بما أشيع من استعداد الاسرائيليين فى بغداد لاستقباله بحفاوة كبيرة . ولما كان من كبار الصهيونيين فقد رأى الشبان أن يقوموا بهذه المظاهرة التى حيوا بها الوحدة العربية وهتفوا بسقوط الصهيونية . ووصف ما حواه المرسوم [illegible]

اذ هو يرى ان الواجب يقضى على الزعماء [illegible] الشعب الى السر [illegible] ومندبات نظام [illegible] هجوم الصهيونية ولمح فى خلال خطبته [illegible] للسويدى نشرته الدايلى اكسبرس وجاء قوله : ان ما وقع من الطلاب لانهم اغا [illegible] فى الصهيونية قد برز من أهم وأعلى المرا [illegible] والشخصيات » وهنا قال السويدى فاكتفى ولا نجيروا على المجاهرة بازيد منه

درس فرع عراقى

تقدم العراق أخيرا الدكتور ساول [illegible] الانكليزى ومعاونه أوسكار تيودور [illegible] وكلاهما اخصائيان فى الجراحة لدرس الفرع [illegible] يصيب جسم من يسكن العراق وهو المعروف « بالحبة العراقية » أو « الاخت » و [illegible] العراق لهذا الغرض .

مد السكة الحديدية الى الموصل

قدم فريق من نواب المجلس هذا الاسبوع تقريرا الى المجلس يطلبون فيه أن يقرر مد السكة الحديدية الى مدينة الموصل [illegible] قد انتهت فى طريق الموصل الى الشرقاط [illegible]

[illegible]

« جميل » على ضفاف البوسفور
ناحية من ذكريات بيير لوتى

بيير لوتى

لعلك حينذاك تشعر بان لهؤلاء المتسائلين كثيرا من العذر ، بل لعلك انت الذى تلتمس لهم كل العذر ، ولماذا ؟

لان بيير لوتى صور لك ما يجرى بين جدران القصور التركية ، وما يحدث كل يوم بين الاباء وبين البنات أو بين الامهات وبينهن من حوادث تحول مجرى الحياة الطليقة الحرة الى مجرى الحذر والاحتياط والكتمان ، تصويرا لا تملك حياله مغالاة فى أن بيير لوتى قد تدخل مرات عدة وزمانا طويلا فى شؤون تلك القصور تدخلا بعيد المدى ، وان هذا التدخل قد اتاه بما سلبه من قدرة على [illegible]

[illegible]

وانى [illegible] بيير لوتى [illegible] بذينك [illegible] « الفن والجمال » [illegible] مشرق .

[illegible]

السياسة الاسبوعية

حل مجلسي النواب والشيوخ

وتأجيل الحياة النيابية ثلاث سنين

وتعطيل حرية الصحافة

أصدرت الوقائع المصرية بعد ظهر أمس عددا غير اعتيادى ، نشرت فيه أمرا ملكيا بحل مجلسى النواب والشيوخ وتأجيل الحياة النيابية ثلاث سنين ومعه مذكرة مرفوعة لحضرة صاحب الجلالة الملك من هيئة الوزارة . وقد بلغه حضرة صاحب السعادة علي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية الى حضرة الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب بعد ظهر الامس

وفيما يلي نص الامر الملكي ونص المذكرة الوزارية

— ١ —

أمر ملكي رقم ٤٦ لسنة ١٩٢٨

بحل مجلسى النواب والشيوخ وايقاف تطبيق بعض مواد الدستور

نحن فؤاد الاول ملك مصر

بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بوضع نظام دستورى للدولة المصرية وعلى كتاب الوزارة المرفوع الينا بتاريخ ١٨ يوليه سنة ١٩٢٨ .

أمرنا بما هو آت :

مادة ١ — يحل مجلسا النواب والشيوخ . ويوقف تطبيق المادتين ٨٩ و ١٥٥ من الدستور .

وبناء على ذلك يؤجل انتخاب أعضاء المجلسين وتعيين الاعضاء المعينين فى مجلس الشيوخ مدة ثلاث سنين من تاريخ أمرنا هذا . وعند انقضاء هذا الاجل يعاد النظر فى الحالة لتقرير اجراء الانتخاب والتعيين المذكورين أو تأجيلهما زمنا آخر

أما السلطة التشريعية فى فترة السنين الثلاث المذكورة أو فى أى فترة اخرى تؤجل اليها الانتخابات فستتولاها طبقا لحكم المادة ٤٨ من الدستور وذلك بمراسيم تكون لها قوة القانون .

مادة ٢ — حتى يصدر أمر آخر يوقف تطبيق المادة ١٥٧ والجزء الاخير من المادة ١٥ من الدستور.

مادة ٣ — على وزرائنا تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه

صدر بسراى رأس التين فى ٢ صفر سنة ١٣٤٧ (١٩ يوليه سنة ١٩٢٨)

(فؤاد)

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء	وزير الداخلية
محمد محمود	محمد محمود

وزير الحربية والبحرية	وزير الاوقاف	وزير المواصلات
جعفر ولى	جعفر ولى	عبد الحميد سليمان
وزير الحقانية	وزير الزراعة (بالنيابة)	وزير المالية
أحمد محمد خشبه	ابراهيم فهمى	على ماهر
وزير الاشغال العمومية	وزير الخارجية (بالنيابة)	وزير المعارف العمومية
ابراهيم فهمى	على ماهر	احمد لطفى السيد

— ٢ —

المذكرة الوزارية

مولاى

تفضلتم جلالتكم فاخذتم فى سنة ١٩٢٦ بيد الائتلاف واعتمدتموه منهجا ملائما لحاجة البلاد يجنبها مضار التحزب والانقسام ويدنى آمالها فى حكومة ثابتة وطيدة .

وقد كان من الواجب لنجاح ذلك النظام أن تتعاون العناصر المؤلفة له تعاونا قلبيا ، وأن تصرف جهودها الى تحقيق وجوه الاصلاح المختلفة وأن تجرى الاعمال فى جهات الحكومة جميعا على سنن العدل والمساواة .

ولم يفت أحد منذ قام الائتلاف فى أن الداخلين فيه طابت به نفوسهم وخلصت له نياتهم ، واذ كان المصريون فى الواقع متفقين فى المقاصد والوسائل ولم يكن بينهم خلاف يرتكز على تشعب الآراء أو تباعد ما بين وجهات النظر ، فقد كان المقدر أن الانقسام الذى كان شخصيا فى أصله ونشأته بالغ حتما الى الزوال فيعود المصريون كما كانوا متحدين .

على أن فئة قليلة مرت لها المصادفة المحضة فى هذا العهد الاخير مكان الزعامة من حزب الاكثرية ما زالت فى حرصها على الاستئثار بالامر تذكى أسباب التنافر ، وتسترسل فى حزبية شديدة الخطر على المصالح العامة ، مدعية أن الائتلاف بما من أغراضها الا حسنه بحقوق البلاد مجاهدة فى سبيل ... ما يرتبط لها من توطيد ... النيابة ...

وما يؤسف له أشد الاسف أن آثار الانقسام تناولت الى دوائر الحكومة وكان لها شأن ثقيل فى أعمال الموظفين وأحوالهم ، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من افساد نظام الاعمال ومصالح الجمهور ... ومن نشر القلق والاضطراب بين الموظفين .

كذلك انتقلت هذه الآثار الى أفراد الامة فاضطربت بها العلاقات والروابط بينهم بل انه بينهم حربا على البعض ... أسباب التراحم والتعاون فى الامر .

ثم انتهى الامر الى أن أصبحت الحياة النيابية نفسها أداة لطغيان تلك الفئة واستبدادها بالاكثرية اضطرت الى ... أو ... بين رجل مخدوع فيها وآخر يخشى شرها ... فى غيرها ، ولذلك عجزت تلك الحياة النيابية عن تحقيق أخص ما يرجى فيها من انفاذ الاعمال المختلفة فى المرافق العامة للبلاد .

تلقاء هذه الحالة أبت ... جلالتكم الآن تعالج الامر بالوسائل الحاسمة انقاذا للبلاد من خصومة دائمة ونظام حكم عاجز مضطرب ، فأقلتم الوزارة السابقة وعهدتم بالحكم الى هذه الوزارة ولقد أنالت الوزارة النظر فى الشؤون الحاضرة تلتمس وجوه العلاج لها فلم تجد الى الآن تعمل على تخليص البلاد من تلك المؤثرات المصطنعة كيما تعود الاحوال الى سيرتها الاولى وان تعود الاحوال الى تلك السيرة الا اذا علم الناس حقائق الامور وانكشفت لهم أسبابها واستبانوا كيف كان الانقسام ... لمصلحة تلك الفئة القليلة وكم جر على البلاد من مضار ... كذلك لن تصل الامور الى قرار الا اذا ... الافراد مما كان يرهقهم من ضروب الاعتداء بالباطل وعادوا أن يبدوا آراءهم فى غير حرج ، والا اذا اعتقد الجميع أن المرافق العامة ... يجرى الامر فيها بالحق والعدل .

ولكن المؤثرات المصطنعة التى انتهت بالبلاد الى الحالة التى نشأ منها لا يمكن أن تنقطع فى الوقت القصير على أن الوزارة ترجو أن تكون ثلاث سنين كافية فى هذا السبيل كذلك لا تنقطع أسبابها مع بقاء العوامل التى سهلت قيامها وكفلت لها القوة والانتشار

ولما كان البرلمان فى حالته الحاضرة لا يعين على الوصول الى الحالة الطبيعية التى تتوق اليها وجب ألا يكون من ناحية أخرى عقبة فى سبيل الاخذ بالاسباب الموصلة لها .

لذلك لا ترى الوزارة بدا من حل المجلسين وتأجيل الانتخابات الى الوقت الذى يرجى فيه ارادة الامة على وجهها الصحيح .

كذلك ترى الوزارة أن ينظر فى قانون الانتخاب وما يتصل به من أحكام الدستور ما قد يكون فى تعديله اصلاح الحالة التى سبق وصفها . على ان النظام النيابى والمسؤولية لن يمسهما التعديل بحال من الاحوال

وما كانت الوزارة لتقدم على حل المجلسين وتأجيل الانتخابات طواعية واختيارا ولكن الى ذلك الجأها ضرورة الخلاص من الحالة الحاضرة ، والحاجة الى نظام ثابت مرضى ، ... وحدتها ورجاء لها سبيل معالجة قضية استقلالها على وجه يحقق كامل أمانيها ، والوزارة الايمان بانها تصدر فى ذلك عن حاجات الامة الحقيقية واجماع أهل الرأى فيها

وقد اعتزمت الوزارة ان تأخذ نفسها فى ادارة الشؤون العامة فى فترة تعطيل الحياة ... باجراء العدل ، وتحقيق المساواة فى غير تحيز أو حزبية ، وبتأييد الحريات فى حدود ... وبتنفيذ الاصلاح فى المرافق العامة ، الذى طال على البلاد أمد انتظاره ، وترجو أن توفق الى ... له فى ظل عطف جلالتكم وبفضل تأييد الامة

فاذا حازت الاعتبارات المتقدمة قبولا من جلالتكم ، تفضلتم باصدار أمركم الكريم بحل ... النواب والشيوخ وايقاف المواد ٨٩ و ١٥٥ و ١٥٧ والجزء الاخير من المادة ١٥ من الدستور

وان الوزارة ، وهى ترفع الى سدتكم العلية آيات الاخلاص والولاء ، تبتهل الى الله بالدعاء بأن يحفظ ذات جلالتكم الكريمة مؤيدة بتوفيق الله

١٨ يوليه سنة ١٩٢٨

محمد محمود	جعفر ولى	عبد الحميد سليمان	احمد محمد خشبه
	على ماهر	ابراهيم فهمى	احمد لطفى السيد

نصوص المواد

أما مواد الدستور التى اشير اليها فى المرسوم الملكى السالف الذكر فهذا نصها :

المادة — ١٥ — فقرة ثانية — وانذار الصحف أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الادارى ... كذلك الا اذا كان ذلك ضروريا لوقاية النظام الاجتماعى

المادة ٤٨ — الملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه

المادة ٨٩ — الامر الصادر بحل مجلس النواب يجب أن يشتمل على دعوة المندوبين لاجراء انتخابات جديدة فى ميعاد لا يتجاوز شهرين وعلى تحديد ميعاد لاجتماع المجلس الجديد فى الايام التالية لتمام الانتخاب

المادة ١٥٥ — لا يجوز لاية حال تعطيل حكم من أحكام هذا الدستور ، الا أن يكون ذلك وقتيا فى زمن الحرب أو اثناء قيام الاحكام العرفية وعلى الوجه المبين فى القانون .

وعلى أى حال لا يجوز تعطيل انعقاد البرلمان متى توفرت الشروط المقررة بهذا الدستور

المادة ١٥٧ — لاجل تنقيح الدستور يصدر كل من المجلسين بالاغلبية المطلقة لاعضائه قرارا بضرورته وبتحديد موضوعه . فاذا صدق الملك على هذا القرار يصدر المجلسان ... الالفاظ فى قرارهما بشأن المسائل التى هى محل التنقيح والاحكام المناقشة فى كل من المجلسين ... الا اذا حضره ثلثا أعضائه ... ثلثى الآراء .

رجال التاريخ الحديث

٣٧ — اسماعيل راغب باشا

اول من وضع لوزارته فى مصر برنامجا



اسماعيل راغب باشا

عرف ابناء هذا الجيل من المصريين وزارات تعاقبت الحكم فى مصر منذ الاحتلال البريطانى الذى قضى ، أول أمره ، على ما كانت تتمتع به البلاد من حكم دستورى وأحل محله نظاما ركز استقلال السلطات كلها فى « مجلس النظار » برقابة « المستشارين » الانجليز وبمسئولية وزارية أمام الفائز فى تنازعها من قصر الدوبارة وقصر عابدين ، وباستشارة ممثلى البلاد نوعا من التمثيل فى هيئات « مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية والجمعية التشريعية » ، الى أن جاء تصريح ٢٨ فبراير لسنة ١٩٢٢ وقلب مصر « دولة حرة ذات سيادة » فاعلنت « مملكة مستقلة » تستند الى دستور يقوم على « أحدث النظم العصرية » .

وقد كانت تلك الوزارات التى تعاقبت الحكم فى مصر خلال الاربعين سنة التى فصلت بين سنة الاحتلال وسنة الاستقلال تتولى شؤون البلاد بمجرد « أمر كريم » يصدر من الجالس على عرش مصر فى بعض كلمات موجزة يعلن فيها عظيم تقديره لكفاية من يعهد اليه بتأليف الوزارة ، وبمجرد إجابة على هذا الامر الكريم يعرب فيها رئيس الوزارة الجديدة عن عظم سروره وكبير ... اذ يتشرف بتلبية الامر ويعرض اسماء من ... للعمل معه . لكن برنامجا لهذا العمل لم ... ليذكره واحد من أولئك الوزراء لمناسبة ... تأليف الوزارة .

اللهم إلا عدلى باشا فقد كان أول رئيس وزارة ... — فى عهد الاحتلال المستمر بالحماية — ... ببيان تفصيلى عن الخطة التى اعتزم سلوكها ... المبادىء التى أخذ نفسه ووزارته باتباعها ... توليه الحكم مستمرا فيه ما وفقته الظروف الى ... خطته على مبادئه ، مستقيلا اذا ما أبت ... الظروف هذا التحقيق . ولذلك فقد كان ... عدلى باشا الناس فى مصر ببرنامج وزارته ... أول مرة خلال أربعين سنة تعاقبت فيها وزارات ... ، أو جيل أى جيل .

***

... وزير واحد خلال حكم الاحتلال والحماية كله هو الذى يتقدم اذن ببرنامج شامل دون أن تكون التقاليد مضطرة اياه لاتقديمه . ومن عجيب المصادفات أن يكون وزير واحد كذلك هو الذى تقدم ببرنامج شامل لوزارته فى العهد السابق لعهد الاحتلال والحماية منذ أصدر الخديو اسماعيل أمره بتنظيم « مجلس النظار المصرى » وباعلان رغبته فى حكم البلاد « مع هذا المجلس » وهو صاحب هذه الترجمة اسماعيل راغب باشا الذى عاش فى مصر منذ عهد محمد على الى منتصف عهد توفيق متميزا بشخصية بارزة وبراقة وصادقة وخلق عظيم وخبرة للامور المالية واستعجلته يخلف لابنه ثروة طائلة متنوعة ، كل هذا الى حنكة سياسية كبيرة وتصريف للامور جعلت حكيم جمات الناس تعتبره فى وزارات الرجل النبيل شريف باشا المحرك الحقيقى لدولاب أعمال الدولة وجعلت اسماعيل الخديو الاول يطلق عليه اسم « حلال المشكلات » .

***

هو اسماعيل بن احمد بن حسن بن « يني » . وانما اتصل بنا هذا النسب عن طريق مذكرات المرحوم عبد السلام المويلحى باشا وقد سجل فيها أن اسماعيل راغب باشا كان من زمرة « ذى الفقار باشا واحمد باشا رشيد وعبد الرحمن باشا رشدى » . ولما كان ذو الفقار باشا من اليونانيين الذين أسلموا بالذات وكان اسمه « جالاتوس » ، وكان عبد الرحمن باشا رشدى من المالطيين الذين أسلموا بالذات أيضا ، وكان احمد باشا رشيد مسلما عن أبيه اليونانى كذلك ، فقد أراد عبد السلام باشا أن يطفىء نار طلعته وان يعرف هل اسماعيل راغب هو الآخر مثل أولئك اعتنق الاسلام شخصيا أو اعتنقه عن أبيه أو جده على الاكثر ، أو أنه من أصل اسلامى صميم . فحاول عن بعد أن يتعرف الامر دون ان يجابه صاحبه بالسؤال المباشر . وكان صاحبه ذكيا فادرك فى الحال غرض عبد السلام باشا فقال له : « هون على نفسك ياعبد السلام ولا تأف . فأبى اسمه أحمد ، وجدى اسمه حسن . » وسكت . لكن عبد السلام باشا لم يرد الاكتفاء بهذا النسب فسأله : « وبعد ؟ » فقال له : « يني ياسي عبد السلام ! » .

هو اذن اسماعيل بن احمد بن حسن بن يني « مورى » الاصل جاء الى مصر أيام حرب « المورة » شابا وعمل فى « المعية » كاتبا . عرف باجتهاده وانكبابه على العمل . نزل محمد على الكبير ليلة من مضجعه فى « الحرملك » الى مكاتب « المعية » بقصر رأس التين بعد منتصف الليل — وكان محمد على يأرق أرقا يكاد يكون ليليا — فوجد غرفة مضيئة ففتح بابها ودخلها فرأى فيها شابا جالسا الى مكتب وأمامه اضبارة من الاوراق يرتبها ويقيد ملخصاتها . سأله محمد على ماذا يفعل هناك بعد منتصف الليل . أجاب : « افندم أحضر البريد لرئيسى كى يعرضه على سموكم غدا . » قال محمد على : « ولم لا يحضره فى الصباح فانه لا يعرض على عادة الا ظهرا ؟ » قال : « أنا لا يمكننى أن انام قبل ان اتمم عملى ! » سأله الوالى العظيم عن اسمه ، قال انه « اسماعيل راغب » فقال له : « اعرض على البريد غدا أنت بدل رئيسك » .

وفى الصباح أخبر راغب افندى رئيسه بما حدث . وجاءت ساعة العرض فذهب اسماعيل الى حضرة الوالى وأخذ يعرض عليه البريد الوارد . وكان أول ما فيه خطابا من مدير البحيرة يلتمس فيه أن يتفضل عليه بانعامه « ابعادية » ٥٠٠ فدان بناحية « أودين » . ففكر محمد على مليا وقال : « يظهر ان هذه الاطيان ياراغب افندى جيدة ، اذ أن المدير يطلبها لنفسه . خذها أنت واكتب له ليلتمس غيرها » . وفعل راغب وكانت هذه الخمس مئة من الافدنة النواة الاولى لثروة راغب باشا الضخمة .

***

وظل اسماعيل افندى راغب يعمل فى المعية ويرقى أملاكه الجديدة ، وفكر يوما فى الزواج وأراد أن يصاهر أسرة « الارناؤوطلى » وكان أحد أفرادها « عبد الله بك الارناؤوطلى » والد حضرة صاحب السعادة عزيز عزت باشا . وكان عبد الله بك هذا رئيسا لاحد أقلام المعية فى ذلك الحين . فتقدم اسماعيل افندى الى أرشد الاسرة الارناؤوطلية محمد بك شقيق عبد الله بك وطلب اليه يد اخته فرضى محمد بك وزوجها له رغم معارضة « عبد الله بك » المستندة الى أن الارناؤوطلية أكبر من راغب منزلة فلا تجوز مصاهرته . وعلم راغب أفندى بهذه المعارضة من « رئيس القلم » بالمعية فاقسم بعد زواجه الا يزور لا هو ولا زوجته منزل أخيها عبد الله بك حتى يصير هو رئيسا له . ونال على هذا القسم أربع سنوات شاءت المقادير بعدها أن يكون رئيسا لعبد الله بك الارناؤوطلى نفسه فى المعية نفسها فبدأ يزور هو وزوجته داره دون أن يلحق به عار عدم الاهلية والكفاءة .

***

وجاء عهد عباس الاول فغضب الوالى الجديد على اسماعيل راغب كما غضب على غيره من أصحاب الكفايات جميعا فأخذ هؤلاء يلمون شعثهم حول سعيد الذى كان أرشد العائلة تؤول اليه ولاية مصر بعد عباس .

وكان سعيد يوما باسكندرية وكان فى مجلسه اسماعيل راغب . فجاءهما الخبر بان عباس باشا الاول قتل فى بنها . فقال سعيد لاسماعيل راغب على الفور « قم بنا ياراغب نذهب الى القاهرة حالا . » وجاء اليها فلما وصلا علما ان هناك حركة تدبر بين الضباط وبقيادة مماليك عباس الاول وعلى رأسهم شكيب بك (الذى أصبح فيما بعد شكيب باشا وعين عضوا وطنيا بالدومين) يعلنون بها العصيان على سعيد ويطلبون الى « الباب العالى » تعيين الهامى بن عباس واليا على مصر . وكان اسماعيل باشا الخديو الاول قد سبقه هذا الحادث ليدعوه الى العمل على تغيير نظام الوراثة لعرش مصر بجعله محصورا فى الابن الاكبر بدل تركه من حق أرشد أفراد الاسرة

علم سعيد وصديقه راغب بما يدبر من ثورة فقصد راغب الى القلعة على عجل وأفهم المدبرين للثورة خطأهم مدليا اليهم بان الامر راجع الى فرمانات شاهانية صادرة من الاستانة نفسها . فلن يكون أمام سعيد باشا اذا هم قاموا بحركتهم الا أن يستعين بالباب العالى ذاته حتى ينفذ أوامره وفرماناته فيرسل جيشا يقبض عليهم وينكل بهم تنكيلا . وما زال بهم حتى أقنعهم بالعدول خفية العاقبة فعدلوا ووئدت المؤامرة فى بدئها .

***

وولى سعيد الحكم فالغى منصب « الكخيا » الذى كان يعتبر وكيلا للوالى وأحل محله منصب « باشمعاون الوالى » وهو المنصب المقابل لمنصب رئيس الوزارة ، وأسنده مباشرة لاسماعيل راغب باشا الذى ظل يتناوبه مع شريف باشا طول عهد سعيد ، على انه كان يتولى شؤون مصر المالية اذا رأس شريف الوزارة أو النظام الذى يقابلها .

وفى عهد من عهود توليه الشؤون المالية المصرية عقد أول قرض مصرى وهو القرض المعروف باسم قرض « أوبنهايم » وكانت قيمته أربعة ملايين من الجنيهات .

واسماعيل راغب باشا هو الذى وقع العقد الخاص به ، لكنه لم يتمالك نفسه بعد أن وقعه من أن يذهب الى سعيد باشا والى مصر وأن يقول له : « أفندينا البلد فى رغد من العيش فهى غنية وقطنها يباع باربعين وخمسين جنيها القنطار لمناسبة الحرب الاميركية . والذهب كثير فيها بحمد الله . فكان واجبا الا نحتاج للاقتراض من الخارج . لكنه جيشكم هو السبب فى الاستدانة فقدره يتراوح بين ستين ومئة الف من الجنود يظلون بلا عمل اللهم الا رحلات الى السودان وقتال واحد وجه الى أولاد المصرى بالوجه القبلى لم يدم الا قليلا ومع هذا فانكم تامرون أن يطعم أفراد الجيش كما يطعم الوالى نفسه وليس فى العالم كله جيش يعيش عيشة البذخ هذه . وما هى هذه العيشة تجر على مصر الاستدانة من الخارج وويلاتها ! » فسكت سعيد باشا قليلا ثم قال : « سانظر فى الامر » وذهب راغب باشا الى داره .

استدعى سعيد الضابط الطوبجى الموجود وكان هو عثمان بك غالب فامره باحضار « بطارية » وبالذهاب بها فى معيته .

وقصد سعيد ببطاريته الى مطابخ الجيش بالقلعة . وقال لغالب بك : « عمر واضرب » وأطاع غالب بك الامر وأعمل بطاريته فى مطابخ الجيش ومن كان فيها من غير سابق انذار !

وبعد أن تمت لسعيد « الموقعة » استدعى اسماعيل باشا راغب وقال له : « هاقد هدمت لك المطابخ . فتفضل والزم منزلك فانك من اليوم مرفوت !! »

لكنه عاد فرضى عنه وأعاده الى ما كان معتادا أن يتولاه من منصب للرئاسة أو للعمل مع شريف باشا

***

وجاء عهد اسماعيل فولاه كذلك منصب الباشمعاون وأخذ يتناوبه مع نوبار وشريف . وكان راغب باشا يعتز أثناء عمله بلوحة جميلة كتبت عليها بخط جميل آية « واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » وكان يعلقها فوق رأسه فى مكاتبه بالدواوين . والحق انه كان دائما عند حد وعده يبر به مهما كلفه .

وفى عهد اسماعيل الخديو قامت حركة « اللائحة الوطنية » التى أريد بها اسقاط الوزارة المختلطة والتى شرحناها فى ترجمتنا السابقة لشاهين باشا كنج . وقد تم تدبير أمرها فى منزل راغب باشا نفسه ، وكان من أثرها أن اسندت الوزارة الجديدة لشريف باشا وأن عين شاهين باشا فيها وزيرا للحربية وراغب باشا للمالية . ومما يصح أن يروى فى صدد هذه الوزارة وركنيها الركينين — منقولا عن مذكرات المرحوم عبد السلام المويلحى باشا أيضا — أن عبد السلام باشا أخذ يطوف على الوزراء الجدد مهنئا فى صبيحة تأليف الوزارة الجديدة ، فبدأ براغب باشا وقد كان يسكن قريبا من منزله وبينما يتجاذب الصديقان الحديث اذا براغب باشا يسأل : « اين أديب ياعبد السلام ؟ » وكان يقصد « اديب اسحق » المعروف . فقال عبد السلام باشا انه فى بيروت . أجاب راغب باشا : لكنه يلزمنا الآن فى ترجمة المساتير واللوائح الافرنجية لاجل مجلسكم — مجلس النواب — فالاوفق أن يرسل له ليحضر . فاجاب عبد السلام باشا بالايجاب قال راغب باشا : لكن يظهر أنه طلبنا فقال ...

أجنبى ... قال يا ادريس (وهو ابنه) اكتب ... بلا باسم أديب اسحق على بنك السكريدى ... بالاف مئة جنيه فنعل وتسلم عبد السلام باشا المويلحى ، وخرج الى زيارة شريف باشا فحدث مثل ماحدث عند راغب باشا كأنهما كانا على اتفاق سابق . وارسل عبد السلام باشا المويلحى لأديب اسحق بمائة جنيه . لم تكن من المصاريف السرية . بل من أموال الرجلين المظلومين الخاصة .

* * *

وجاء عهد توفيق وقامت الثورة العرابية وسقطت وزارة محمود البارودى فكلف الخديو اسماعيل راغب باشا فى ١٧ يونيه سنة ١٨٨٢ تأليف الوزارة التى صدر الامر بتشكيلها فى العشرين من الشهر نفسه مؤلفة من راغب باشا للرئاسة والخارجية واحمد رشيد باشا للداخلية ، واحمد عرابى باشا للجهادية والبحرية ، وعبد الرحمن رشدى باشا للمالية ، وعلى ابراهيم باشا للحقانية ، ومحمود الفلكى باشا للاشغال ، وسليمان اباظه باشا للمعارف ، وحسن الشريعى باشا للاوقاف . وكانت فى الواقع وزارة ائتلاف ضمت اليها اثنين من الثوار ، وهى الوزارة الوحيدة فى ذلك العهد التى تقدمت ببرنامج لم ينله برنامج وزارى آخر الابعد تسع وثلاثين سنة يوم استندت رئاسة الوزارة لصاحب الدولة عدلى يكن باشا فى ١٥ مارس من سنة ١٩٢١

وهاهن أولاء فسجل فيما يلى نص ذلك البرنامج الذى يصح أن يكون برنامجا لوزارة معاصرة وان يكون على العموم هدى للوزارات المتوالية جميعا

قال راغب باشا فى كتاب تبرله تأليف الوزارة :

«مولاى !

«توجهت الى عناية عظمتكم فدعتم الى تشكيل هيئة لنظارة جديدة . وأول واجب على هو أن اعرض على مسامعكم الشريفة الاصول التى تعتبرها الهيئة المشكلة تحت رئاستنا أساسا لجميع اجراءاتها

فاعرض أن حالة القطر المصرى قد أخذت اشكالا متنوعة فى أزمنة متقاربة بالنسبة للامور المالية والادارية ، غير أن الحكومة قد تقررت فيها أصول واجبة الرعاية فى جميع الاحوال ، ولها أصول ينبغى تقريرها فى المستقبل على قواعد راسخة أيضا .

أما الاصول المقررة الواجبة الرعاية فهى «الفرمانات السلطانية العالية الشان» والاوامر الصادرة فى تنظيم المالية والكفالات المأخوذة لتسهيل سداد الديون المنظمة ، والطرق التى اتخذت لتسديد الديون السائرة ، و« وجود قلم المراقبة على حدوده المذكورة فى الامر الكريم الصادر بتحديدها » ، وجميع ما حواه قانون التصفية ، وتأسيس مجلس النواب بلائحتيه الاساسية والانتخابية الصادر عليهما الامر العالى باعتمادها وجميع العهود والمواثيق الدولية .

« جميع هذه الاصول الثابتة التى روعيت قبل الآن والحالية الحاضرة ستراعى فى هيئة النظارة الجديدة بغاية الدقة . بل ان هذه الهيئة ستتخذ جميع الاسباب الموجبة لتثبيت هذه الاصول وتقويتها جانبها فانها ترى بعدم التوقف [illegible] المضار يعود على البلاد باجل المنافع .

« وأما الاصول التى يجب بذل الجهد فى توثيقها على قواعد اساسية موافقة للاصول الثابتة توضيح [illegible] هيئة النظارة مع مجلس النواب وتصديق [illegible] الاصول الاساسية التى تعين حقوق [illegible] والحكومة من [illegible] و [illegible] الادارية والقضائية وتنظيم حالة الادارة والقضاء [illegible] مصالح البلاد .

[illegible] الاهتمام به [illegible]

لوسائل التوسيع دائرة المعارف والصنائع وتحسين أموال الزراعة والتجارة وكل مايعود على البلاد بالثروة .

«فهذه يامولاى هى المبادىء التى يكون عليها العمل فى هيئة نظارتكم الجديدة ، ولاريب فى أنها تكون كافلة لاهالى الديار المصرية أتم الفوائد .

« وان لى وثوقا تاما بان الدول العظمى ستعد هذه الاصول ضامنة للراحة والهدوء الابديين وان جميعها ستساعدنا كل المساعدة على القيام باعبائها خصوصا دولتنا العلية العثمانية» التى لايسرها الان ترى أهالى وطننا فى رغد من العيش ورفاهية بال .

«فان حسن لدى يامولاى ما اوضحته فى هذا البيان فليحسن بالتصديق على هذا التقرير . وانى لعظمتكم الخادم والخادم المتواضع »

« اسماعيل راغب »

* * *

ذلك هو البرنامج الوزارى الاول لا نريد ان نعطل فعله فى نفوس القراء بكلمة تعليق منا عليه . فلندعه لهم ولندعهم يتدبرونه ويقارنون بين مصر منذ ست وأربعين سنة وبينها اليوم وكفى !

* * *

ذلك هو اسماعيل باشا راغب صاحب البرنامج الوزارى التاريخى . وقد ظل يعمل ثمانيا وعشرين سنة متصلا يشغل منصبا متقلبا فى مناصب الدولة الكبرى باشمعاونا للوالى ثم ناظرا ثم رئيسا للنظارة الى ان توفى سنة ١٨٨٦ تاركا باجتهاده وصدقه وخبرته بالامور المالية ثلاثة عشر الف فدان ، عرفنا تاريخ نواتها ، وحى السكاكينى وعمرة والظاهر فى القاهرة وحى راغب باشا بالاسكندرية وقصرية بالرامونى وسان ستيفانو كما ترك ٢٠٠ الف جنيه ذهبا مودعة فى بنك (السكريدى ايون) وثلاثين الف جنيه أخرى مودعة فى بنك منشى وشركائه

* * *

واخيراً فانه لم يعقب سوى ادريس راغب بك

محمود عزمى

الثورة التشريعية فى تركيا

(بقية المنشور على صفحة ١١)

الفقه وأحكام الشرع لايتردد فى الاجابة على هذا السؤال سلبا .

انما يصح أن يوضع هذا السؤال فى شكل اخر : هل تعارض المبادىء التى وقع عليها هذا الاصلاح مبادىء الاسلام فى أيامه الاولى حينما شكر الرسول الاكرم ولاه اذ أجابه معاذ بن جبل بانه يجتهد اذا لم يجد حلا شرعيا لما يواجهه من المسائل، وحينما قال (ابو بكر) رضى الله عنه عن اولئك الذين خرجوا عليه ولم يريدوا أن يدفعوا الزكاة انهم لم يخرجوا من الاسلام ، ولما اعتبر الخوارج غير خارجين عن الاسلام رغما من عصيانهم الخليفة ورغما من قولهم بانه لالزوم للامام ، ولما تقرر أنه لا يصح أن يتهم بالكفر كل من يولى الكعبة وجهه ؟

وبعبارة أخرى : هل هذا الاصلاح خروج عن الاسلام ، أم هو رجوع الى الاسلام الاصلى قبل أن يختلط بكلام المنطقيين المدرسيين ؟

ليس لعلماء الغرب أن يجيبوا على هذه الاسئلة . انما نقول بهذه المناسبة اننا سمعنا شيخ الاسلام (بيرى زاده صاحب منلا) يكرر قول الرسول « انتم أعلم بأمور دنياكم » وهذا الحديث يشابه القول الاخر « دع ما لقيصر لقيصر .. »

وقد أراد الصالحون من الاتراك تنظيم أمورهم الدنيوية وفق المدنية العصرية . وهذه الحركة لايمكن أن تمحو الاسلام ، الا اذا كانت نفس الحركة قد محت النصرانية فى انكلترة مثلا

بيد أن الاسلام بتاريخه الجليل وآدابه العظيمة وعقائده القوية مثل أعلى للاخلاق، ولذلك سيواظب على تعليم الملايين النظافة والعفة والشجاعة والشفقة وسيلقنهم دائما ان الله يأمر بالعدل والاحسان . وسيبقى الاسلام دينا لا يحترمه بنوه متعصبين فحسب بل يحترمه كذلك من يتبعونه ممن لم يعتنقوه اعظم احترام»

« عمر »

رعشة...

يابعيدا سلب القلب الجريحا
اتق الله ! ولا تعبث به [illegible]
جرح الحب، وما أقسى الجروحا
عند من يامسها فى قلبه [illegible]

* * *

انه الحب غدت وقفا عليه
مهجة سالت من الوجد عليك
ذهب القلب ، فما اشتقت اليه
وأرانى مت من شوق اليك

* * *

كم قطعت الليل ما بين بكاء
وشكاة ، وتأس ، وحنين
كلما أذكر أيام الصفاء
ينثر الذكر من عينى الشؤون

* * *

فارحمى ان شئت أو لا ترحمى
قضى الامر ! ولم يبق رجاء
ومضت ساعات حظى الباسم
وغدت ذكرى ، وفى الذكرى [illegible]

* * *

أترى بالوصل أحيا بعدما
مت من هجر حبيبى [illegible]
لا أرى الا [illegible]
وصدى يهتف فينا : [illegible]

مصطفى كامل الشنا[illegible]

المحب الغادر

للسير والتر سكوت

أين يلاقى الراحة ذلك المحب الذى فصل [illegible] عن صدر فتاته ولم يقدر له لقاؤها [illegible]

أين ؟ انه فى الاحراش الكثيفة [illegible] يحمل النسيم أصوات الموج البعيدة ، وحيث يتروى البنفسج قبل أوانه ، انه فى ظل الصفصافة ، والهف [illegible] وسادة ناعمة . .

هناك فى اليوم الصائف حيث ترى [illegible] الماء الرملية تلاطم مياهها . .

هناك حيث تموج العواصف وتحرك [illegible] هناك تجد أيها المحب الراحة [illegible] الراحة الابدية . .

وان تستيقظ بعدها أبدا ، وياله [illegible] لهفها .

أين يستريح ذلك الغادر الذى [illegible] الحسناء وسلبها [illegible]

انه حول الى المقمعة وكان وسط [illegible] حيث يختلط الحابل بالنابل ويتلع [illegible] الموتى .

هنا لك واحسرتاه سيطل [illegible] سيرفرف جناحا النسر فوق [illegible] الواطل

وسيلتهم الذئب من دمه [illegible] قبل أن تفارقه الروح ، [illegible] وسيجا [illegible] جثته [illegible]

[illegible]

صعاليك

صفحة أخرى من أيام الصبا

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

لا أدرى كيف أسوق للقارىء حكاية هذه التجربة بحيث لا يتوهم أنى أهزل ، ولكن الذى أدريه أنه قل بين الصبيان من اتفق له ما اتفق لى من التجارب ، ولو أنه قدر لى أن أكتب تاريخ حداثتى ... ولكنى هزيل الصبر ، ولعل مما هو حقيق أن يعين القارىء على فهم البواعث التى أغرى حدثا فى مثل سنى يومئذ ، بما فعلت ، أن أقول له انى نشأت نشأة دينية ، وأعنى بذلك أن أهلى من أهل الورع والتقوى والصلاح ، وأن بيتنا كان فى فنائه مصلى ، أو مسجد صغير عامر أبدا بالمصلين ليلا ونهارا . والآن الى القصة بعد هذا التمهيد الوجيز الذى لم أر منه بدا اتقاء سوء التأويل ونفيا لمظنة المغالاة .

عثرت فى باكورة حياتى على أوراق مخطوطة استولت على هواى واستبدت بخاطرى ، وقد اعتقدت يومئذ أنها بخط جدى لابى وان كنت لا أذكره إلا كالحالم فقد مات فى طفولتى ولحق به أبى ، ولم أره قط يكتب ولا ثبت عندى أن هذا خطه ، وكنت أكبر جدى وأجل ذكراه لغير سبب سوى ما كان الاميذه يحدثونى به عن علمه وتبحره وتقواه ، فقوى اعتقادى هذا ثقتى بما فى الاوراق وثبت يقينى فيها ، وكان من عادتى أن أقضى الصيف فى « الامام » حيث تقيم طائفة كبيرة من أهلى ، وكان لاحدهم حمار مليح القسمات [illegible] فكنت أركبه حين أشاء الى حيث أشاء ، وأبى الحظ إلا أن أعشق . وما أكثر من عشقت فى تلك السنوات الاولى من شبابى . ولقد صدق أخى « العقاد » حين قال يصفنى بعد ذلك بأعوام عدة :

أنت فى مصر دائم التمهيد
بين حب عفا ، وحب جديد
بين ماض لم يذبل الحسن منه
وطريف كاليانع الاملود
أنت كالطير ، ربما شاقت الطير
من الايك وهو جم الورود

ولم يكن الحظ يلقينى الا على كل فتاة « عسيرة بذل » كما يقول الشاعر — ولا أذكر من هو — [illegible] ماذا أصنع ، ولم أر أن أستشير أحدا من الصبيان الذين كنت أختلط بهم لانى كنت [illegible] دونى معرفة ، ثم تذكرت الورقات التى كنت [illegible] أنها مما خلف جدى فوجدت فيها « فائدتين » [illegible] فرحا ، فاما الاولى فتقول :

من أراد الارتقاء الى الدرجات العلا فليتطهر [illegible] وباطنا وليصم سبعة أيام وليواظب دبر [illegible] صلاة على هذه الاسماء : ياهادى ياخبير ياعالم الغيوب — ألف مرة ، فانه يكشف له عن [illegible] الارض وينادى بها فى ضمائر الناس ، وان [illegible] ثلاثة أسابيع فى الرياضة كشف له عن [illegible] السموات والارض باذن الله تعالى ، وأما [illegible] للاختفاء فهى أن تقرأ الآية الشريفة [illegible] وخمسين مرة ثم تقول باسم الله الرحمن الرحيم [illegible] القرآن الحكيم — الى قوله فهم لا يبصرون [illegible] مائة وثلاث عشرة مرة ، فلو اجتمع أهل [illegible] السموات والارض على أن يبصروك لم يقدروا [illegible] الله أبصارهم عنك فلا يرونك ، وأكثر [illegible] أن يحول الله قلوبهم اليك بالرأفة والهيبة [illegible]

[illegible] ان هذا كل ما فى الورقة ، فاما [illegible] لم يكن [illegible] لى هوى الا مع تلك الفتاة ، أو رغبة الا فى الانة قلبها . وأما الكشف عن ملكوت السموات والارض فشىء مرعب خفت أن أعالجه فأصعق . وأما الاختفاء عن الابصار فهذا ما سحرنى واستولى على لبى ، وتشبث به خيالى . ألست أستطيع اذا فزت بذلك ووفقت اليه ببركة هذه الفائدة ، أن أكون أدنى شىء الى الفتاة وأن أراها ولا ترانى وأتملى بحسنها وفرحها وهى ذاهلة عنى لاتحسنى ؟ ؟

ألست أستطيع بفضل هذا السر الجليل أن أكون حيث أشاء وأن أفعل مابدالى بلاتثريب ؟ لا ترانى الابصار ؟؟ وافرحتاه ! أى شىء أتقى بعد ذلك ؟ أى شىء يصعب على ؟ تالله ماأولانى بحمد الله على أن كان لى مثل هذا الجد الصالح ؟

ولكن الورقة لم تذكر الآية التى لابد من تلاوتها سبعمائة وخمسين مرة ! فماذا أصنع ؟ حرت قليلا ولكنى كنت فتى عمليا فتناولت المصحف الشريف وقلبته حتى وقعت عينى على قوله تعالى « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » وأقنعت نفسى بأن كلام الله كله فى منزلة واحدة من الجلال وأن كل آية ككل آية ، وليست ثمة منه بأفضل من أخرى غيرها . وما أرى حتى الان الا أن منطقى كان مستقيما وتفكيرى كان سليما سديدا .

« وأما « الفائدة » الثانية فتقول ما يأتى :

« ومن أراد اقبال الناس عليه بالمحبة والهيبة والتعظيم له فى قلوبهم فعليه بقراءة هذه الآية الشريفة عقب الصلاة أربعمائة وخمسين مرة ثم يتلو بعدها هذا الدعاء الجليل سبعة آلاف مرة فانه يحصل له من الخير مالا تدركه الافهام وهى هذه « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ياالله ثلاثا يارب ثلاثا يارحمن ثلاثا يارحيم ثلاثا لاتكلنى الى نفسى فى حفظ ماملكتنى مما أنت أعلم به منى وامددنى برقيقة من رقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به نظام الموجودات واكسنى بدرع من كفايتك وقلدنى سيفا من نصرك وحمايتك وتوجنى بتاج عزك ومهابتك وكرمك واركبنى مركب النجاة فى الحيا وبعد الممات بحق [illegible] وامددنى برقيقة من رقائق اسمك القهار تدفع عنى بها من أرادنى بسوء من جميع المؤذيات وولنى بولاية العز يخضع لى بها كل جبار عنيد وشيطان مريد يا الله ياعزيز ياجبار ثلاثا ألق على من زينتك ومن محبتك وكرامتك ومن حضرة ربوبيتك ماتبهر به العقول وتذل به النفوس وتخضع له الرقاب وترق له الابصار وتبدو دونه الافكار ويصغر له كل متكبر جبار وأسلم له كل ملك [illegible] ياالله يامالك ياعزيز ياجبار ثلاثا ياالله ياواحد ياأحد ياقهار ثلاثا اللهم سخر لى جميع خلقك كما سخرت البحر لسيدنا موسى عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينطقون الا باذنك نواصيهم فى قبضتك وقلوبهم فى يدك تصرفها كيف شئت يامقلب القلوب ثلاثا ياعلام الغيوب ثلاثا أطفأت غضبهم بلا إله الا الله واستجلبت محبتهم [illegible] ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وأمنه أكبرته وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ماهذا بشرا إن هذا الا ملك كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم » وتلوت ذلك فى حينه [illegible] ثم تمليت مئة وكانت فاذا سلمت تقرأ الدعاء [illegible] وخمسين مرة وفى حال قراءتك للدعاء تصور المطلوب بين عينيك كانك تجذبه اليك فاذا وفيت العدد المطلوب تقرأ هذه الآيات سبعا وهى « يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله لو أنفقت مافى الارض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم ، وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى » تقرأ هذه الآيات سبعا وأنت فى كل ذلك تبخر بالجاوى واللبان الذكر » .

ثم طويت الورق ووضعته فى جيبى وخرجت الى السوق وقد بدأت أشعر كانى فوق الناس أو كانى أمشى فى السحاب ، واشتريت قليلا من الجاوى واللبان والفحم ، وعرجت على الفتاة وأنا عائد الى البيت فلما رأتنى أحمل هذه الاشياء ضحكت وقالت « أتراك صرت خادما ؟ مبروك انشاء الله ! » فألقيت اليها نظرة عطف مشوبة بالكبر وقلت ملغزا ويدى على جيبى « أترين هذا الجبل ؟؟ » وأشرت اليه . سيحمل الليل اليك صوتا منه » ومضيت غير عابىء بضحكها وسخرها .

ولا أطيل . خلوت بقية النهار الى نفسى حتى فرغت مما فرضت « الفائدة الاولى » ثم قمت بعد العصر بقليل وفى اعتقادى أنى قد اختفيت عن أعين الناس وقصدت الى حيث الحمار مقيد ففككت القيد وأسرجته وألجمته ووضعت عليه «خرجا» فيه مايلزمنى من مواد البخور وأعواد الثقاب والفحم وسبحة وموقدا صغيرا وابريقا فيه ماء ، ووضعت فوق « الخرج » فروة سميرة للجلوس ثم ركبت الحمار بعد أن صار أعلى من البغل ومررت به بين المساكن الى الجبل ، وكان الناس قد ألفوا منى هذا الخروج فلم يلتفت الى أحد ولكنى كنت أعجب لهم فى ذلك اليوم كيف لا يدهشهم أن يروا الحمار سائرا وحده وليس عليه راكب ؟؟ وعللت ذلك بأن السر الذى أخفانى عن أبصارهم لابد أن يكون قد امتد الى الحمار أيضا فتوارى مثلى عن العيون ، فجعلت ألتفت يمنا وشمالا وأضحك . واتفق انى مررت بالشيخ كليل البصر وان كان فيما ترى العين سليم النظر — ولكنى لم أكن أعرف ذلك — فككت لوأنى إسبابتى ورحت أخرج له لسانى وأمط شفتى تحت أنفى فلما لم أجده التفت الى صفقت من فرط الجذل ففزع الرجل قليلا فقلت لنفسى سمع الصوت ولم ير الشخص فحق له أن يفزع ، فطغى بى الطرب ولم أعد أطيق هذه المشية الهينة فضربت الحمار فمضى يعدو بى الى الجبل . وهناك فى سفحه ترجلت وربطته الى حجر على باب كهف صغير كنا — وأعنى غلمان الحى — نقيل فيه اذا حميت الشمس وفرشت الفروة فى جوف الغار ووضعت الفحم فى الموقد وأشعلت فيه النار وتركته للريح قليلا لتضرمه ، واستلقيت أنا على الارض وانطلقت أفكر فيما سيكون من أمر الفتاة معى بعد أن افرغ من العمل ، وجمح بى الخيال فبدا لى كأنى فى التهليل والتسبيح والدعاء جاءنى رجل وجلس عن يمينى لم أر فى زمانى أحسن منه ولا أطيب ريحا فقلت من أنت ؟ قال أنا الخضر جئتك حبا فى الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها اليك . فقلت وما هى قال هى أن تقرأ . فقاطعته وقلت كفى كفى ! لقد بح صوتى من القراءة فدع هذا وهات لى [illegible]

ولم يعجبنى هذا ، فاختصرت الحكاية وجعلت الخضر يقوم منقضيا وأنا لا أعد شيئا ، وعدت بالخيال الى سواه فتصورت الفتاة تهب من النوم مذعورة تلهج باسمى ويهتف بها هاتف أن اخرجى الى مكان كذا فى سفح الجبل . فتخرج فى ظلام الليل حافية عارية الرأس فى ثياب النوم ولا تزال تجرى حتى تبلغ الكهف لاهثة القدمين من وخز الحصى والرمال ، فتدق بالباب وتناديني فأدع القراءة وأستيقظ من ؟

فتقول فلانة (أو لعل الاحسن أن تقول حبيبتك فلانة)

فأقول « ماذا يجىء بك الى هنا »

فتقول « لم أطق صبرا .. »

بل اجمالا تقول « رأيتك فى نومى ناظرا الى محدقا فى فجذبتنى عيناك ولم أزل أسير على ضوئها حتى جئت اليك »

فأقسو عليها وانتصف لنفسى منها وأؤدبها غير أدب الصباح حين تهكمت على وهنأتنى بأن صرت خادما وأقول لها « ارجعى من حيث جئت فما بى حاجة اليك »

فتجثو على ركبتيها وتتوسل الى أن أدعها ولو عند قدمى ...

ولم يعجبنى أن أتصورها تجثو عند قدمى فقد كنت رقيق القلب مهذب النفس فغيرت الموقف واختصرته اخر فتصرعت أنا لها تأويجها لا أصرعها وأصف لها جارتدميمة الساقين ضخمة القدمين فتسألنى ماذا تعنى ؟

فأقول اعنى أن لساق الجميلة سحرها

فتقول « ولكن ماذا يعنيك من ساق هذه الفتاة ؟ »

فأقول « أنها تفسد على اليوم كله حين أراها وأخشى جدا أن تفسد لى صحنى »

فتقول « أنك مضحك ولست أفهمك »

فأقول « تصورى هذه الفتاة التى سلبتها الطبيعة كل مفاتن المرأة ، كيف يكون ألمها لو أن الشهرة (المودة) كانت تقضى بأن تكون ثياب النساء قصيرة ؟ كيف تجرؤ أن تبدى ساقيها لعيون الناس ؟ »

ثم أطرق برهة فتردنى اليها بسؤالها عنى ماذا بى ؟

فأقول « بى هذه الطبيعة التى تأبى الا أن تخرج الى الدنيا مثل هذا التشويه »

فتقول « لعل الفتاة سعيدة لا تفطن الى عيبها »

فأقول « سعيدة ؟ أتكونين أنت سعيدة لو كنت مثلها ؟ »

فتسرى فى بدنها رعدة خفيفة فأكرعليها بقولى « باى حق تمنحك الطبيعة كل ما حبتك من المفاتن وتسلب تلك المسكينة كل هذا الذى ضنت به عليها ؟ »

فتتهلل أسارير وجهها وتقول « ولكن لعلها لا تكترث لذلك »

فأقول جادا « أين الفتاة التى لا تحفل أن تكون دميمة ؟ تصورى ما لا بد أن يصيبها من الالم حين تراك ؟ »

فترفع عينيها الى وتحدق فى وجهى لتقرأ فيه المعنى الذى أرمى اليه والذى يخالطها صوتى فى حقيقته وأمضى أنا فى حديثى فأقول .

« ان كل ماجادت به الطبيعة عليك ينقصها .. »

فتقاطعنى وتقول ولكن « ما ذنبى أنا حتى تحطم لى رأسى بها ؟ »

فأقول معتذرا « هل ضايقتك بحديثها ؟ انى آسف ، ولكن هذه المناظر تستفز نفسى وتثير سخطى فأحس كأنى وحش »

فتقول « ألا تظن أنك قد تسىء الى المسكينة والهدوء اذا تركتك وحدك ؟ »

فأنهض وأقول « لا لا لا ! يالها من فكرة سليمة ! »

فتقول « انك على ما يظهر [illegible] »

فأقاطعها وأقول « ما أبغى سواها ولا أفكر الا [illegible] »

ولكنى لم أشأ أن أفترق هنا حتى فى الخيال ولم يرقنى هذا الحوار وما فيه من اللف والدوران فعدت المنظر وحولت الصحراء المحيطة فى جنة

الخطر اليهودى

فترت جذوة الخصومات الجنسية الاجتماعية منذ فاتحة هذا القرن ، وشغلت أوربا حكومات وشعوبا بالخصومة السياسية ، وغلبت الاحقاد القومية العامة على الاحقاد الجنسية الخاصة، حتى كانت الحرب الكبرى فاستغرقت كل نشاط فكرى ومادى ، وغاضت الخصومات والاحقاد الجنسية الاجتماعية واستحالت فى بعض الاحيان الى نوع من التحالف القومى . فلما هدأت العاصفة، ظهر ان العوامل التى غلبت على أسباب هذه الخصومات الاجتماعية كانت مؤقتة ، وعادت نيران الاحقاد الجنسية تضطرم فى أرض الوطن الواحد . وكانت الخصومة السامية دائما فى طليعة هذه الاحقاد الجنسية الاجتماعية ، يغدو شبحها ويروح دائما فى عهد الانقلابات الاجتماعية الكبرى . وخصومة السامية أو بالحرى مخاصمة اليهود عاطفة قديمة جدا عرفتها المجتمعات الغربية كما عرفتها بعض المجتمعات الشرقية. وكانت تأخذ صبغة الاضطهاد العام فى العصور القديمة والوسطى . ولكنها بعد أن حرر اليهود وظفروا بحقوقهم السياسية والاجتماعية وتحطمت أخيرا اغلال الايثار الذى عاشوا فى ظله قرونا طويلة ، غدت خصومة اجتماعية منظمة سلاحها الدعوة السياسية والتدليل المادى ، بيد أنها مع ذلك تنشب فى كثير من الاحيان باساحة الدس والشهوات الخفية، وتسفر من وقت لآخر عن فورات سياسية عنيفة قد تقترن باسالة الدماء.

هذه الخصومة القديمة تجوز اليوم طورا خطيرا ، وتأخذ أحدث أوضاعها فيما يسميه خصوم السامية « بالخطر اليهودى » . فالخطر اليهودى انما هو اسم لهذا الطور الجديد من خصومة السامية . وهذا ما نعرض له فى هذا الفصل .

ونود بادىء بدء ان نلفت النظر الى اننا نعرض مسألة من المسائل الحديثة كما تصاغ وتفهم، وطبقا لما يقوله انصارها وخصومها ، واننا لا نقصد فيما نكتب سوى البحث النزيه ، ولا نقصد على الاطلاق أن نثير جدلا فى مسائل جنسية أو دينية . ومن الاسف أن يضطر كاتب لا يقصد سوى البحث ولذة البحث ان يتقدم لقرائه بمثل هذه الديباجة. ولكنا نرى ان ما كتبه رئيس تحرير هذه الصحيفة فى مسألة الاقلية والاكثرية يثير ريبا لا مبرر له فى حين انه لم يعرض الا الى بحث ظاهرة اجتماعية محضة بروح البحث الخالص . وقد سبق ان عرض كاتب هذه السطور يوم اخرج كتابه فى (تاريخ الجمعيات السرية) الى حملات [illegible] فى الدوائر والصحف اليهودية فى مصر [illegible] مع انه لم يقصد الا وجه التاريخ والبحث المجرد من الهوى .

ويرى بعض المفكرين ان خصومة السامية [illegible] الاخير ، أو مسألة الخطر اليهودى [illegible] اليهودية أهم مسألة سياسية اجتماعية [illegible] العالم المتمدن . ويكفى لتقدير هذا [illegible]

تقاليد الكابالا اليهودية ورموزها ، فانها اليوم تتخذ فوق هذه الصبغة الدينية صبغة سياسية اقتصادية اجتماعية وتشق طريقها الى غايتها الكبرى بوسائل واسلحة مروعة .

وقد صورت اليهودية بانها لبثت على كر العصور ضحية الاهواء الدينية والسياسية . والحق ان التاريخ يقدم الينا مما أصاب الشعب اليهودى من التشتت فى انحاء الارض، وما توالى عليه من ضروب المحن والاضطهاد مدى عشرين قرنا، صفحات مؤثرة تذيب القلب . ولكن ألم تكن هذه الفكرة اليهودية ذاتها — فكرة السيادة العالمية — عاملا كبيرا فى اذكاء هذا التحامل ؟

ان فكرة فوز اسرائيل على أمم الارض جميعا مازالت تتقد فى صدور بنى اسرائيل وتتخذ فى عصرنا نوعا من العقيدة المقدسة حتى فى أذهان المتنورين والاحرار من مفكريهم. وقد يلوح بعض الهائمين من دعاة هذه العقيدة بما احرزته فكرة الوطن القومى اليهودى من ظفر، وبما استطاعت الصهيونية أن تقيمه فى أرض اسرائيل من دعائم هذا الوطن، فيصورونها اول خطوة فى تحقيق الغاية الكبرى. الى هذه الفكرة، هذه العقيدة، هذه الامنية الشاملة، يجب ان نرجع كثيرا مما أصاب اليهودية خلال الاحقاب المتعاقبة من حيف وجور، وما لقى الشعب اليهودى من نبذ وحقد. فطبيعى أن يثير جنس يعتقد أبد الدهر ان من حقه أن يتبوأ بين شعوب الارض مكانة ممتازة احقاد المجتمعات التى التجأت اليها فآوته لتعيش فى أرضها ورعايتها . ولنذكر أيضا ما كان عليه روح العصور الوسطى من أسباب التحامل الجنسى والدينى، وهى أسباب كانت متبادلة ، فقد أبدى اليهود منذ الساعة الاولى بغضا خالدا للنصرانية حتى غدا هذا البغض فى العصور الوسطى احدى التقاليد اليهودية الراسخة .

على ان هذه الصور المؤثرة التى تعرضها لنا صحف العصور الوسطى عن استشهاد اليهودية وبنيها لا تخلو من كبير مبالغة ، ومعظمها مشتق من مصادر يهودية . ومن الخطأ أن نقف عند هذه الصور وأن نبرىء اليهود من ارتكاب كثير من صنوف القسوة والاعمال المريبة . والحقيقة ان بغض اليهود والريب فى عواطفهم وأعمالهم يرجعان الى أقدم العصور . ففى مصر القديمة وفى فارس وفى رومة كان اليهود بحق أو بغير حق موضع الاضطهاد والريب . وكان الفراعنة بالاخص يحرصون على تجريدهم من كل نفوذ وسلطة اتقاء لما كان ينسب اليهم من تدبير الدسائس والاتصال بالعدو وقت الحرب ، وكان اباطرة رومة يعتبرونهم عنصرا ثوريا يبث الاضطراب والفتنة. وأما فى العصور الوسطى فان هذا الريب يرجع الى تهم من خواص هذه العصور وعقليتها ، كاتهام اليهود بتجديد الطوائف السرية والمنظمة لهدم النصرانية ، والدعوة الى الخفاء والسحر الاسود ، وتسميم الآبار ، وقتل الصبية اجراء للشعائر الدينية وتدنيس الآنية المقدسة . بل لبثت هذه التهم وأمثالها تنسب الى اليهود فى أحدث العصور ، ويروجها أعلام مثل فولتير . ولم تخل الدول الاسلامية ذاتها التى كانت ملاذ اليهود ومهاد علمائهم وأذكيائهم من توجيه مثل هذا الريب اليهم . ومن ذلك ما ذكره دوزى فى تاريخ الاسلام من ان فقيها من أعلام المرية كتب الى [illegible] فى منتصف القرن الحادى عشر يحذره من اليهود ويقول انهم [illegible]

وزراء بل يجب أن يتقدم الى الامتيازات لان العالم كله يصرخ فى وجوههم ، وانه شاهد اليهود فى غرناطة سادة وحكاما يسيطرون على الضرائب ويعيشون فى بذخ بينما يرزح المسلمون تحت صنوف البؤس الى غير ذلك .

على أن خصومة السامية الحديثة لا ترجع الى هذه الريب القديمة قدر ما ترجع الى فكرة السيادة اليهودية ، وخطر هذه الفكرة على الشعوب الغربية ويرجع خصوم السامية دعوتهم الى الحقائق التاريخية فيقولون ان الشعب اليهودى قد اتخذ لنفسه منذ تشتته فى انحاء أوربا نشأة مستقلة ، ومهما كان من تطور هذه النشأة على يد السياسة والتشريع والكنيسة، ومهما كان من اصطباغ اليهود بالصبغة الغربية وتطور أخلاقهم ونزعاتهم، فقد لبثوا خلال القرون جنسا غريبا فى أممهم وانتظموا فى مجتمعات خاصة بهم ، واكتسبوا بذلك خواص مادية واخلاقية تميزهم عن الشعوب التى تحكمهم. وقد قويت هذه المظاهر على يد الثورات الاقتصادية التى توالت فى أوائل القرن الاخير وبدت خطورتها حينما فاز اليهود بحقوقهم السياسية والمدنية التى حرموها قرونا. واليهود فى جميع العالم أقلية صغيرة لا تجاوز الخمسة عشر مليونا ، ولكنهم استطاعوا أن يحرزوا مكانة سامية فى ميدان النشاط العقلى كما أحرزوا من قبل مثل هذه المكانة فى ميدان النشاط المالى . وقد ظهروا فى المهن الحرة كالطب والقانون والصحافة ، وأخرجوا للعالم أعظم قادته الثوريين مثل بيرنه وهينه ولاسال وماركس . على ان احتشاد اليهود فى طبقة البورجوازى (أصحاب الاموال والاعمال) وامتلاكهم بذلك ناصية المالية العليا هو أعظم هذه المظاهر الخاصة وطأة على المجتمعات الاوربية وهو حجر الزاوية فى صيحة الخطر اليهودى . والواقع ان اليهود قد غدوا فى أوربا وأمريكا سادة المال ، وأقطاب الاعمال والصناعات ، وغدوا فى البورجوازى قادة وزعماء قادرين ، وغدا نفوذهم فى الشؤون الدولية قويا خطيرا.

فى هذه البورجوازى اليهودية القوية وما تتمتع به من سلطان باذخ كثيرا ما يخضع السياسة لصولة المالية العليا ، يمثل شبح الخطر اليهودى، بيد أن دعاة هذه الصيحة لا يقفون عند ذلك . فهم يقولون أن الخطر أعظم ، والغاية أبعد ، وأن اليهودية تدبر مؤامرة أو ثورة عالمية ، لتحقيق ظفرها النهائى . أما هذه المؤامرة أو الثورة، وكيف تدبرها اليهودية ، وكيف تحاول أن تنفذها ، فما تزال ألغازا تحيط بها الظلمات . ان بعض الحركات الهدامة الكبرى ، كالاممية والبناء الحر ، والاشتراكية، قوات حقيقية لا مرية فى وجودها تؤثر فى شؤون العالم أيما تأثير ، وفى وسعنا أن نبين منها بعض طرق العمل وبعض مراكز الوحى والارشاد . ولكنا نعثر كثيرا اذا حاولنا ان ننفذ فى مسألة الخطر اليهودى الى ما وراء المظاهر والقرائن ذلك لان وجود مثل هذه القوة الخفية فى هيئة منظمة من اليهود تعمل طبقا لبرنامج معين لهدم النظم الدينية والاجتماعية الحاضرة ما زال موضع الريب والجدل. ولكن البحث فى نشاط بعض الهيئات اليهودية الدولية مثل جمعية « بنى بريث » و « [illegible] صهيون » و « الاتحاد اليهودى » و « الفاند فربوند » (أو الاتحاد الدولى اليهودى الاشتراكى) قد يلقى بعض الضياء على ذلك . بيد انا اذا أردنا أن نظفر ببعض القرائن الدالة على وجود الخطر اليهودى فعلينا أن نبحث فى الدور الذى تؤديه اليهودية فى الحركات الثورية العالمية .

والبناء الحر (الماسونية) هو أقدم هذه الحركات وأكثرها ارتباطا باليهودية [illegible]

سواد البنائين حركة اخاء انسانية ، ولا تظفر بآثار نيات البناء الهدامة الا فى المحافل العليا، واليهود أغلبية فى محافل البناء العليا ، وقد أدوا دورا كبيرا فى جهود « المشرق الاعظم » . ونرى حينما كان البناء الحر هداما أنه غاص باليهود ، وأنهم لذلك أقل ظهورا فى الحركات الثورية الظاهرة. وهنا يتخذ الخطر اليهودى صبغة خطر البناء الحر كما هو الشأن فى فرنسا وبالاخص فى البرتغال حيث قام البناء الحر بكل الثورات الدموية الاخيرة . أما حينما كان البناء الحر سلميا أو دستوريا ، فان اليهود هم قادة الثورة ، وقادة القوى الدولية الهدامة ومن ثم كانت غاية اليهودية أكثر ظهورا فى المانيا وانجلترا وأمريكا . وفى ذلك ما يدل على أن اليهود اما يتخذون من البناء الحر ستارا لجهودهم الثورية ، واما انهم يعملون دعاة للبناء الحر فى البلاد التى لم يستطع أن يعمل فيها، على أن الغرض الاول أوضح وأرجح .

وأما دور اليهود فى الثورة الاجتماعية والبلشفية بالاخص فظاهر جدا . ولنذكر بادىء بدء أن ماركس إمام البلشفية وواضع أسسها يهودى ، وان معظم أقطاب الثورة الاجتماعية من أقرانه وتلاميذه يهود أيضا. أما الثورة البلشفية الروسية التى أسفرت عن قيام جمهورية السوفييت ودولية موسكو الشيوعية فالجدل بشأنها كبير . ويؤكد أصحاب فكرة الخطر اليهودى أنها من صنع اليهودية وأن اليهودية هى التى دفعت سادة الكرملن الى منصة الحكم على أسس المبادىء الشيوعية ، وزودتهم بالدولية الشيوعية لتكون فى يدهم اداة هدم فى الخارج . واليك طرفا من وثائق سياسية يستشهد بها اصحاب هذا الرأى .

جاء فى تقرير لوزير هولاندا المفوض فى بتروجراد فى ٦ سبتمبر سنة ١٩١٨ ما يأتى : « أعتقد أن سحق البلشفية هو أعظم مهمة تواجه العالم ، بل هى أعظم من الحرب التى مازالت تضطرم. واذا لم تسحق البلشفية فى المهد فسوف تنتشر فى أوروبا وفى العالم باشكال مختلفة، اذ أنها قد نظمت ونفذت على يد جماعة من اليهود لا قومية لهم، وليس لهم مقصد سوى هدم النظام الحاضر تحقيقا لغاياتهم » .

وكتب القنصل البريطانى فى ايكاترنبرج فى يناير سنة ١٩١٩ يقول : « لا يمكن أن نصف البلاشفة بعد بأنهم حزب سياسى يعتنق مبادىء شيوعية متطرفة ، فهم جماعة ممتازة صغيرة استطاعت أن ترهب باقى السكان باحتكار السلاح والطعام ، وهم بالاخص جند وعمال، وفيهم عنصر غير روسى كبير مثل الليتنيين والاستونيين واليهود . واليهود يشغلون بالاخص كثيرا من المناصب الكبرى » .

وكتب اللورد كارلوك الى اللورد كيرزون نقلا عما كتبه فرنسى فى بتروجراد فى فبراير سنة ١٩١٩ « ان سواد البلاشفة يهود [illegible] »

وكتب القس لومبارد الى اللورد كيرزون فى مارس سنة ١٩١٩ :

« لقد أنفقت فى روسيا عشرة أعوام وشهدت الثورة كلها فى بتروجراد ، ودرست طرق البلاشفة خير درس . وقد نشأت هذه الطرق فى الدعوة الالمانية ، والذى يقوم بها جماعة من اليهود الدوليين » .

وأمثال هذه الوثائق والاقوال كثيرة . على أنها عرضة للريب ، لانها كتبت جميعا فى ظروف ومؤثرات متباينة . أما الذى لا ريب فيه فهو أن بين أقطاب البلاشفة الروس [illegible] يهود ، مثل ليون تروتسكى وزينوفيف [illegible] وان بين أقطاب الدعوة البلاشفة فى الخارج كثيرا من اليهود [illegible] وأعوانه زعماء الثورة [illegible] من الاقطاب البارزين أيضا فى الهيئات والاحزاب الاشتراكية الاوربية [illegible]

(البقية فى الصفحة التالية)

فى الريف

من رسائل الى صديق

— ١ —

... ثم ليس من جديد أقصه عليك خلاف انه حدث ذات ليلة ان انتابنى أرق مضن انسطارت له أعصابى فجلست فى شرفة منزل القرية المطلة على النيل وكان الهلال آخذ فى الانحدار تدريجيا فى الافق البعيد وكانت اشعته الضئيلة تتسلل من خلال الاشجار القائمة على ضفة النيل الغربية وتداعب فى سكون صدر ذلك النهر الهادىء الوقور، وكان هناك كروان يصدح فى الجو بأغنيته الجميلة كسالف عهده والتى طالما كررها الف مرة وملأ بها سمع الوجود من قديم وكأنما يرددها لأول مرة، وهكذا كل شىء فى الحياة يتكرر الا انه أبدا يبدو جديدا غريبا .

— ٢ —

هذه ليلة جمعتنى الى ذكرى ليلة سالفة قضيناها بعزبة (...) حيث كان هنالك ليل وكانت سكينة وهدوء وكان قربهم مقعد خشبى من أعواد الشجر أودع بيد مهملة وسط فضاء فسيح ومقعد خشبى آخر ترك سهوا تحت شجرة كافور فارعة تصل الى منه همسات ضئيلة تضيع فى صدى غناء كروان سابح فى الجو وهو يغالب موسيقاه الجميلة، وأمامى رجل أبله لا يعى من أمر هذه الحياة شيئا، وخير ما فيه انه يوافقك على كل صورة تخيلته فيها . ثم هنالك انطلاق النفس من قيودها فتسبح عنك بعيدا فى عالم الخيال العذب ولا تزال تسبح وتسبح حتى تغيب عنك فلا تحس بوجودها أو وجودك ...

— ٣ —

وبينما كنت فى هذه التأملات ونبهنا الى صوت ذلك الكروان الطروب اذ نعب البوم فجأة على سطح منزل مجاور فأفزعنى وتطيرت وعجبت من ذلك التناقض السريع، وأخذ البوم ينعب والكروان يصدح فرأيت أن أترك مكانى واسير فى هدوء الليل على جسر النيل حتى أتخلص من نعيب ذلك البوم المشؤوم وأنفرد بصوت ذلك الكروان الطروب وسرت على مهل حتى انتهيت الى حديقة قائمة على ضفة النيل الشرقية فى ظاهر البلدة وانتحيت لى ناحية هناك تحت شجرة صفصاف كثيفة الاغصان لحفيف أوراقها الرقيقة الطويلة صوت جميل، ولتلاعب ظلالها على ضوء الهلال الضئيل منظر بديع . وكان يصل الى من قريب صوت تكسر امواه النهر على شاطئه وكان أشبه شىء بالحرير المنقطع وكان أيضا جميلا . وكان الكروان لا يزال يصدح ويصدح كأنما كان ينشد للنيل وحده أنشودته القديمة، والنسيم يحمل الى عبير أزهار الحديقة الغافية وأريج أعشابها الندية، وجلست طويلا وأنا أجتلى ذلك المنظر البديع وأنظر الى صدر النهر المتلألىء بضوء الهلال الضئيل وأخيل الى فى تلك الساعة ان جنة الخلد التى وصفت لنا كل من يحرم أشجارها ونباتها وأزهارها من مياه هذا النهر الجليل ولابد أن يكون من الانهار التى تتفجر فيها .

— ٤ —

وبينما أنا كذلك اذ بحارس الحديقة أخذ يقترب منى فضجرت من وجوده فخرجت الا لأنشد الوحدة ولأنفرد بنفسى أناجيها كما أحب، فخرجت من الحديقة وسرت نحو الحقول لأمتع النظر باجتلاء ضوء هذا الهلال — وقد أخذ يميل — وسط ذلك الفضاء الفسيح. وسرت طويلا وأنا هادىء البال الى أن انتبهت نفسى فجأة واستشعرت بالوحشة والتفت الى يمينى فتبينت على ضوء الهلال الضئيل أكواما من الحجارة منتفخة ودققت النظر فرأيت ما هالنى ووقف من أجله شعر رأسى. ليست هذه الحجارة الا أضرحة الموتى واذا فى وسط مقبرة البلدة وخيل الى فى تلك الساعة الرهيبة انى وفى سيبارحون قبورهم ويخرجون وهم ملتفون بأكفانهم الصفراء والبالية من القدم ، وعاد الى ذاكرتى توا ما كنت أسمعه وانا حديث السن من مطاف الموتى فى الظلام، وقد تملكتنى هذه الفكرة وأفزعتنى حتى خيل الى انى رأيت من خلال تلك الاضرحة أشباحا تتحرك وكدت أسمع صوت تساقط الاحجار وحفيف الاكفان وقلقلة العظام داخلها، فأسرعت الى العودة وأنا ألتفت خلفى كلما استطعت، اذ تسلط على الوهم حتى حسبت ان أحد هذه الاشباح يتبعنى، وما بلغت الحديقة حتى كنت مبهور الانفاس ولم ينقذنى وقت ذلك الا حارس الحديقة الذى كنت هربت منه وقد ألفيته نائما يغط فاطمأننت لوجوده. ولو كنت ألفيت أثناء ذلك عصابة من اللصوص لالتجأت اليهم تخلصا من ذلك الرعب الذى انتابنى.

— ٥ —

ولما هدأ روعى واطمأن خاطرى أخذت أفكر جديا فى سبب ذلك الرعب الشديد وكيف وليت الادبار من الموتى وما كانوا الا بشرا مثلنا أهى فكرة الموت وحدها التى تفزعنا ذلك الفزع؟ كلا فالموت دائما فى خاطرنا وقلما يمر يوم دون ان نفجع فى قريب أو حبيب . أم ترى تجسم تلك الفكرة وسط المقبرة؟ ولكن ليس فى المقبرة ذاتها ما يفزع انها أكوام أحجار وعلامات ونصب متماثلة لا أكثر . أيكون ما تضمنته تلك المقابر فى بطونها؟ كلا انها لا تضم أكثر من هياكل الموتى ورميم عظامهم وليس فى ذلك ما يفزع فكثيرا ما كنا نعرف بجثث الموتى وهى معروضة فى المتاحف ولا يشملنا مثل هذا الفزع . اذن ماذا يكون؟ ترى لان فى المقبرة عالما مجهولا ؟ ربما كان ذلك، والا فلماذا يفزعنا مجرد التفكير فى مقابلة ميت أو شبهه اذا تصورنا انطلاقه فى الحياة مرة أخرى؟ وماذا على لو كان ما خيل الى حقيقة وانى قابلت تلك الاشباح وأولئك الموتى خارجة وتحدثت اليهم كما لو كنت أتحدث الى آخر على قيد الحياة : لماذا هذا الفزع؟ [illegible] حب الاستطلاع الى كل جديد؟ لماذا الهروب من المجهول ؟ لقد فكرت فى [illegible] أنفر الا بنتيجة واحدة وربما كانت أقرب الى المعقول . ألست تشعر ببعض الرهبة اذا [illegible] بين يدى عظيم من العظماء؟ ما سبب ذلك الا الرهبة، ربما قلت انها العظمة هى التى [illegible] ذلك. ولكن ما هى العظمة؟ أليست هى بأن صاحبها هو أكثر منك معرفة ومدارك وأحد ذكاء الى آخر ما هنالك من المؤهلات التى لم تجتمع فى غيره و[illegible] الانسان بضآلة نفسه أمامه؟ اذا كان الامر فلا عجب اذن من ذلك الاحساس بالرهبة ونحن مقابلة الموتى اذا ما خيل الينا مقبلون علينا وهم أكثر معرفة منا بذلك المجهول وأسراره. وكثيرا ما كنت أتخيل الميت الراحل يعلم من أمر هذا الوجود [illegible] تركه أكثر مما يعرفه الاحياء أنفسهم بمداراة الناس وما فى غيابات صدورهم [illegible] نفوسهم الامر الذى يسعى كل انسان [illegible] اخفائه، فلقد تمر بالانسان خواطر وبوادر لا يود ان يطلع عليها أحد حتى أحب [illegible] له فى الوجود. وتلك الخواطر والبوادر تحفظ لكل انسان شخصيته وشعوره عن سائر العالم .

— ٦ —

والآن وقد أرانى أضجرتك بذلك أستميحك العذر، فما فيه الا ايحاءات [illegible] فأوحى الى بما أوحى من تلك الخيالات [illegible] وان كنت لا تحتمل قراءته ولا [illegible] لتفكيرك فرده الى أحتفظ به [illegible] أحب أفكار انسان الى نفسه مهما [illegible] سوداء ..

[illegible]

ليلة

ولقد كسرت سوارها متعمدا [illegible]

فتأوهت يتبسم ورأت [illegible]

خفض الفؤاد لآهة همت بها [illegible]

وتقول كيف عشقتنى وطالما كنت [illegible]

فأجبت حسنك ساحر ما زال [illegible]

ولقد هممت بلثمها لو لم أكن [illegible]

قد ساءها خجلى فهلا [illegible]

[illegible] على تحفظى وتساءلت [illegible]

يحلو العتاب وينقضى [illegible]

وقضيت أطيب ليلة لم أر [illegible]

أحمد عبد ال[illegible]

فيحاء حافلة بالشجر حالية بالزهر وتصورت نفسى أطوف فيها باحثا عن فتاتى، ثم اذا بى أرى ثوبها فأمضى اليها فوق الحشائش على أطراف أصابعى، فيعترضنى حاجز من النبات الكثيف الشائك فيتعذر لى أن أتسلل اليها حتى أصير الى جانبها قبل أن تشعر بى ولكن النبات المتشابك يحيط بى أشواكه وأنا أعالج اختراقها وتسمعنى هى فتدير وجهها الى ناحيتى فترانى فتصبغ الحمرة وجهها — من عنقها الى جبينها — ويعبث النسيم بشعرها ويطيره على وجهها وكتفيها فتمسحه بكفها وترده عن جبينها ثم تقف ويداها فى جانبى خصرها وشفتاها مفترقتان من المفاجأة وكأنها تحاول أن تعلق أنفاسها مخافة أن تذهب زفرة بالسرور المباغت الذى شاع فى كيانها حين رأتنى .

ثم تهمس « ابر ... اهيم »

فأصيح وأنا أعالج الفكاك من أسر الاشواك « لقد سجنت هنا »

فتقول « لقد قلت لى أنك لن تأتى قبل أسبوعين ثم هذا أنت »

فأقول « اذا لم تأتى الى تجدتى فلن أجىء اليك قبل عام »

فتضحك ويسرها ما أنا فيه فأصيح بها « مهلا ريثما أتخلص »

وأحاول الخلاص فأزيد تورطا فتصفق وقد أمتعها منظر اعتقالى وتقول « لن تنفذ أبدا من هنا فارجع ذلك خير وأسرع »

وتخزنى شوكة فأهيب بها أن تنجدنى فتضحك وتقول « ان منظرك ظريف . ليت هنا مرآة فترى نفسك فيها . »

فأضحك من نفسى وأقول لها « انى لم أمش كل هذه المسافة ليكون منظرى مضحكا . وما أرانى أستطيع الآن أن أحرك أصبعا فان الشوك يتلقانى من كل ناحية . بالله نحى هذه الشوكة عن ذقنى فانها تكاد تقتلنى . »

وترى الدم سائلا من ذقنى فيدركها العطف فتنحى الشوك بيديها عن وجهى وتضغطه بكفيها فيدنو وجهها منى وتصبح عينى فى عينيها وأنفى قبالة أنفها وفمها أمام فمى ويقرأ كل منا فى عينى صاحبه من آيات الحب ما لا سبيل الى العبارة عنه ، ثم يدور رأسها وتهيم نظرتها وتهوى على فمى بفمها ويحط فى هذه الساعة عصفور على غصن وينطلق يغرد ....

ولما بلغت الى هنا فيما تخيلت وبينما أنا أتذوق القبلة التى تصورتها مطبوعة على فمى ، نهق الحمار فانتبهت مذعورا من حلمى اللذيذ ومحيت الصور الفاتنة وانمحت الخيالات الانيقة المعجبة وردنى الصوت المنكر الى ما جئت من أجله فقمت متثاقلا وفرشت الفروة فى أرض الكهف وأطلقت البخور فى الموقد ، وقمت الى الصلاة ثم شرعت فى التلاوة على نحو ما حضنت الورقة .

* * *

ولا أدرى ماذا أصابنى ، ولكن الذى أدريه انى ظللت أقرأ وأقرأ فى جوف الليل وأطلق بخور الجاوى واللبان ثم لم أعد أعى شيئا . ولما أفقت فى الصباح كان ضوء الشمس قد غمر السهول والجبل [illegible] من النار ، وأنا لا أقوم [illegible] عينى فى كيل وقدود ثم تذكرت أحلام [illegible] فى عروقى وأحسست العرق البارد يتصبب . أين ذهبت ؟ وكيف [illegible] ؟

ولا خير فى الاطالة ، فقد [illegible]

[illegible]

ابراهيم عبد القادر المازنى

المحسوبية

وكيف نفسر الامور اقتصاديا

« انى عامل على نشر التعليم [illegible] واجراء العدل سراعا واقرار »
« الحقوق في نصابها وتثبيت الحريات »
صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس الوزراء

أثبت تاريخ تطور الشعوب انه ما من أمة وهى تنتقل من دور الى دور آخر الا ووقعت في كثير من الزلل سواء أكان ذلك بسبب الافتقار الى التجارب أو عدم الاهتمام بمراقبة ما ينجم من عمل تقوم به وهى سائرة في طريق هذا الدور.

ومن هذه الاخطاء ما يتعلق بمعاملة الموظفين والمستخدمين. ونحن اذا اتخذنا وقت تنفيذ تعديل الدرجات في مصر مثلا كأحد مبادىء دور انتقالنا لامكن القول أن مصر، وأمامها كثير من العظات التي يدل عليها تاريخ البلاد الاخرى أثناء انتقالها من حال الى غيره، وقعت رغم هذه في مثل ما ارتكبته تلك البلاد، وكان في كثير من الاحايين من أسباب اطالة أدوار انتقالها وما في هذه الاطالة من اضرار اقتصادية واجتماعية. ألم يكن أولى بمصر الا بتعادى هذا الخطأ حتى تستطيع أن تريح من أمرها على عجل فتستقر شؤونها؟

وكل من لا رائد له الا مراعاة الحقائق عند الحكم على الامور لا يستطيع أن ينكر أنه منذ هذا الوقت كان للرعاية أو المحسوبية شأن يذكر في أمور الموظفين والمستخدمين في مصر.

ولقد كان لانتشار هذا المرض الوبيل في البلاد عواقب وخيمة يجب على كل من يريد لهذه البلاد خيرا أن يرقبها ويعمل على استئصال بذورها التي زرعت فيما سبق.

فاذا كانت المصالح التجارية لا تستطيع أن تتحرج في كفاحها عن الاحتفاظ برؤوس الاموال التي ائتمنها عليها أصحابها (وهم أفراد متعددون لا يعرف بعضهم البعض الآخر الا فيما ندر ولا يجتمعون معا الا مرة أو على الاكثر مرتين في السنة لمعرفة نتيجة استثمار مالهم) الا اذا كان جزاء العمال والمستخدمين في هذه المصالح من نوع عملهم فلا يرفع منهم الى مكانة أعلى الا من كان يستحق ذلك فالحكومات أولى من هذه المصالح الاهلية بمراعاة هذا المبدأ — مبدأ الاحسان لمن يستحقونه دون سواه.

أليست مهمة الحكومات في الشرق أو في الغرب أدق في خطورتها من مهمة هذه المصالح؟ ان الاخيرة اذا لم يبق لها الحظ أن تقوم بما كانت تتوقعه أصحاب رؤوس الاموال بسبب تسرب هذا المرض، مرض المحسوبية، الى أفئدة القائمين بأمرها فان أقصى ما يحدث أن يفقد بعض مئات أو الآف من الافراد كل أو معظم ما اشتركوا فيه من رأس المال. وقد يكون ذلك سببا من أسباب بؤس بعضهم بؤسا لا ينتهي الا بانتهاء حياتهم، ولكن الحكومات اذا أصابها مثل ذلك فان عواقب ذلك لا تشمل بضعة الآف بل تتناول سكان البلاد الحاليين وأبناء الاجيال القادمة. فالحكومات في أي بلد من البلاد لا تهيمن على ناحية واحدة من نواحي الثروة العامة بل هي القائد العام لها كلها، وهي من أجل ذلك قد وجدت لان الافراد ليس في وسعهم وهم مشتغلون بأمور الانتاج القيام بمهمتها — مهمة ايجاد التوازن بين وجه وباقي الوجوه الاخرى من موارد البلاد الاقتصادية التي يجب بقدر الامكان أن تنمو وتترعرع بنسبة متمشية مع تكوين موارد الثروة المختلفة. والحكومات ما هي الا هؤلاء الموظفون والمستخدمون على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم وعليهم في نهاية الامر — وان كان بطريق غير مباشر — يتوقف الانتاج في البلاد، فاما سليم البنية صحيحها أو عكس ذلك. وعلى سبيل المثل فهاهى حرب القرم قد نبهت الانجليز رغم انتصارهم فيها مع باقي قوات الحلفاء الى كثير من الاجراءات المختلفة التي اتبعت والى مسألة الوظائف وما كانت عليه أمورها من اضطراب رأى الاسراع في اصلاحه، وقام أحد أعضاء مجلس النواب البريطاني في جلسة من جلسات شهر يونيو سنة ١٨٥٥ ذاكرا للمجلس عيوب التوظف وما كان للمحسوبية من أثر سيء في حرمان الاكفاء من أبناء الشعب من الاحسان اليوم بما هم جديرون به حتى أنه أسند الخلل والاضطراب اللذين سادا المصالح وقتئذ الى هذا الداء الدفين، وكان السير شارلس ترفلن أيضا قد سبق هذا العضو في انتقاد نظام التوظف وحالته وذلك في سنة ١٨٤٩ اذ قال أن أعمال الحكومة صارت في بطء وتقهقر وانه لا علاج لكل ذلك الا الغاء نظام الرعاية الذي لم يخرج عن أنه كان شكلا من أشكال المحسوبية الممقوتة.

فهذا شاهد تاريخي يشهد بأن نبذ العدالة واحلال المحسوبية مكانها في شؤون الموظفين لا ينذر بغير السوء — السوء الناتج عن اهمال العناية بالصالح العام على حساب المصالح الفردية.

ولما كان الموظف أو المستخدم كسائر البشر يتأثر نفسيا وان هذا التأثر النفساني ينعكس في تأديته للاعمال المنوط تنفيذها به وهذه الاعمال هي لفائدة الجمهور بل للصالح العام، كان من المحتوم على من بيدهم قوة تحريك هذا العامل النفساني في الموظف أن يكونوا على حذر عند تقرير أمر له ارتباط بشأن هذا الموظف حتى لا تكون نتيجة هذا التقرير بما لهم من نفوذ سابغة على نفس الموظف فتسلب منه الرضاء عن حاله والقناعة بما وصل اليه من شأن، وفي سلب هذه وغيرها توقف لنشاط العامل يعقبه تعطيل دولاب الاعمال.

فالكاتب الذي يشغل أقل الدرجات اذا ما رأى أنه بسبب المحسوبية أغلق باب منفذه وذلك بأن رقى أو يزاد مرتب من كان أقل منه كفاءة أو من تساوى معه في هذه ولكن دونه في الشهادات الدراسية أو يتساوى معه في الامرين الاول والثاني ولكن دونه في الاقدمية — اذا ما رأى هذا الكاتب الذي لا نصير له الا كفاءته ومؤهلاته ولكن لا سند له بالا يكون منتميا الى أهل النفوذ فان أول ما يتطرق ويتسرب الى نفسه شيء من الانزعاج يولد فيه التشاؤم فيما ينتهي اليه هذا الشأن، وهذا النوع من التفكير وحده الذي يشغل قواه الفكرية يعمل على انقاص قوة هذا المستخدم في الانتاج، على أن ترقية أو معاملة استثنائية بسبب المحسوبية لا تؤثر في موظف واحد بل يتناول صداها طبقات المستخدمين فتحقن نفوسهم بروح اليأس وقطع الامل في عودة العدالة الى نصابها فيقل انتاجهم وتنعكس صورة هذا النقص في تراكم الاعمال وتأجيلها أو تسويف الاهتمام بها وبذلك تتعطل مصالح البلاد.

وعند ما تشعر الدوائر الحكومية بهذا التراكم تظنه راجعا الى زيادة حقيقية لا الى النقص في الانتاج، وأول علاج تتخذه في ملافاة ذلك استخدام موظفين جدد. وبارتكانها الى هذه الوسيلة التي تذرعت بها تزيد من عرقلة الاعمال بهذه الزيادة وذلك لان كثرة اليد العاملة دون مبرر حقيقي لها انما يفسد نظام توزيع العمل، وفساده يؤدي الى اضطراب كبير في سير الاعمال، على انه لا ينتهي مدة ما حتى يكون قد تسرب الى هؤلاء الجدد ما أثر في الاولين وهكذا.

ومثل هذه العواقب أشمل طبقات الموظفين الاخرى التي تكثر مثل ذلك فالفنيون من هؤلاء ان رأوا انه لا فائدة من قدح الفكر في ادخال شيء جديد في عملهم المكلفين به طمعا في مكافأتهم فان البلاد تحرم من ثمرات ما كانت تصل اليه قريحة هؤلاء وهي خسارة كبرى على البلاد بحرمانها من التجديد وباخمادها شعلة التفكير في القادرين على ذلك، فهي خسارة مضاعفة، خسارة علمية وخسارة في الرجال. [illegible]

في يدهم الامر والنهي موصدة في وجه [illegible] أسباب ذلك ان معظم الذين يحرسون الابواب الهامة في مثل أوقات الرعاية لم يصلوا الى مرتبة حراستها عن جدارة حقيقية بل نالوا ذلك عن طريق الجاه [illegible] السهل دون ما عليه طوال السنين من تجارب [illegible] من اهتمامهم في البحث وراء ما يؤهلهم [illegible] لبلوغ هذا التقدير فالتجارب تدل على ان [illegible] لتمهيد طريق المزيد والاستكثار [illegible] أشخاصهم بالنعم، لذلك لا يصبح لديهم من الوقت للبحث في أصول الامور التي [illegible] اليهم مهامها وحتى اذا حاولوا ذلك [illegible] افتقارهم الى المميزات والصفات التي يتصف بها من يؤتمن على مثل أماناتهم في مقدورهم الحكم على مختلف الشؤون شأنه أن يبعث روح الرجاء والنشاط في من كانوا دونهم فيقدمون على أعمالهم قياما بها على النحو الذي يتطلبه [illegible] العمران.

وكما قلنا للشعوب مصالح مختلفة [illegible] أو أكثر من ذلك ان يقوموا بها على [illegible] يضمن توزيع هذه المصالح بما يعود [illegible] بالرفاهية الضرورية لقيامه بجانب [illegible] الاخرى فالحكومات هي التي تؤدي [illegible] بذلك، على انها لا تستطيع ان تقوم [illegible] وظيفتها الكبرى الواسعة المدى الا [illegible] من هذه الجزئيات من يشرف عليها [illegible] والاكتفاء بذلك بل اشراف الطبيب [illegible] أو عالم النباتات القدير الذي يستطيع [illegible] عن كثب ليعالج عن خبرة وعلم ما [illegible] حتى يتمهد نمو ذلك وتدرجه في [illegible] يستلزمه بقاؤه رغم ما يعتريه من [illegible] ما يحيط بهذه الحياة، وما من أقام [illegible] المحسوبية الا واضطربت فيه مراتب [illegible] واهتزت منها أركانه بما يدعوها الى [illegible]

والمحسوبية اذا قطعت حبل الآمال [illegible] لمن لا حول لهم ولا قوة الا العمل [illegible] فانها تكون مدعاة [illegible] الجور في مصالح الجمهور وعلى الحال [illegible] الخلقية بين الافراد فبدلا من انصراف [illegible] اليد العاملة الصغيرة الى القيام بما عليها [illegible] فاما أن تتراخى في ذلك حتى يعود الامر [illegible] [illegible]

الخطر اليهودي

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

الهدامة القوالة أو الفعالة في محاربة النظام الحاضر.

وكون اليهودية تمثل أو هي غالبة في جميع الحركات الهدامة الكبرى من البلشفية الى الفاشستية مما يدعو الى التأمل في مسألة الخطر اليهودي، اذ ما هي غايات هذه الحركات منذ أقدم العصور؟ أليست غايتها جميعا ان تسحق نظم المجتمع الحاضر سياسية وأخلاقية ودينية؟ وقد تتفاوت البرامج والوسائل، ولكن الغاية تبقى واحدة دائما. وهي غاية اليهودية بذاتها. وهذا هو لب الخطر، فاليهودية تنظم حركات الهدم الكبرى وتسيرها جميعا بحزم وجلد [illegible] في ذلك الشعب العظيم [illegible] العصور [illegible] وذكروا دائما بما كان يلقى من ضروب العسف والاضطهاد.

على أن هذا الوجه آخر للخطر اليهودي، هو استئثار اليهودية [illegible] [illegible]

تطأ بأقدامها الانظمة الاقطاعية والتقاليد الاخلاقية وتمزق بلا رأفة جميع العلائق التي تربط أفراد المجتمع لتسود مكانها علاقة المصلحة الجامدة، وتسدل حجاب الاثرة الباردة على رقة المشاعر، وتحول الثروة الشخصية الى مسألة مادية محضة، وتحل محل الحقوق الحرة العديدة التي جاهدت الشعوب كثيرا من أجلها حرية واحدة هي الحرية التجارية [illegible] القاسية». أليست هي غاية هدامة؟ ولنستطيع على أي حال أن نعتبر هذا الوجه طورا من أطوار الخطر اليهودي، وهو الطور الذي عني به مفكر المانى بارع هو الاستاذ فرنر سمبارت في كتاب أخرجه منذ أعوام قلائل بين فيه مبلغ ما وصلت اليه اليهودية في تنظيم المالية العليا وامتلاكها واحتكارها، وشرح الاساليب والخطط التي تتبعها في احكام أغلالها الاقتصادية حول رقاب شعوب أوربا وأمريكا، وهذه الناحية من الخطر اليهودي حقيقة واقعة، وقد ظهرت بوادرها منذ أواسط القرن الماضي، وكانت مثارا لخصومة [illegible] في النمسا والمانيا وفرنسا [illegible] وطبعي أن تعمد اليهودية الى الانكار المطلق وأن ترجع ما [illegible] القرآن [illegible] [illegible]

[illegible]

في حياتنا اليومية

وساوس ونزعات في الحياة

فلسفة الفقر

أحسب الناس مهما اختلفت بينهم الاراء وتباعدت الافكار فانهم لابد ملتقون عند غاية واحدة يسعى اليها الجميع على السواء ويستشرف اليها كل ذي بصر ولب، تلك هي الثروة والغنى. فالمال هو المحور الذي تدور حوله الجهود الادمية والغرض الذي تتلهف عليه النفوس. وليس أحد وان جهد نفسه واستعان بجهد الكثيرين يستطيع أن يستظهر طرق الناس أو بعضها في الحصول على المال. فالمال هو الحياة ومن لا مال عنده فلا خير في حياته. والمال.. والمال:. بمثل هذه الوساوس كنت أناجي نفسي عند ما استويت على مضجعي أريد النوم حتى أحتمي في غيبه من حاضر الدنيا وألوذ بكنفه نجاء من نكد الحياة وهمومها.

ولكن النوم قد استعصى علي وراح يفر فرارا ويعدو كعدو الظليم فرأيتني فجأة أعدل عن التفكير في مرضاته وأستسلم منه الى اللياذ بصنوه وعديله الامل. قلت في نفسي ان كثيرا من الناس من يربح النمرة الكبرى «لليانصيب» فما ضرك لو نزلت في غدك عن قرش واحد نشتريت به ورقة من هذه الاوراق ثم استعنت بالحظ فلله يمينك؟ ثم مضيت أخب مع الامل وأوضع فافترضت أن قد جاء الغد وابتعت الورقة وربحت الجائزة الكبرى ثم مضيت أستغل المبلغ الذي أفدته استغلالا موفقا فاذا الثروة متضخمة واذا السعد قد جاء يقبل راحتي والدنيا تجثم صاغرة أمامي، واذا أنا من الغنى والجاه بحيث أملأ سمع الدنيا وأحدث دويا في أذن العالم. واذا انتهيت الى ذلك فقد جاء دور الاحسان والمعونة فللجمعية الفلانية كذا مبلغا من المال تستعين به على تحسين حالها، ولكل واحد من الملاجىء كذا، ولكل من يطرب الى الثروة حظ ومن يفتقر الى المال نصيب وهكذا وهكذا. وكان بخار الثروة قد أزكم «أنف» المخ فعجز عن ملاحقتي في التفكير وتقاعد عن المضي معي في توزيع المال واستغلاله على الوجه الذي أحب فاستنجد النوم فكان له نجدة وكنت لها صريعا.

ومضيت في صبيحة اليوم التالي الى عملي ولا أثر عندي لوساوس الامس فلم أرددها على نفسي ولا سبيل الى آن أفكر فيها ولو حاولت ذلك ما استطعت فان ضجيج النهار ونشاط العمل وكثرة الحركة، كل ذلك كفيل بان ينسى المرء الحقائق بله الوساوس والنزعات.

وانتهى بي المطاف الى مكتب من مكاتب أحد اخواني الموظفين فجلست اليه أحدثه عن أخبار اليوم وحوادثه ناظرا في ذلك الى استدراجه حتى أظفر منه باخباره الحكومية، ورأيت بعد أن جلست ان شخصا اخر يجلس الى جانبه تجاه ... أمامي وان هذا الشخص يطيل النظر الي مصوبا ... ومصعدا، ثم يهم بمخاطبتي ما ولكنه عند ما يكاد يبدأ بذلك يقلع عن عزمه ويستبدل بالكلام ابتسامة خفيفة يوجهها الي.

قلت في نفسي: لعله أحد الالوف من الموظفين الذين تحتم علي صناعتي أن أمر بهم فيعرفونني ولا أكاد أعرفهم، ولعله قد جاء الى صديقي في أمر ورآني فاستشرف الي لاعرفه، شأن الكثيرين في ذلك. ولكن هذا الافتراض كان أبعد الاشياء عن الحقيقة فقد رأى صديقي أن ينقذ الموقف — كما يقولون — فقدم أحدنا الى الآخر فاذا [illegible] — ولا فخر — أمام مندوب لاحد بيوت [illegible] في مصر التي تعمل في تسليف النقود [illegible] لهم الشركات والبنوك على أقساط.

ولم يمض على تعارفنا أكثر من الوقت الذي يسع التحية موجزة حتى رأيت نفسي أمام عرض مغر يسيل اللعاب ويحرك في النفس شهوة الغنى والمال. قال لي مندوب البنك: انني أريد أن أقدم لك خدمة وأساعدك على تأسيس مركزك المالي فانني مسموع الكلمة في البنك نافذ الرأي فيه، وسأخصك بكيت وكيت من المزايا حتى تستطيع أن تبتاع سندا أو أكثر من سندات البنك العقاري تدفع ثمنها على طريقة «التقسيط» فلا يبهظك ذلك ولا تكاد تحس به وما هي الا أشهر تمضي حتى تكون ذا ثروة لا يستهان بها، ومن يدري؟ لعل الحظ يعثر بك فتربح الجائزة الكبرى وهي لا تقل عن الاربعة الآلاف من الجنيهات، ثم مضى في خطابته غير متلعثم أو متردد شأن من حفظ شيئا وأطال تكراره وترداده فليس عليه الا أن يبدأ حتى تنساب الالفاظ من تلقاء نفسها.

ولقد كان في ذكره الالوف من الجنيهات ايقاظ لذاكرتي فقد نبهت عندي حلم الامس وأمانيه فثبت أن الصدفة وحدها ليست هي التي سهلت لي هذا العرض لاول مرة في حياتي عقب ما كنت فيه من وساوس الامس ونزعاته. بل لابد أن يكون ثمة سبب أوجه من التصادف قد ساق الي هذا الرجل. ولابد أن الحظ لم يرض لي أن أبدأ ثروتي بمائتين من الجنيهات وهي جائزة «اليانصيب» الكبرى فهيأ لي هذه الفرصة ليكون المطلع أربعة من الآلاف بدل المائتين الصغيرة المتواضعة.. ثم ذهبت أستجمع شتاتا من العلل والاسباب أضمها الى الوهم الذي توهمته، وانتهى بي الامر أن مددت يدي الى الرجل فنقدته اثنين من الجنيهات كانت البقية الباقية من مرتبي وأخذت منه صكا بسندين من سندات البنك العقاري على أن أدفع له جنيها في مستهل كل شهر.

وأخذتني سورة من الفرح بالثروة الموهومة فانطلقت أعدو وأمرح لا أرى أن على ظهرها من هو أكثر توفيقا في جمع الثروة مني. ومضيت على هذه الحال حتى انصرم الشهر وجاء في أثره أخوه وحان موعد القسط فاذا بحديث الثروة ينحل ويذوب واذا بالحقيقة تبدو كالحة وهي تهيب بالدفع ثم اذا بالجنيه نقدا يرجح الالوف وعدا ونظرت فاذا الواقع يقرر أن علي ان أستمر في هذا الامر سنوات أربع حتى يخلص لي السندان وقد أربح في أثنائها ولكن توقع عدم الربح كان قويا يكاد يكون يقينا بحيث لم يدع لافتراض الربح مجالا.

وانتهى بي الامر أن دسست الجنيه في جيبي وقلت أنفقه في شؤوني فذلك خير من الحرمان ثم تذكرت الجنيهين اللذين دفعتهما أولا فلم آس عليهما نزولا عند المثل العامي «الخسارة القريبة خير من المكسب البعيد» ومضى شهر وآخر فبينما كنت ذات يوم في منزلي اذا برجل البريد يطرق علي الباب فقلت خيرا، وكان يحمل الي خطابا مسجلا من البنك يقول فيه انني تأخرت عن دفع الاقساط أشهرا ثلاثة وأنه طبقا للشروط التعاقد اما أن أحضر الى البنك لادفع الاقساط المتأخرة في ظرف أسبوع واما أن يكون للبنك الحق في تصفية الحساب ليصف البنك الحساب كما يشاء فانه مهما أوغل في حسابه وتعمق فيه واشتط في تقدير الفائدة فلا رغم ذلك أنا صاحب الكفة الراجحة، ثم طويت الخطاب وأغفلت ما فيه ورجعت أستأنف ما كنت أباشره قبل مجيئه من غير اكتراث [illegible] ومضى أسبوع وأخذ [illegible] في مرة أخرى

أجيب نداء رجل البريد لاتسلم منه خطابا مسجلا من البنك، وأفتح الخطاب في تثاقل واستهتار وآخذ في قراءته ولا أكاد أفصل حتى أصبح مبهوتا ويسقط الخطاب من يدي وتظلم الدنيا في وجهي... ماذا..؟ «لقد صفى البنك حسابكم حيث إنكم لم تحضروا في الموعد الذي حدد في الخطاب المسجل فاتضح أنه بقى طرفكم مبلغ عشرة جنيهات نرجو ارسالها بواسطة حوالة بريدية في أقرب فرصة» ألا لعنة الله على تلك الساعة المشؤومة التي رأيت فيها رجل البنك وأبصرت فيها وجهه وقبحا للثروة والتفكير فيها والغنى والتطلع اليه!! ألم يكفهم ان استولوا على الجنيهين اللذين دفعتهما لم أقض بهما أربا ولا نفست بهما كربا فجاءوا اليوم يريدون أن يستولوا على عشرة جنيهات أخرى! لعلهم قد استمرءوا جنيهاتي واستلذوا طعمها فما أنا منهم بناج أبد الدهر! عشرة جنيهات أدفعها غرما لامل خسيس ووهم سخيف يضاف اليها اثنان قد دفعتهما بالفعل! اذن فقد أصبحت رجلا من رجال المال الذين يستهدفون كل يوم للمغارم وتعرف البنوك وبيوت المال منازلهم فهي أبدا ترسل اليهم الكتب والرسل غادية رائحة، فليهنأ محمد بهذا المظهر من مظاهر الغنى والجاه فهو حسبه وكفى.

ومكثت بضعة أيام أتجنب من الكلام في هذا الموضوع وأتحامى ذكراه الى ان وجدتني قد استعدت شيئا من الجلد والشجاعة فذهبت الى حيث تقع دار البنك فجيت ثم انطلقت أصخب وأمعن في الصخب وأحتد ثم أشتد في الهياج وأصحاب البنك في عجب من أمري الى أن عرفوا انني صاحب الحساب «المصفى» والرجل المطالب بعشرة جنيهات يدفعها في سبيل الشيطان فأخذوا يبسطون حججهم ويدلون باعذارهم ذاهبين الى أن التصفية كانت طبقا لشروط التعاقد. فقلت كيف يمكن أن يكون ما تذكرونه صحيحا وهل في الدنيا شروط نزيهة يمكن أن يخسر الانسان بسببها اثني عشر جنيها وهو لم يعقد صفقة ثم هوى بها السعر ولا لعب ميسرا خانه الحظ، نحن جميعا نحمد الله على أن سندات البنك العقاري هي اليوم خير منها أمس فكيف أعامل عكس الواقع؟!.

وكأن الجماعة رأوا هياجي وأشفقوا علي سمعة بنكهم المحترم! من تشنيعي فعرضوا علي بعد الدنيا والتي أن نصطلح على أن لا يدفع واحد من الطرفين شيئا للآخر فقبلت هذا العرض على العين وعلى الرأس، ونجوت من هذه الورطة وما كدت أصدق. وعلمت أخيرا أن ما كان يهجس في خاطري من هواجس الثروة وأنا أحاول النوم ثم ما كان من مقابلة رجل البنك البغيض وما تجمع في خاطري بسبب ذلك من توقع الثروة والغنى انما كان ضربا من ضروب فلسفة الفقر قاتلها الله.

محمد خالد

النصب والبيع مرتين

وحال المفقود

المبادئ القانونية

١ — علم المشترى الثانى علما بسيطا بسبق تصرف البائع له للمشترى الاول لايجعله شريكا فى النصب للبائع من حيث التصرف فى العقار مرتين — ولكن اذا تواطأ البائع والمشترى الثانى اضرارا بالمشترى الاول حق الجزاء على الاثنين — لانه مع القول بنفاذ عقد الاول وعدم حصول ضرر له وانه لانصب على الثانى فان الشروع فى النصب بين البائع والمشترى الثانى اضرارا بالاول قد وقع فعلا ولم تتم الجريمة لسبب خارج عن ارادتهما وهو ظهور التواطؤ أو تسجيل عقد الاول قبل الثانى وكل ذلك لان جريمة النصب فى التصرف مرتين جريمة خاصة

٢ — المفقود أو الغائب غيبة منقطعة يعتبر حيا فى حق الاحكام التى تضره — وعلى ذلك لايجوز تقسيم ماله على ورثته (المادة ٥٧٦ من كتاب الاحوال الشخصية لقدرى باشا) ولا التصرف فى ماله قبل تحقق وفاته — ولا يملك ورثته الا فى يوم صدور حكم بتحقق وفاته واعتبار الموجودين ورثته فى نفس ذلك التاريخ لاقبله

٣ — تصرف والد المفقود فى مال مورثه الغائب غيبة منقطعة قبيل تحقق الوفاة بحكم يدل على وفاته بوفاة أقرانه أو بمضى تسعين سنة من حين ولادته، تصرف باطل وبطلانه من نوع خاص يرجع لظرف الغيبة المنقطعة واعتبار البائع نفسه وارثا للغائب. وعلى ذلك لايمكن الحاق هذا النوع من البيع ببيع مال الغير المنصوص عنه بالمادة ٢٦٤ مدنى و٣٣٣ مختلط و١٥٩٩ فرنسى — ولا ببيع حقوق التركة فى حال حياة صاحبها المنصوص عنه بالمادة ٢٦٣ مدنى أهلى و٣٣٢ مدنى مختلط و١٦٠٠ و١١٣٠ مدنى فرنسى — على انه اذا تحققت وفاة المفقود وتحققت وراثة البائع له ضمن الوارث الصفقة وأصبح المشترى منه مالكا لأثر رجعى من تاريخ وقوعها مع عدم المساس بحقوق الغير لانه ضامن ومن ضمن وجبت عليه الحماية للمشترى ولانه مدين وملزم بالوفاء بنفس ما التزم به عينا (المادة ١١٨ مدنى أهلى و١٧٥ مختلط)

٤ — مادام ان الوارث للمفقود باع قبل تحقق وفاة الغائب غيبة منقطعة وجب اعتبار البيع باطلا بطلانا من نوع خاص — فاذا باع ثانية لآخر وجب القول بالبطلان أيضا. ولا يعتبر البيع الاول نصبا وعلى الاخص اذا كان المشترى الاول يعلم بشائبة الغيبة المنقطعة واشترى مجازفا بعقد احتمالى وكذلك لايعتبر البيع الثانى نصبا أيضا.

حكم

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر
محكمة قنا الاهلية

بجلسة الجنح والمخالفات المستأنفة المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الاحد ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨ — ٢٤ شوال سنة ١٣٤٦

تحت رياسة حضرة صاحب العزة عبدالسلام بك ذهنى وكيل المحكمة

وبحضور حضرتى قطب فرحات افندى ومحمد امين بسيونى افندى القاضيين

وبحضور حضرة حافظ خليفه افندى وكيل النيابة — وعبد اللطيف شكرى افندى كاتب المحكمة

صدر الحكم الآتى

فى قضية النيابة العمومية نمرة (٨٨٢ استئناف قنا سنة ٩٢٨) والشيخ مبارك حسن مدعى مدنى

ضـد

ابراهيم احمد محمد مزارع بحميم وقاعة تبع مجازة

اتهمت النيابة العمومية المذكور بانه فى شهر يوليو سنة ٩٢٧ تصرف فى مال ثابت ليس ملكا له ولا له حق التصرف فيه بان باعه لمحمد حسن دموش وهو مملوك للمدعى بالحق المدنى وطلبت عقابه بالمادة ٢٩٣ عقوبات

ومحكمة قوص الجزئية حكمت فى ١٥ فبراير سنة ٩٢٨ بحبس المتهم شهرين مع الشغل وكفالة ٣٠٠ قرش وبالزامه بان يدفع للمدعى بالحق المدنى مبلغ ٥٠٠ قرش على سبيل التعويض والمصاريف المدنية المناسبة

فاستأنف المتهم فى ١٥ فبراير سنة ٩٢٨

وبجلسة اليوم طلبت النيابة التأييد

وطلب حضرة محامى المدعى المدنى التأييد وطلب المتهم والحاضر معه ما جاء بمحضر الجلسة

المحكمة

بعد سماع التقرير الذى تلاه حضرة وكيل المحكمة وطلبات النيابة العمومية والمدعى المدنى ودفاع المتهم

وبعد الاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا: — حيث ان الاستئناف مقدم فى الميعاد القانونى فهو مقبول شكلا

وحيث أن وقائع الدعوى تنحصر فى أنه لما كان للمتهم ابراهيم احمد عم يدعى احمد على الاعرج وغاب غيبة منقطعة جاء هو واخرون معه وقالوا بوراثتهم فى عمهم الغائب وباع هو وهم أنصبتهم الشرعية فى تركته الى المجنى عليه حسن مبارك حسن بعقد فى ١٩ مارس سنة ٩١٧ وثابت التاريخ فى ٢٨ ديسمبر سنة ٩٢٣، وتقرر بالعقد ما يفيد أنه لا يجوز للمشترى الرجوع على البائع باى ضمان ما فى حالة ما اذا ظهر المورث حيا بعد ذلك

وحيث انه بعد أن باع المتهم هذه الصفقة فى التاريخ المذكور جاء وباعها بعينها مرة أخرى — أى نصيبه الشرعى فى عمه الغائب وقدره ١٠ ط — لمن يدعى محمد حسن محمد الذى تعرض للمشترى الاول وعمل تحقيق بالبوليس بذلك

وحيث أن المتهم سبق أن رفع دعوى جنحة تزوير مباشرة ضد مبارك حسن المشترى الاول منه وادعى بأن عقد الشراء المذكور مزور عليه وقد حكم فى تلك الدعوى بتاريخ ٢٣ مارس سنة ٩٢٦ ببراءة مبارك المذكور — وبنى الحكم فى البراءة الى أن العقد صحيح

وحيث انه بعد هذا كله جاء مبارك حسن المذكور ورفع هذه الدعوى الحاضرة جنحة مباشرة ضد البائع له ابراهيم احمد وضد المشترى الثانى محمد حسن واتهمها بجريمة النصب باعتبار أن ابراهيم باع مالا يملك وان محمد حسن اشترك معه فى جريمة النصب

وحيث أن محكمة أول درجة حكمت بتاريخ ١٥ فبراير سنة ٩٢٨ ببراءة الشريك واعتبرت أن جرم عليه بسبق البيع الاول لمبارك لايعتبر اشتراكا بالمعنى الجنائى. ثم قضت بمعاقبة البائع بالمادة ٢٩٣ عقوبات باعتبار أنه تصرف فى العقار ١٠ ط الى محمد حسن بعد أن سبق أن تصرف فيه الى مبارك بعقد أول يناير سنة ٩٢٤ وهو تاريخ العمل بقانون التسجيل الجديد.

وحيث أنه قد حكم ببراءة الشريك ولم ترفع النيابة ولا المدعى المدنى استئنافا فلا محل اذن الآن للبحث فيما اذا كان فى جريمة البيع المتعدد الذى لا عقاب عليه والعلم الذى يرتفع الى مرتبة التواطؤ لدى الشريك وهو المشترى الثانى وأثر ذلك فى تكوين الاشتراك الجنائى المعاقب عليه قانونا باعتباره شروعا فى نصب ولم يتم النصب لسبب خارج عن ارادة البائع والمشترى الثانى وهو ظهور التواطؤ أو سبق تسجيل الاول عن الثانى مادام قصد الاثنين الاضرار بالمشترى الاول الذى أصبح عقده نافذا على المشترى الثانى ومادامت جريمة النصب فى التصرف مرتين جريمة خاصة.

وحيث أن هذه المحكمة لاترى ما رآه حكم محكمة أول درجة فيما قد يستفاد ضمنا من عبارته من الاشارة الى ثبوت تاريخ عقد البيع الاول قبل أول يناير سنة ٩٢٤ وهو تاريخ العمل بقانون التسجيل الجديد — فى انه لايرضى بالعقوبة فيما اذا لم يسجل عقد البيع الاول فى عهد قانون التسجيل الجديد. اذ القاعدة العلمية الصحيحة تقضى بالعقوبة خصوصا بعد أن تبينت وجهة النظر العلمية الصحيحة لقانون التسجيل الجديد بحكم الدوائر المجتمعة لمحكمة الاستئناف الاهلية بتاريخ ٣ ديسمبر سنة ٩٢٧ (المجموعة الرسمية المجلد ٢٩ صفحة ٤٦ رقم ٢٩ — المحاماة المجلد ٨ ص ٢٩٨ رقم ٢٢٧ — مجلة كلية الحقوق المجلد ٢ العدد ٣ ص ٥٥) اذ بالبيع الاول قد نزل البائع عن مظاهر الملكية وحقوقها وأصبح بائعا بالمعنى القانونى مثقلا بواجبات وله حقوق.

وكذلك أصبح المشترى مشتريا له حقوق وعليه واجبات. وان كانت الملكية باقية باسم البائع عند عدم تسجيل الملكية فهى ملكية اسمية نزعت عنها مظاهرها وقوتها فاصبح مالكا بلاملك.

وهذا ما يقرب كثيرا من الملكية القضائية الرومانية فى عهد القاضى البريتور اذ تصبح الحيازة فى الملكية لدى الحائز بمثابة ملكية تحميها دفوع قانونية صحيحة نافذة.

وحيث أن العقد الصادر من المتهم للمدعى المدنى هو عقد بيع وردت به عبارة غيبة المورث للمتهم غيبة منقطعة وذكر به أنه اذا ظهر المورث فلا ضمان على البائع. ويستدل من ذلك على أن المشترى يعلم بما شاب العقد واشترى على هذا الاعتبار ساقط خيار الضمان. والعقد لذلك يعتبر عقدا احتماليا اذلو ظهر المورث حيا لضاعت الصفقة على المشترى.

وحيث والبيع عقد احتمال والمشترى يعلم بالغيبة المنقطعة فانه يجب الآن معرفة قيمة هذا العقد من الوجهة القانونية بالرجوع الى أحكام الغيبة المنقطعة من الوجهة الشرعية لاتصال هذه الحالة بضوابط الاحوال الشخصية

وحيث أن المدعى المدنى يقول بصدور اعلام شرعى من المحكمة الشرعية بعد حصول التصرف الاول اليه لوفاة المورث احمد على الاعرج. ولكنه لم يتقدم هذا الاعلام وسواء تقدم هذا الاعلام أو لم يتقدم فانه يجب مع ذلك البحث فى قيمة العقد المذكور من الوجهة القانونية ومعرفة مبلغ آثاره بين المتعاقدين، وهل هو ناقل الملكية حقيقة أم لا، واذا كان لم يكن ناقلا الملكية فهل تترتب عليه مع ذلك واجبات فى ذمة البائع اذا لها حقوق فى ذمة المشترى وهذا الاخير فيما ... من

[illegible]

وحيث انه تقرر ... هو الغائب غيبة

قد وردت له أحكام فى كتاب الاحوال الشخصية

لقدرى باشا (المواد ٥٧١ — ٥٨١)

وحيث انه يستفاد من هذه الاحكام

يجوز التصرف فى مال المفقود بتاتا حتى

يحكم بوفاته (المادة ٥٧٤) الا ما تسارع اليه

وحيث انه لما كان يجب أن يسار بالمبادئ

على عرف مصلحته فانه يجب اعتباره حيا فى

الاحكام التى تضره وهى التى تتوقف على ثبوت

وعلى ذلك لايجوز تقسيم ماله على ورثته (المادة

لقدرى باشا) ويجب اعتباره ميتا فى حق

التى تنفعه وتضر غيره وهى المتوقفة على

ولا يرث من غيره ولا يأخذ بالوصية

تماما حتى تتحقق وفاته أو يظهر حيا

فاذا تحققت وفاته يقسم ماله بين ورثته الموجودين

وقت صدور الحكم

وحيث اذا علم ذلك فانه يتبين منه أن

تقسيم مال المفقود على ورثته الا عند تحقق

ويوزع المال على الورثة الموجودين

بالوفاة لان شرط التوريث بقاء الوارث

تحقق موت المورث

وحيث أن المعروض فى هذه الدعوى الشرعى بالوفاة

تخرج عن واحدة من اثنين: اما ان تكون

الوفاة كما يدعى المدعى المدنى ولم يثبت

انه لم تتحقق الوفاة. فاذا لم تتحقق الوفاة

المطالبة حتما انه ما كان يجوز لاى وارث

الوفاة أن يتصرف فى مال مورثه المفقود

تصرف هذا الوارث ولم يثبت وراثته

الحكم بالوفاة كان تصرفه باطلا

تصرفه أيضا اذا حصل منه قبل ثبوت الارث

مع ذلك وارثا وقت صدور الحكم بالوفاة

من الاسباب.

وحيث وان كان تصرف الوارث المفقود

وقت التصرف وقبل تحقق الوفاة

أن البائع وارث حقيقة أم لا — يتعين

من حالة تصرف البائع فيما لا يملك (المادة

ومن حالة بيع الحقوق فى حالة الانسان على قيد

(المادة ٢٦٣ مدنى) الا انه لا يمكن مع

القائم اعتباره داخلا فى واحد منهما

بالصورة الاولى لا يمكن اعتبار البائع

ملك ما بطريقة قاطعة. لان الوارث للمفقود

يعتقد انه هو الوارث وانه يبيع ما ملكه

وفيما يتعلق بالصورة الثانية فان الوارث

مال المفقود باعتباره مضارا بحياة مورثه

بالنظام العام فيبطل العقد بطلانا كليا

ووجوده

وحيث انه تبين من كل ما تقدم أن بيع

للمفقود مال مورثه الغائب قبل تحقق الوفاة

ثبوت الوراثة للغائب عند صدور حكم

الوفاة انما هو بيع يختلف فى جوهره

ملك الغير وعن بيع التركة قبل وفاة صاحبها

ذلك يرجع الى مسألة الغيبة المنقطعة التى

البائع يتنزع للبيع وهو غير متأثر لا بالصورة

ولا بالصورة الثانية. لانه وهو يبيع

يبيع مالكا له لا لغيره باعتبار انه هو

للمفقود وباعتبار انه فى حالة الفقود

لا يبيع حقا له فى تركة صاحبها موجود

أن صاحب التركة غائبا غيبة منقطعة

المشوق بشروط معينة

وحيث لذلك لا يمكن اعتبار بيع

للمفقود مال هذا الاخير بيعا

ثبوت الوفاة وثبوت الوراثة

للبطلان فى الصورة الاولى

مطلقا بسبب النظام العام فى الصورة

الى هو بيع من طبيعة خاصة

... وذلك لأنه خاص بالغيبة المنقطعة

... قانونا اذا عرض كان له أثره القانونى

... فى التصرف

وحيث وقد تقدم أن لا يجوز شرعا التصرف فى مال المفقود ولا تقسيمه على ورثته قبل تحقق وفاته وثبوت الوراثة الورثة فى يوم تحقيق الوفاة وانه لو حصل هذا التصرف من الوارث وجب القول ببطلانه فان هذا البطلان من نوع خاص فاذا لم تثبت وراثة البائع للمفقود وقت تحقق الوفاة وجب اعتبار التصرف باطلا حتما. أما اذا تحققت الوراثة فانه فى هذه الحالة يجوز اعتبار البيع صحيحا من وقت ثبوت الوراثة أى وقت تحقق الوفاة ويكون له أثره الرجعى بين الطرفين دون الاضرار بحقوق الغير. اذ يدخل هذه الصورة فى حالة ما اذا باع البائع الا يملكه ثم ملكه بعد ذلك بالتعاقد أو بالارث ... أن يتبع بيعه لان البائع ضامن، ومن ضمن يمنع ... العدل عن نزع ملك باعه لمن باع اليه ولانه ملتزم بالوفاء أصلا بأصل الدين الذى ... التزم به عينا م المادة ١١٨ مدنى أهلى

وحيث ان المدعى المدنى لم يقدم الاعلام ... الشرعى بالوفاة فى حصر الارث فيمن باعوا اليه ... اذا لا يمكن الحكم مطلقا بثبوت الملكية اليه ... له حق طلب ثبوت الملكية فيما بعد اذا حصل ... الاعلام الشرعى المتقدم »

وحيث انه ولم يقدم المدعى المدنى اعلام ... الوفاة وكان من اللازم على ذلك اعتبار العقد ... الصادر اليه باطلا حتما كما تقدم بيانه، فانه من ... الواجب قانونا ملاحظة ان البائع، بفرض انه ... باع مالا يملك، فانه لا يجوز له قانونا باعتباره بائعا أن يعرض المشترى ويعمل فى ادخال الاضطراب فى الملكية لديه. لانه وان كان غير مالك لما باع الا انه بائع وترتب على اعتباره بائعا جملة واجبات تتعلق بها ذمته، وعلى ذلك لا يجوز مطلقا أن يعمل من جانبه بما يتعارض مع واجباته القانونية. واذا كان بمقتضى البيع يعتبر ملزما بالضمان ويمكن المشترى من الانتفاع فانه لا يجوز ازاء ذلك أن يعمل بما يخالف هذه الالتزامات التى ثبتت بذمته من البيع سواء كان مالكا لما باعه أم غير مالك.

وحيث لذلك ولهذا الاعتبار الاخير يجب الحكم للمدعى المدنى بتعويض مادام ان البائع قد خالف الالتزام القانونى الذى اشتغلت به ذمته من جراء البيع ولو كان البيع غير مملوك الآن ... وتقدر المحكمة التعويض بمبلغ ثلاثة جنيهات

وحيث انه ولم يتقدم من المدعى المدنى اعلام بوفاة المفقود فانه من اللازم على ذلك الآن وحتى يتقدم ذلك الاعلام الشرعى، اعتبار العقد الصادر من المتهم للمدعى المدنى باطلا ... لا يقول به فقهاء الشريعة الاسلامية المتقدمة. فاذا روعى هذا البطلان ... بطلانا من نوع خاص. وروعيت الغيبة وعلم البائع والمشترى بها وروعيت ... التعاقد بصيغة لاتحال لا اعتبار ان المشترى ... الصفقة لا يجوز له الرجوع بشىء ما على ... ظهر المفقود حيا كما ثبت ذلك بعقد ... وروعى طعن المتهم فى العقد المذكور ... صحة العقد بعد ذلك وروعى ... المشترى منه الاول وهو المدعى المدنى ... الثانى من الواحد ... الآخر — اذا روعى ذلك كله فلا يمكن القول بأن ما وقع من المتهم يقع تحت طائلة العقاب عليه قانونا بالمادة ٢٩٣ فيما يتعلق ... مرتين فى عقار واحد — اذ وقد لا يجوز ... فى مال المفقود غير ... شرعا

المفقود فان تصرف المتهم للمدعى المدنى يعتبر باطلا فى ذاته وغير مملك له. لانه تصرف فيما لا يملكه شرعا. فاذا تصرف ثانية فلا يعتبر أنه تصرف تصرفا يؤاخذ عليه جنائيا. لان الاثار القانونية لجريمة النصب إما أن تظهر بالنسبة للمشترى الاول، وإما بالمشترى الثانى، أى ان كلا منهم بالنصب من حيث التصرف مرتين — أما انه أراد الحاق الضرر بالمشترى الاول من تصرفه ثانية للمشترى الثانى — وأما انه أراد الاضرار بالمشترى الثانى فقط. فاذا لم يحدث حصول هذا الاضرار فعلا — أو بالشروع فيه — فلا محل للمؤاخذة الجنائية، ومتى كان البيع الاول باطلا من الوجهة الشرعية ومن الوجهة المدنية أيضا، فكل بيع آخر لا يعتبر باطلا ولا يعتبر مؤثرا فى البيع الاول الباطل. وعلى ذلك لا أثر للجريمة مادامت البيوع باطلة

وحيث لذلك يتعين الغاء الحكم وبراءة المتهم مع الزامه بتعويض للاسباب التى تقدمت.

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا، وفى الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وبراءة المتهم والزامه بان يدفع للمدعى المدنى مبلغ ثلاثة جنيهات والمصاريف المدنية المناسبة

الكاتب — رئيس الجلسة

بحث طبى نفسى

الغريزة الجنسية والحواس

حاسة الشم وعلاقتها بالغريزة الجنسية

للدكتور محمد زكى شافعى

تمهيد — الشم والحيوان والحشرات وعلاقته بالنشاط الجنسى — العلاقة بين جهاز الشم وجهاز التناسل — العطور وتأثيرها فى المراكز الجنسية — أثر رائحة الجسم فى الجاذبية الجنسية — النشاط بعد متوسط العمر — خطر التعليم المختلط بين الجنسين — علاج الانف لاعادة النشاط الجنسى

تمهيد

تخلق الغريزة الجنسية مع الطفل من يوم ولادته. ألا تراه يتلذذ بمص ثدى أمه من غير جوع أو أصبعه. وعلى رأى فرويد تولد هذه الغريزة شاذة أولا ثم تستقيم بحكم العقل الراعى والتربية والرغبة فى الانتاج عند البلوغ. والغريزة أيا كان نوعها قوة تدفع الانسان أو الحيوان الى عمل ما بغير سبق تفكير فيه. وتمتاز الغريزة الجنسية بوجود رابطة متينة بينها وبين الحواس فهذه الغريزة هى التى تجمع بين الشبان والفتيات وبين الرجال والسيدات فقلما نجد شابا يحب عجوزا بل يستحيل ذلك. وقد شاهدت أثناء اشتغالى بالطب الشرعى أن معظم جنايات الاعراض تقترف من شبان أو عجائز على فتيات أو بنات صغيرات. فهل هنالك جاذبية خاصة تجذب الرجال نحو صغيرات الفتيات وتنشط قواهم الجنسية؟ وهل دفاع الاطباء والمحامين عن العجوز الذى يهتك عرض صغيرة بضعف قواه العقلية وجيه فى كل حالة؟ الواقع أنه فى أغلب الحالات الدافع فى كلتا الحالتين واحد. ولاشك فى أن الحواس الخمس هى الدوافع الحقيقية لان عن طريقها تنتبه مراكز النشاط الجنسى، وأهم هذه الحواس حاسة الشم فالسمع والابصار ثم اللمس، وماضعف القوى العقلية الا حجة واهية يراد بها التحقير من شأن الحواس.

حاسة الشم

١ — يعرف الاخصائيون العلاقة المتينة التى بين حاسة الشم والغريزة الجنسية لانه كثيرا ما يصادفون أناسا فقدوا الشهوة الجنسية كليا أو جزئيا بسبب فقدهم لحاسة الشم أو ضعفها. ولذا نرى الحيوانات الدنيا الحادة الشم أقوى من الانسان رغبة. وتزداد هذه الرغبة كلما ارتفعت درجة الحرارة فى أوكارها سواء كانت ذكورا أو أناثا بينما تنعدم هذه الرغبة فى الاوقات الاخرى ولاشك فى أن الباعث على هذا التنبيه رائحة تذيعها الحرارة من الانثى.

٢ — وفى بعض الحشرات لا تجذب الانثى الذكر كما فى الانسان بل بالعكس يجذب الذكر الانثى كما فى بعض أنواع أبى الدقيق لانه لوحظ أن الذكور التى تغطى السطح العلوى لاجنحة ذكر أبى الدقيق تفرز رائحة خاصة لكل نوع وتثور الانثى لافرازها. وعملت تجارب على عدة أنواع فى الريف بأن مست السطح العلوى لاجنحة عدة أنواع من أبى الدقيق فى مزارع مختلفة وحدائق متفرقة بقطع من القطن مشبعة بروائح عدة كرائحة الليمون أو البرسيم أو الياسمين. وكانت الروائح على الغالب ذكية ما عدا نوعا واحدا كانت رائحته كريهة ولعلها جذابة للاناث لان الاذواق والمشارب لا تتساوى فى أى نوع من أنواع المخلوقات كما قد تكون سلاح وقاية له من أعدائه لانه برفرفة أجنحته ينشرها حوله فيبتعد عنه وينفرهم من الاقتراب منه.

٣ — وأما فى الانسان فقد لوحظت العلاقة بين جهاز الشم وجهاز التناسل بدقة أيدت كل التأييد ماذهبت اليه المرأة من قديم الازل وما وقفت عليه بالغريزة من ضرورة التطيب لاقتناص الرجل. فالفاصل بين الخياشيم وأغشيتها المخاطية أجسام انتصابية وتزداد تضخما عند المرأة أثناء الحيض وعند الرجل أثناء النشاط الجنسى الذى يسبب الافراط فيه التهابا فى الانف. وتلاحظ هذه الحالة عند المدمنين على جلد عميرة الذى لايفرط فى ممارسته الا ضعاف العقول والبلهاء. وكثيرا مانشاهد عند أولئك تقرحات فى الانف ولعل الطبيعة أرادت بذلك أن تكسر من حدة شهوة أولئك البهيمية بالتهاب أنوفهم فتضعف قوة الشم عندهم أو يفقدونها فتنعدم عندهم الرغبة الجنسية أو تقل. وجرب باحثان ألمانيان باتلاف ما سمياه بالمركزين التناسليين فى الانف لبعض الحيوانات فوجدا أن ذلك لم يؤثر فى نموها ولكنه بتشريحها وجدا الاعضاء التناسلية تكاد تكون معدومة بينما الحيوانات التى لم تعمل فيها تجاربهما كانت نامية أعضاء التناسل.

٤ — ولبعض الزهور والمركبات ذات الروائح الذكية تأثير شديد فى المراكز التناسلية وتنبيه الشهوة للفعل الجنسى تنبيها قويا. وعرف ذلك قدماء الصينيين والمصريين وغيرهم من الامم القديمة من أجيال عديدة. وبتطيب الهنود والعبيد والطبقات الدنيا بعصير المسك الذى لا ينكر أثره كيقو لهذه الغاية. ورائحة البنفسج فعل غريب لتنبيه المراكز التناسلية. وفى استعمال السودان بتطيبون بزيت الصندل وله فعله بلا شك فى الرجال والنساء على السواء. وقرأت عن حادث فتاة من الكاتبات على الآلة الكاتبة كانت تتطيب بخلاصة البنفسج فلاحظ مدير العمل خبلا استولى على زملائها من الرجال وتقاعسا فى اداء واجبهم فأمرها بالامتناع عن التطيب به فعاد الرجال الى حالتهم الاولى من النشاط فى القيام باعمالهم العادية. وحدث أيضا أن قصر عريس فى القيام بواجبه الجنسى ليلة عرسه وما بعدها. وبالتحرى استكشف أن لعروسه رائحة كريهة فلما أمرت بالتطيب عاد الرجل نشاطه. فكل هذا يؤيد أن الروائح الذكية فعلا منشطا للقوى الجنسية.

٥ — ولكن لا يذهبن بالقارىء الظن لان يعتقد بأن العطور ضرورية لاجتذاب الذكر نحو الانثى لانه لو كان الامر كذلك لما عمر الكون فان لكل من الجنسين رائحة خاصة تنبعث من أجسامهم لها قوة التنبيه. وذهب الاعتقاد بذلك الى أن أحد الباحثين دفع بنظرية يقول فيها بان سبب الاتقاء الجنسى بالجاذبية الجنسية للحيوان الذى ولو على مسافة بواسطة افرازات تنشرها فى طريقه. ولعل سبب هذه الجاذبية رائحة هذه الافرازات. وتشاهد أثناء التهيج الجنسى تنبعث رائحة خاصة من الجسم تختلف عن رائحته العادية. وربما يمكن ان نفسر بذلك التنبه الجنسى الذى يعقب الاشتراك فى حفلة راقصة تكون فيها احدى الراقصات من الذين يعزفون بمنزلة قد تبعث من جسمها رائحة تنبه الغريزة الجنسية فى الجسم، ويمكن تطبيق ذلك على حفلات أخرى اذا اشترك فيها الجنسان.

٦ — والرائحة تختلف من حيث أثرها الجنسى وفقا لاختلاف الاعمار فالغادة التى فى مقتبل السن تنشر رائحة أكثر جاذبية للرجل من العجوز وكذا الفتاة الصحيحة البنية تبعث رائحة أجذب للانسان من الهزيلة المريضة.

٩ — ومما شوهد أيضا أن بعض الناس ينشطون ثانية بعد تجاوزهم متوسط العمر. وتعليل ذلك انه ربما انبعثت لديهم ذكريات قديمة كانت مصحوبة بروائح منشطة واعادت معها ذكرى هذه الروائح، لان حاسة الابصار تتصل بالفهم وحاسة السمع تتصل بالتعقل وأما الشم الذاكرة. وأما حاستا اللمس والذوق فاديتان تقريبا لانه يتوقف العمل بهما على الملامسة فليس لهما جانب ذهنى.

٧ — والرائحة الجنسية كما اسميها ليس من الضرورى ان تكون من الشدة بدرجة أن تشعر بها شعورا قويا بل يكفى أن تكون لطيفة خفيفة حتى قد تمر بدون أن يلتفت لها رغم فعلها التنشيطى الشديد، وهذا سر أن بعض الاناث يجذبن فريقا من الرجال لايجذبه سواهن. ويفسر ذلك أيضا سبب بحث الرجل عن الفتاة البسيطة التى تلازم دارها أكثر من غشيانها المراقص والمحافل وكذا نرى من ذلك خطر التعليم المختلط بين الجنسين.

٨ — وأخيرا نخرج من هذا الموضوع الشيق ونحن على يقين باهمية الشم من حيث الغريزة الجنسية وبانه يمكن بعلاج الانف وبخاصة حاسة الشم أن نعيد النشاط الجنسى أو نقويه كما انه يمكن بعملية فى الانف اعدام أو اضعاف الرغبة الجنسية عند المدمنين على جلد عميرة. وموعدنا بالقارىء المقالة الاتية للكلام على علاقة الصوت والسمع والبصر بالغريزة الجنسية.

الدكتور محمد زكى شافعى
[illegible]

كيف كان يعيش الرومان

قبل عهد الامبراطورية



وريتانيا ومعها ولداها تيبرياس جراكاس وكايس جراكاس اللذان حاولا اصلاح حالة الاهالى فقتلا

كان الرومان قبل مولد المسيح عليه السلام بخمسمائة سنة عبارة عن جماعة من الفلاحين الاحرار مقسمين الى سبعة عشر اقليما أو قبيلا، وكل أسرة لها مسكنها أو كوخها وقطعة من الارض يزرعون عليها الحنطة ويغرسون فيها الكروم وأشجار الزيتون . وكان هنالك — كما هو المألوف فى مثل هذه الجماعات الاربة الساذجة — طبقة ارستقراطية حاكمة يطلقون عليها اسم باترينيان أى النبلاء .

وكان الجانب الاكبر من السلطة فى أيدى السناتو ولم يكن أعضاؤه يجلسون هنالك بالوراثة ولا كانوا ينتخبون وانما كانوا يعينون من بين النبلاء . وبعد أن طرد ملوك اتراسكا طرأ تغيير على حكومة رومية فصارت السلطة العليا فى أيدى حاكمين منتخبين يسمى كل منهما قنصلا ولهما من السلطة التنفيذية العليا مثل ما لرئيس جمهورية الولايات المتحدة فى العصر الحاضر . والقناصل هم الذين انتقل اليهم حق تعيين أعضاء السناتو (مجلس الشيوخ) .

ولم يكن للاهالى سوى حق انتخاب القناصل وغيرهم من الموظفين العموميين ولكن أصواتهم فى هذه الانتخابات لم يكن لها مثل الصبغة التى كانت لاصوات النبلاء . وكان الزواج بين النبلاء والاهالى ممنوعا فى أول الامر .

أول اضراب عام

وفى رومية استعملت لاول مرة تلك اللفظة التى صار لها فى العصر الحاضر دلالة خاصة وهى كلمة بروليتاريات ، وكان البروليتاريات فى رومية عبارة عن طائفة من الاهالى لها حق التصويت وتقل قيمة أملاكها عن ٢٧٥ جنيها ولم يكونوا أرقاء ولا معاتيق كما يظن الناس .

وفى سنة ٤٩٤ ق . م حدث أول اضراب عام . وكانت ثم حروب دائرة وفى خلالها وقع كثيرون من الاهالى فى أسر الدين الثقيل للمرابين من النبلاء . فطالب الدائنون أن يكونوا عبيدا لهم فأجيبوا الى طلبهم ولكن جمهور الاهالى الذين كسبوا الحروب الرومية ثاروا على ظلم النبلاء ثورة منظمة فعالة ، ذلك أنهم ساروا سيرا كجند منظمة وخرجوا من المدينة ليستقروا فى مدينة جديدة على الجبل المقدس على نهر التيبر . فخضع النبلاء لهذه الخطة القاهرة وتمتع الاهالى بحق انتخاب موظفين منهم وحكاما :

وبعد ذلك بخمسين سنة حاول الاشراف ان يستردوا السلطة فعاد الاهالى يهددون بالخروج الى الجبل المقدس فخضع الاشراف مرة أخرى . ولكن الاهالى مع ذلك ظلوا يعانون كثيرا من جراء قوة المال فى أيدى الاشراف الاغنياء المرابين .

ثروة رومية الجديدة

وفى سنة ٣٧٦ ق . م . وضع ليسينياس أحد الحكام (من الاهالى) اقتراحات لحماية الاهالى وذلك بان تحدد مساحة الارض التى يجوز لفرد واحد ان يسودها وبأن تلغى الديون الباقية على شرط ان يدفع المدين ماعليه مجردا من الفائدة وان يكون أحد القنصلين من الاهالى . فقام نزاع دام عشرة أعوام . فاستخدم الاهالى حق ممثليهم فى وقف التنفيذ والمعارضة لتعطيل أعمال الدولة ورد الاشراف عليهم بأن عينوا دكتاتورا أى حاكما بأمره . ولكن الامر انتهى بان أجيب الاهالى الى أكثر مطالبهم . والواقع ان الفروق بين الاشراف والاهالى كانت فى اضمحلال لان التجارة اتسعت فصار الاهالى من الثروة مثل ما كان وقفا على الملاك الاشراف ، كذلك فتوح الرومان كانت تجىء الى المدينة بكنوز عديدة فنشأت طبقة جديدة يسمونها الايكويت أو الفرسان ، وكان منشؤها الرخاء التجارى والجزية .

وكان التجار الرومان قد تعلموا قبل طرد ملوك أتروسكا ان يقرأوا أسماء البضائع فى قوائم يدلها لهم الملاحون اليونانيون وسرعان ما تعلم الرومان ان يكتبوا بالحروف اليونانية التى صارت على الايام هى الحروف الرومانية مع تغيير طفيف يناسب اللغة اللاتينية . وهكذا خطت الحروف السامية خطوة أخرى غربا فى رحلتها التى جعلتها هى الحروف التى تكتب بها الحروف الغربية

المنازل الرومانية

وكانت التجارة فى أول الامر وبعد طرد الملوك بزمن طويل عبارة عن مبادلة ، ولم يتملك الرومان النقود النحاسية الا بعد طرد هؤلاء الملوك بنحو مائة وخمسين سنة ولم تنتشر النقود الفضية الا بعد أن [illegible] المدن اليونانية فى جنوب ايطاليا أشد وأوثق . ومن اليونان أخذ الرومان أيضا المقاييس والاحجام الشرقية .

وكانت المنازل الرومانية الاولى شبيهة بمساكن أثينا فكان المنزل عبارة عن بناء مربع به حجرة واحدة تسمى « أتريام » تضيئها كوة فى السقف يدخل منها المطر أيضا ليملأ شبه نافورة منشأة لتلقى ماء المطر فى أرض هذه الحجرة . وفى هذه الحجرة كانت حياة المنزل كله .

« وكان للمقعد ولادوات الغزل ولفراش الاطفال — لكل من هذه ركن — وكان المطبخ فى ركن آخر حيث كان طعام الاسرة يجهز . ولم يكن ثمة مدخنة فكان الدخان يخرج من الكوة المربعة التى فى السقف . فلا بدع اذا كانت الجدران كلها سوداء من الدخان .

« وفى هذه الحجرة كانت الاسرة تأكل وفيها تنام وفيها أيضا على الرغم من الاوعية والمناضد وفراش النوم ، كان سيد البيت يستقبل اصدقاءه ويقابل زواره الرسميين أو سواهم »

وقد كان لحضارة اليونانيين تأثير كبير فى حياة الرومان ، فصار المنزل الرومانى أكثر وسائل للراحه . فبنيت مقصورة فى مؤخرة الحجرة لسيد البيت وأقيمت حواجز لغرف النوم فى كل ناحية وأضيفت حديقة خلف المنزل وسور ونافورة .

غرائز بربرية

وعلى مر الايام صار البيت الرومانى مظهرا للترف والجمال فصارت « الاتريام » حجرة استقبال تزينها التماثيل وغيرها من آثار الفنون وغنائم الحرب فى الشرق . وزيد على البيت دور ثان . وصارت التدفئة فى بيوت الكبراء من الرومان بواسطة توزيع تيارات من الهواء الساخن .

ولكن رمية لم تبلغ قط من المدنية مبلغ كثير من مدن الاغريق . وكان اكبر عقولها مدينا للثقافة الاغريقية . ولكن الرومانيين الاوساط، وان كانوا على جانب عظيم من حب النظام والرغبة فى خدمة المصلحة العامة ، ظلوا فى كل تاريخهم محتفظين بكثير من غرائز البربر .

ويقول أحد المؤرخين القدماء انه لما كانت جيوش رومية فى اليونان رأى جماعة من الجنود الرومانية يلعبون النرد على صورة يونانية قديمة انتزعت من الحائط . وحدث مرة أن رومانيا مهما كان يريد أن ينال أصوات الاهالى فاقام حفلة عامة عزفت فيها الموسيقى اليونانية فصاح الحاضرون بالموسيقيين أن يرموا آلاتهم وأن يلاكموا .

ضعف الجمهورية

وهو جندى رومانى ذلك الذى قتل ارشميديس أعظم رياضى فى العالم القديم ، بينما كان يحل مسألة .

وكانت منازلة الوحوش أحب الالعاب الى الرومانيين . وأصلها عادة قديمة من عهد ملوك اتروسكا وذلك أنهم كانوا اذا مات رجل عظيم يحتفلون باجراء مبارزات فردية بين المحكوم عليهم وبين الارقاء فأخذ الرومان هذه العادة وجعلوها أشد توحشا بادخال المبارزة بين الناس والوحوش . ويعرف القراء كيف أن سلطان رومية امتد الى ماوراء ايطاليا فى أثناء الحروب البونية والفتوح التى تلتها . وسننظر هنا فى تأثير هذه الحروب العظيمة فى حياة الرومان .

ضعف النظام الجمهورى وصار على حافة السقوط لان حروب رومية كان لها تأثير شديد فى النظام السياسى والاقتصادى ذلك أن رومية بدأت الحروب البونية بجمهور من الاهالى الاحرار طولبوا بأن يقدموا لبلادهم خدماتهم سنة فسنة ولكن الحروب الطويلة [illegible] استقلال أراضى خارج ايطاليا [illegible] العسكرية الرومانية . فحل الجنود النظاميون محل الاهالى المتطوعين وصار الجيش [illegible] حياة الدولة منفصلا عن الاهالى .

يضاف الى هذا أن نظام استغلال الاراضى فى السهول اللاتينية تحطم بتأثير هذه الحروب [illegible] غاب الرجال عن أراضيهم مددا طويلة [illegible] الارض فى الدين واستولى عليها الدائنون [illegible] الضياع الواسعة التى يفلحها الارقاء [illegible] الانتخاب الذى كانت تقوم عليه الحكومة [illegible] صالح لدولة واسعة النطاق .

الطباعة !!

وكان هنالك أمران خليقان أن ينقذا الديمقراطية فى رومية . فلو ان الطباعة [illegible] معروفة لأمكن اطلاع الاهالى فى [illegible] الامبراطورية على الحالة السياسية فى [illegible] ولو أن الحكومة النيابية قامت [illegible] الامبراطورية يسيطرون على مصائرها ولكن [illegible] لم يفكر فيهما أحد .

وكانت الجمعية القديمة فى رومية مجتمع للاهالى جميعا وكان اجتماعها [illegible] فى الابواق من الكابيتول واسوار [illegible] عرضت مسالة عليها انقسم الجمهور طوائف حسب القبائل ، واتخذ القرار باغلبية [illegible] القبائل لا باغلبية أصوات الافراد .

وصارت هذه الجمعية على الايام [illegible] مينة . ونحو جمهور رومية الى [illegible] مستعدين أن يطيعوا من يرشوهم [illegible]

وهكذا صارت المدنية الرومانية [illegible] الامبراطورية شيئا مختلفا جدا عن [illegible] الساذجين الإشداء ، وصارت رومية [illegible] الواسعة والارقاء وانفصلت عن [illegible] فريق من أهل الثراء الفاحش وراجـ[illegible] الوحشية . وصار سكانها اخر الامر [illegible] يفوزون بطعامهم وملاهيهم بلا [illegible] ينبغى التنبيه الى أن أهل رومة لم يكو[illegible] راضين عن هذا التغيير زاهدين فى [illegible]

وكان هنالك اخوان تيبرياس جراكاس اشتهرا بالجهود التى بذلاها [illegible] الفساد . واراد تيبرياس ان يعيد [illegible] الصغار الى اراضيهم وان يقسم الضياع [illegible] ويقيد استخدام الارقاء وجاء الفلاحون [illegible] الريف مساعدين لاعطائه اصواتهم [illegible] صيحة « الظلم » فى مجلس الشيوخ [illegible] رومية لقتل جراكاس وانصاره .

وكانت ايطاليا فى ذلك الوقت [illegible] واقترح كايس جراكاس أخو تيبرياس [illegible] امتيازات الجنسية الرومانية الى [illegible] الايطاليين وان يضعف سلطة السناتو [illegible] للتجار بان يجلسوا فى المحاكم [illegible] قتل اخيرا وقتل معه ثلاثة آلاف من [illegible] شوارع رومية ولم يبق من [illegible] توزيع القمح مجانا على أهالى رومية [illegible]

وكانت روح الرومان [illegible] كثيرا قبل قيام الامبراطورية [illegible] القاعدة التى بنيت عليها قوة [illegible] لقنت العالم درسا فى النظام .

الصحافة فى أسبوع

بين مقامين ...

كتبت جريدة المصور الاسبوعية فى عددها الأخير فصلا زعمت أنها تقارن فيه بين مقام رئيس مجلس النواب فى انجلترا ومقام رئيس مجلس النواب فى مصر ، ووضعت فى فصلها هذا صورتى الكابتن فتزروى رئيس مجلس النواب الانجليزى وويصا افندى واصف رئيس مجلس النواب المصرى .

وليس فيما كتبته هذه الجريدة ما يعد مقارنة [illegible] أن تكون قد فهمت أن المقارنة هى أن تشرح [illegible] يتمتع به رئيس النواب البريطانيين من تقاليد الاحترام والابهة التى درجوا عليها فى بلاد الانجليز وتوارثوها فيما توارثوه من تقاليدهم البرلمانية ، ثم لا تذكر الى جانب هذا الشرح شيئا [illegible] يجده أو لا يجده رئيس النواب المصريين من [illegible] هذه التقاليد .

وكان كاتب « المصور » قنع بان يعرض أمام [illegible] طائفة جمة من ظواهر احترام واجلال الرياسة [illegible] النواب فى البلاد الانجليزية ثم يترك القارئ آسفا على [illegible] لرياسة النواب فى بلادنا شيء من هذه [illegible] . وفى الحق اننا نحمد الله اذ لم نحط كرسى [illegible] النواب بجلائل التعظيم وعظائم الاكرام ، [illegible] كان علينا أن نندم لو اننا فعلنا ذلك وكان [illegible] بالندم الكثير هذا الصوت المزعج الذى [illegible] به وثائق قضية الامير سيف الدين .

[illegible] رئيس مجلس النواب فى انجلترا كلما ذهب الى [illegible] الجلسة ذهب فى موكب رسمى يسير فى مقدمته [illegible] ويتلوه حامل الصولجان مرتديا ملابس [illegible] الرسمية ، ويجىء بعد ذلك حاجبان لهما [illegible] وبنطلونان قصيران وجوارب من الحرير ، [illegible] الرئيس وعليه معطف من الحرير يحمل فضل [illegible] أحد الحجاب ويمشى الى جانبه قسيس المجلس [illegible] يفتتح كل جلسة بصلاة يبتهل فيها الى الله أن [illegible] نواب الامة الصواب ويرزقهم التوفيق .

[illegible] هذا بعض مايرويه كاتب المصور من مظاهر [illegible] لمقام رئيس النواب فى انجلترا . أما هنا [illegible] فليس شيء ولن يكون الشيء ؟ الله أعلم [illegible] قسيس مجلس النواب البريطانى وافتتاحه [illegible] جلسة بالصلاة والابتهال يبعثان الى النفس [illegible] الحيرة والاضطراب .

[illegible] انا فى مصر قضينا أن يكون لرئيس نوابنا [illegible] محفوف بمثل هذه التقاليد الجليلة . وهب أننا [illegible] شيخا تقيا يفتتح كل جلسة بدعاء وابتهال . [illegible] أن مجلسنا الموقر اهدى رياسته الى مثل [illegible] ويصا افندى واصف ، فكيف هنالك [illegible] موقف الرئيس حين يقف شيخنا التقى [illegible] بدعاء المسلمين سائلا ربه أن يوفق للصواب [illegible] دولة دينها الاسلام ؟ ليس عندما يحل هذه [illegible] فان أردت أن تعرف حلها فاسأل النادى [illegible] أو فاسأل من أبطال النادى السعدى نظرى [illegible] وليم افندى مكرم وويصا واصف [illegible] وحضرة التقى الورع صاحب الدولة [illegible] باشا النحاس .

فى القهوة ليدلوه عليها حتى يكادوا يخرقون بها عينه
وأنت بعد ذلك لابد مشتاق أن ترى هذه المجلة العمومية المصورة ذات الصفحات الثمانين ليمرح منها عقلك فى رياض العلم والادب وطرائف الفن والذوق ، لكنى سأطفىء نار شوقك ، فقد رأيتها فعلمت مالم أكن أعلم !

ثمانون صفحة ! شيء كثير ، وان شئت فقل كتاب ضخم ، ومع ذلك فهل رأيت الطبل الفارغ ؟ انها هى الطبل الفارغ .

سـانى أفيها علم وأدب ؟ أفيها ذوق وفن ؟ أفيها شيء يقرأ فيستر هذا العبث بالجمهور والسخرية منه ؟ أما جوابى فينطق به جوفها الفارغ ؟

لعلك تعرف ان اخواننا الصحفيين يخجلون أن يبتدروا القراء باعلان تجارى على أنه هو المقال الافتتاحى لجرائدهم أو مجلاتهم . أما هذه المجلة فتبتدر قراءها بهذا الاعلان فى مكان المقال الافتتاحى ، وعذرها انه مأجور عليه وأن الصحافة تكون هكذا والا فلا .

غير أنك تصفح عن هفوة تشفع فيها تلك المهارة فى تناول ما تخفيه الخزائن والجيوب ثم نرجو أن يغنيك عن المقال الافتتاحى ما تحمله لك الصفحات الثمانون ، لكن هذه الصفحات الثمانين خاوية فلا ترى فيها غير المحاريث والاتوموبيلات ولا تسمع منها الا اعلانات « الكوناك » و « من اراد أن يحتفظ بذكرياته لا يسافر بدون كوداك » ، ومثل هذا كثير ، وما خفى كان أعظم .

ويقولون انها مجلة ، وصحافة ، وتضحية من الامناء المخلصين لخدمة هؤلاء المصريين . وحسبك من سخرية القدر ألا تلبس أن قوما يتخذون اسم « مصر الحديثة » ليستغلوا تسامح مصر الحديثة ، والى ما يشترى يتفرج !

***

من هم ؟

طلبت فلول حزب النحاس باشا فى طنطا أن يؤذن لها باجتماع يخطب فيه رئيس هذا الحزب ، وكذلك طلبت لجنة الحزب الوطنى فى طنطا أن يؤذن لها فى اجتماع يخطب فيه بعض الزعماء الوطنيين . وفيما كان هذان الطلبان أمام الحكومة كان جمهور كبير من أعيان طنطا وتجارها يطلبون من الحكومة فى عريضة موقعة باسمائهم أن تمنع كل اجتماع من شانه أن يحدث شغبا فى المدينة أو يتضمن مايلقى فيه من الكلام تحريضا ظاهرا أو خفيا على العبث بالامن العام

ويظهر أن الحكومة رأت أن تاخذ بالاحوط من التدابير فلم تأذن للفريقين وكان عدم الاذن منصبا على غرض الوطنيين والنحاسيين على السواء .

لكن جريدة الاهرام الشريفة العفيفة التى تحاوب بين يدى النحاس باشا ابتغاء لوجه الله الكريم — ولا تنس أنها مصرية للمصريين — رأت فى عدم الاذن للنحاسيين خنقا للحرية واضطهادا للابطال ولم تر فى عدم الاذن للوطنيين الا احلالا طيبا وعدلا خالصا لان هؤلاء الوطنيين لا وجود لهم فى اقليم الغربية كله مادامت فى عينها الواسعة خشية تمنعها أن تراهم وما دام رجال الحزب الوطنى نكرات الى حد أن تسأل عنهم الاهرام الغراء قائلة « من هم ؟ » .

و « من هم ؟ » هذه ذكرتنا عملها من الاهرام الغراء أيضا فقد كان رجال الحزب الوطنى يجاهدون جهادهم فى خدمة مبادئهم سنة ١٩٢٠ وكانت الاهرام يومئذ على قيد الحياة وكان الاستاذ القائم داود بركات يقود زمامها فكتب مقالا ماله من الحزب الوطنى ما نال وجعل عنوانه « من أنتم ؟ » .

فاعلموا أيها المفترون أن الاهرام الفرنسية للفرنسيين ، الانجليزية للانجليز ، النحاسية للنحاسيين ، الايطالية للايطاليين ، السورية لسكل أحد غير السوريين ،

هذه الاهرام أيها المصريون تنكر على أحد أحزابكم وأقدمها حق الوجود وحق الكلام فى قضية الامة ، فتسأل رجاله « من أنتم ؟ » و « من هم ؟ » ثم اعلموا ان رجال الحزب الوطنى لا ينقصهم من ادلة الوجود وبراهين الحق عند الاهرام الا أن تكون مائدة شهية الطعام وهنالك تدر ذخيرا لاصحاب المائدة التى تأكل عليها الان فتسأل « من هم ؟ » وتقول لهم « من انتم ؟ »

لا يا أستاذ داود بركات ، دع مثل هذه الاسئلة للغير ، لك دعنا نحن المصريين نسألك عما ابهمنا بعضنا وأجبنا اذا أمكنك الجواب : من انتم ؟ ومن هم أنتم ؟ من أين ؟ والى متى تمرون الاقامة ؟ ثم الى اين ان شاء الله ؟

الامن العام فى [illegible]

[illegible] عمومية مصورة تصدر مرة فى الشهر [illegible] اسمها سنعرفه بعد قليل . [illegible] فوق ذلك مجلة تقع فى ثلاثين صفحة [illegible] الجريدة « المصرية للمصريين » ولا نرضى [illegible] الصحف الا أن علا صفحاتها [illegible] لاعلاناتها ثم يتقدمون بها الى كل سائق [illegible] ومطمئن فى الترام أو السيارة [illegible]

فى دوائر البوليس وأمام المحاكم

لمندوب « السياسة » القضائى

خيانة الودائع

يوسف أفندى اسكندر كان من موظفى الحكومة وكان يقطن فى منزل لمصطفى طاهر من ذوى الاملاك فى جهة الدوطية بدائرة بوليس باب الشعرية واستطاع يوسف أفندى هذا أن يدخر ٧٧٥ جنيها ولكنه أصيب فجأة بشلل نصفى وقبل أن ينقل الى المستشفى لمعالجته أودع المبلغ بصفة أمانة عند مصطفى طاهر صاحب المنزل المشار اليه وكان ذلك فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٢٦

ولما أبل المصاب من مرضه ذهب الى أمين وديعته وطلب منه ردها فرده خائبا واضطر المجنى عليه الى مقاضاته أمام محكمة جنح الموسكى طالبا رد أمانته و٦٠ جنيها تعويضا

وبجلسة ١١ ابريل سنة ١٩٢٧ دفع وكيل المتهم أثناء نظر الدعوى أمام محكمة جنح الموسكى فرعيا بعدم جواز سماع شهادة الشهود لان المبلغ المدعى بتبديده يزيد عن النصاب الجائز اثباته بذلك وعلى ذلك قضت المحكمة فى اليوم نفسه حضوريا بقبول الدفع الفرعى وبعدم جواز سماع الشهود

فاستأنف المدعى والنيابة هذا الحكم فى ميعاده ومحكمة مصر الابتدائية حكمت بتاريخ ١٣ يوليه سنة ١٩٢٧ حضوريا بقبول الاستئنافين شكلا ورفضها موضوعا وتأييد الحكم المستأنف . ثم أعيد نظر القضية ثانيا أمام محكمة الموسكى للفصل فى موضوعها فقضت فيها بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٧ حضوريا ببراءة المتهم ورفض دعوى المدعى والزامه بالمصاريف و٢٠٠ قرش اتعاب محاماة

فاستأنفت النيابة والمدعى هذا الحكم فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧

ومحكمة مصر الابتدائية حكمت بتاريخ ١٩ مارس سنة ١٩٢٨ حضوريا بقبول الاستئنافين شكلا ورفضهما موضوعا وتأييد الحكم المستأنف والزام المدعى بمصاريف دعواه

فقرر المدعى المدنى فى ٢٧ مارس سنة ١٩٢٨ وكذلك النيابة فى ٤ ابريل سنة ١٩٢٨ بالطعن فى هذا الحكم بطريق النقض والابرام وكلاهما قدم أسباب الطعن : النيابة فى ٤ ابريل سنة ١٩٢٨ والمدعى فى ٢٧ و٣٠ يوليه سنة ١٩٢٧ وأول ابريل ١٩٢٨

وبعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانونا قررت المحكمة :

حيث أن الطعن مقبول شكلا

وحيث أنه يستفاد من الوقائع الثابتة فى الاحكام المطعون عليها أن المدعى المدنى كان لديه مانع قهرى للحصول على كتابة من المتهم بما أودعه طرفه من النقود لسبب اصابته فجأة بشلل نصفى اضطر معه لتوجهه للمستشفى لعلاجه وللرابطة القائمة بينهما هذا فضلا عما تبين من تقريرات المتهم أمام المحكمة أنه استلم فقط جزءا من النقود المدعى بها لا المبلغ بأكمله المدعى به وتبين من ذلك أن هنالك ممنوعا للاثبات بالبينة لكون الوديعة قهرية ولوجود مقدمات اثبات كتابى ناتجة من تقريرات المتهم مما يجعل الواقعة المدعى بها قريبة الاحتمال .

وحيث انه مما تقدم تكون محكمة أول درجة أخطأت فى عدم سماع شهادة الشهود للوقوف على الحقيقة ولتمكين المدعى من اثبات واقعة الايداع والمبلغ المودع المدعى به ومن ثم يتعين تطبيق القانون وقبول الطعن والغاء الحكم المطعون فيه لبطلانه بطلانا جوهريا واحالة القضية الى دائرة أخرى لسماع شهادة الشهود والحكم فى موضوع الدعوى حسب ما تستنتجه منها .

من أجل هذا : حكمت المحكمة بقبول الطعن شكلا وموضوعا والغاء الحكم المطعون فيه واحالة القضية على محكمة مصر الابتدائية لتحكم فيها استئنافية للحكم فيها مجددا من دائرة أخرى

بين والد وابنته

حضر الى بوليس مصر الجديدة فى الساعة السادسة مساء أحد مدرسى وزارة المعارف وهو مسيحى وبلغ بان ابنته مارى البالغة من العمر ١٥ سنة كان قد أرسلها الى نادى الشابات المسيحيات بشارع الملكة نازلى وذلك منذ شهرين ولكنها ارتكبت جريمة سرقة نقود احدى النازلات بالنادى وذهبت الى تاجر هندى وأخذت أشياء بطريق الايهام . وقال الوالد ايضا بان ابنته اعترفت لاعمام شهود بارتكابها تلك الحوادث

وبعد أن حرر البوليس محضرا بما قاله الوالد ضد ابنته حجزت الابنة وارسلت مع عسكرى البوليس نمرة ١٦٣٣ الى بوليس الازبكية لسؤال القائمين بأمر نادى الشابات المسيحيات عن السرقة المنسوبة الى الفتاة .

وطلبت الفتاة من حارسها ان يدعها تجلس فى حجرة الحريم اسوة بالسيدات فسمح لها ولكنه لما وصل قطار المترو الى محطة القاهرة بحث الجندى عن الفتاة فلم يجدها واذ ذاك عاد الى القسم بخفى حنين .

اضطر البوليس الى تحرير محضر هرب الفتاة ثم ضبطت ولما أعيدت الى البوليس وسئلت عن سبب هروبها قالت انها لم تقصد الهرب ولكنها سألت العسكرى عند ركوبها المترو عن أين هو ذاهب بها فأفهمها انه سيوصلها الى آخر محطة [illegible]

ولما وصل المترو الى شارع عماد الدين ورأت (تياترو الكسار) نزلت وقصدت اليه حيث انها انتوت احتراف التمثيل .

وبعد أن وضعت فى سجن القسم بضع ليال أرسلت الى نيابة الوايلى

واستدعى والدها المدرس وطلب منه استلامها فرفض ولما سئل عن علة الرفض اجاب قائلا :

لا يمكن أن أقبلها بعد أن اتهمت بتهم شنعاء كثيرة كالسرقة والنصب وكثرة وعودها بالاستقامة بعد ضمانى لها فى مثل تلك الاشياء ثم خروجها عن طاعتى بعد ذلك . وقد صرحت لى بانها لا يمكن أن تبقى معى مادامت (حرة طليقة) بل ستذهب للانضمام لفرقة الكسار وهذا مما يطيح بسمعتى ولا أقبله ولا أريد أن أتكفل بتربيتها واعدادها لمثل هذه المسارح »